وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

دور المنطقة الرابعة من الولاية السادسة في الثورة التحريرية (1956-1962م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
- سهيلة غطاس
- عفاف بالحبيب

اشراف الأستاذ
رشيد قسيبة

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/06/06م

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
فاتح باهي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
رشيد قسيبة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
نور الدين ممي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية:1443-1444هـ/ 2022-2023م.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

دور المنطقة الرابعة من الولاية السادسة في الثورة التحريرية (1956-1962م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
- سهيلة غطاس
- عفاف بالحبيب

اشراف الأستاذ
رشيد قسيبة

نوقشت المذكرة علنا يوم :2023/06/06م

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
فاتح باهي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
رشيد قسيبة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
نور الدين ممي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية:1443-1444هـ/ 2022-2023م.

الإهداء

الحمد لله والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد :

أهدي ثمرة جهدي إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم والمعرفة إلى

الوالدين الكريمين أطال الله بقائهم وألبسهم ثوب الصحة والعافية.

إلى كل من علمني حرفا أصبح سنا برقه يضئ الطريق أمامي.

لكل عائلتي الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات.

إلى كل من أكن له الاحترام والتقدير أهدي هذا العمل المتواضع راجية من الله عز وجل

القبول والنجاح.

عفاف

الإهداء

الحمد الله والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله وأما بعد:

-إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية .

-إلى روح أبي الزكية الطاهرة رحمة الله عليه.

-إلى روح أمي العزيزة الغالية التي ترمت من أجلي وإلى أخواتي الأعزاء.

-إلى جميع أفراد الأسرة التربوية أهدي هذا العمل المتواضع.

ونسأل الله أن يجعله نور لكل طالب علم.

سهيلة

الشكر والتقدير

﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي وان أعمل صالحا ترضاه﴾

(إبراهيم الآية 07)

الحمد لله على تمام فضله وإحسانه والشكر له على سابغ إنعامه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى آله وأصحابه أجمعين .

نتقدم ببالغ الشكر والتقدير والاحترام إلى أستاذنا المشرف الفاضل "رشيد قسيبة" بما قدمه لنا طوال عملنا من توجيهات ونصائح نتمنى له مزيد من النجاحات إن شاء الله.

كما نتقدم بخالص الشكر إلى كل أساتذة التاريخ بجامعة الشهيد حمى لخضر ونشكر أيضا السيد عبد الحميد بسر لتقديمه لنا يد المساعدة و موظفي (دار الثقافة) بتزويدنا بكل احتياجاتنا ولا ننسى أيضا متحف بوغزالة حمد الهادي بالوادي.

وفي الأخير إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الملخص:

تناولت دراستنا موضوع " دور المنطقة الرابعة من الولاية السادسة في الثورة التحريرية (1956-1962م)" والهدف من هذه الدراسة معالجة جانب من الجوانب التنظيمية خلال الثورة التحريرية في ولاية من الولايات التاريخية المتمثلة في الولاية السادسة منذ تأسيسها سنة 1956م إلى غاية 1962م،بحيث لعبت دورا كبيرا بحكم موقعها الجغرافي الذي ساعد في الوقوف في وجه الاستعمار وضربة و زعزعة أركانه ،من خلال المعارك والاشتباكات الضاربة التي كان لها صدى كبير في تفعيل النشاط الثوري في المنطقة الرابعة ويتمثل في التنظيم الإداري والعسكري في الولاية بالإضافة إلى ظروف تأسيسها ،كما ساهمت الولاية في الثورة التحريرية و واقع الثورة بها أي من خلال التحديات والصعوبات التي واجهتها الولاية على رأسها مشروع فصل الصحراء ،والإستراتيجية المنتهجة في التصدي لهذه المؤامرات .

الكلمات المفتاحية: المنطقة الرابعة ، الولاية السادسة ، الثورة التحريرية.

summary:

Our study dealt with the subject of "the role of the fourth region of the sixth state in the liberation revolution (1956-1962 AD)" and the aim of this study is to address an aspect of the organizational aspects during the liberation revolution in one of the historical states represented in the sixth state since its establishment in 1956 AD until 1962 AD, as it played a major role by virtue of Its geographical location which helped to stand in the face of colonialism and strike and strengthen its pillars, through battles and striking clashes that had a great resonance in activating the revolutionary activity in the fourth region and it is represented in the administrative and military organization in the state in addition to the circumstances of its establishment, as the state contributed to the liberation revolution and the reality of The revolution was achieved through the challenges and difficulties faced by the state, on top of which was the project of separating the desert, and the strategy adopted in confronting these conspiracies.

Keywords : the fourth region ,the sixth state , the liberation revolution.

الفهرس:

العنوان	الصفحة
الإهداء	III
الشكر والتقدير	V
الملخص	VI
الفهرس	VII
قائمة جداول	IX
قائمة الملاحق	XI
قائمة المختصرات	XII
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي: المنطقة الأولى الأوراس ما بين (1947-1954م)	
1-دور المنطقة في تسليح الثورة	02
1-1- دور المنظمة الخاصة في تفجير الثورة في الاوراس(1947-1950م)	02
1-2- التموين والتسليح	04
2- تفجير الثورة التحريرية	09
2-1- ميلاد اللجنة الثورية والعمل	09
2-2- اجتماع لجنة 22	09
2-3-لجنة الستة 06	10
2-4-إندلاع الثورة في المنطقة الأولى الأوراس 1954م	12
3 - أهم العمليات العسكرية (بسكرة، الوادي، الحدود التونسية الليبية)	15
3-1- منطقة بسكرة	15
3-2- منطقة الوادي	18
3-3- الحدود الشرقية (تونس، ليبيا)	23
الفصل الأول: المنطقة الرابعة من الولاية السادسة1956 -1962م (النشأة ، الحدود ، التنظيم):	
1. الولاية السادسة نشأتها وحدودها	26
1-1-نشأة الولاية السادسة	26
1-2-حدود الولاية السادسة وطبيعتها	29
1-3-التقسيم الإداري للولاية السادسة	34
2. المنطقة الرابعة حدودها وتنظيمها	39
2-1-الإطار الجغرافي	39
2-2-التشكيلات التنظيمية للمنطقة الرابعة	40
2-3-قيادات المنطقة الرابعة	41
الفصل الثاني: دور المنطقة الرابعة من الولاية السادسة	
أولا: منطقة الوادي	50
1-معركة العلندايةة 1957/03/12م	50
2-حادث القوس	50
3-حادث جارش مارس 1959م	51

4-حادث بئر غرافة 1959/09/20م	51
5- حادث بئر الرتمة	52
6-حادث إضميرينية	52
ثانيا: الحدود التونسية الليبية	53
1-معارك وحوادث الحدود الجزائرية التونسية الجنوبية	53
1-1-الهجوم على مركز بوعروة 1957/01/27م	53
1-2- معركة نخلة المنقوب 18و19مارس 1957م.	54
1-3- حدث قور اجوالي جانفي 1958م.	57
1-4- معركة كريب الشعانبة 1959/05/05م.	57
1-5- معركة الناظور سبتمبر 1959م.	59
1-6- معركة سيار 1959/09/17م.	60
1-7- معركة الخصائمية 1959/09/18م.	62
1-8- معركة بئر تركية 23اكتوبر 1959م.	63
1-9- حادث بئر بوطنية 1959/10/27م.	63
1-10- حادث بئر رومان 1959/10/30م.	64
1-11- معركة صحن الوصيف 1959/11/01م.	64
1-12- معركة غريفيات البنات 1959/11/02م.	65
1-13-حادث زملة دبة 1959/11/03م.	66
1-14-حادث حمادة سلامة1959/11/04م.	66
1-15-حادث بالشعير1960/01/10م.	67
1-16-معركة زبرات حليمة فيفري 1961م.	68
2-معارك وحوادث الحدود الجزائرية الليبية القريبة من الحدود	69
2-1-حادثة هجرين مركسن 1961/05/25م.	69
2-2- حادث قارة الهامل.	69
ثالثا: منطقة بسكرة	70
1- معركة واد التل جانفي 1959م	70
2- معركة بوخليفة 07جانفي 1959م	70
3- معركة جبل الشبهاء 10جانفي 1959م.	70
4- معركة الصديرة فيفري 1959م	71
5- معركة جانة 10مارس 1959م	71
6- معركة بووت 19مارس 1959م	71
7- معركة برقوق 23مارس 1959م	72
8- معركة غار علي 19مارس 1959م	72
9- معركة محيصلة شهرمارس 1959م	72
10- معركة قرون الكبش 01افريل 1959.	73
الخاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	78
الملاحق	88

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	نواحي المنطقة الرابعة	37
2	القسمة 67	42
3	القسمة 68	42
4	القسمة69	42
5	القسمة70	43
6	القسمة 71	44
7	القسمة 72	44
8	القسمة 73	45
9	القسمة74	45
10	القسمة 75	46
11	القسمة 76	47
12	القسمة 77	47

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان	الصفحة
1	الولاية السادسة كما أقرها مؤتمر الصومام.	88
2	الولايات الإدارية للولاية السادسة التاريخية.	89
3	صورة لموضع إنطلق الرصاصة للثورة الأوراس.	90
4	البطل الشهيد عاشور بن زيان.	91
5	خريطة منطقة الزيبان بسكرة.	92
6	صورة ل طائرة اسقطها المجاهدون قرب منطقة بوعروة 1957م.	93
7	صورة الشهيد العربي بن مهيدي	94
8	صورة ل بندقية تم العثور عليها مدفنة في منطقة حاسي خليفة.	95
9	خريطة لمعارك وحوادث حرب التحرير بوادي سوف.	96

قائمة الاختصارات

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ط	طبعة
د رط	دون رقم طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
دت	دون تاريخ
ع	العدد
تح	تحقيق
م	ميلادي
هـ	هجري

المقدمـة

المقدمة:

يرى الباحث في تاريخ الجزائر المعاصر كثرة وتنوع الدراسات والبحوث التي تحاول الإلمام بهذا المجال، ولكن تلك الدراسات لا يمكنها أن تجمع شتات الجوانب المتعددة لتاريخ الجزائر عموما وتاريخ الثورة الجزائرية بصفة خاصة، وذلك لوجود مواضيع عديدة لاتزال بكرا لم تخضع إلى دراسة معمقة لسبب أو لآخر وهو ما يفتح آفاق واسعة وجديدة أمام الباحثين ،وبالرغم من المحاولات الجادة للباحثين في تاريخ الثورة الجزائرية فإن تاريخ الثورة لايزال يحتاج في العديد من جوانبه إلى الدراسة والتنقيب ،نظرا لعظمتها ومكانتها لأنها جسدت أروع صور النضال والكفاح التي عاشها الشعب الجزائري ، ويعتبر مؤتمر الصومام من أبرز ما قام به الجزائريين سنة 1956م والذي خرج بجملة من القرارات من بينها إعادة تقسيم التراب الوطني إلى ستة ولايات وذلك باستحداث الصحراء وجعلها ولاية سادسة والتي قسمت إلى أربعة مناطق، وفي هذا العمل سوف نسلط الضوء على المنطقة الرابعة والتي تم تنظيمها عسكريا وفق المقررات التي وضعتها القيادة الثورية انطلاقا من أرضية الصومام م وضمن هذا السياق التاريخي جاء عنوان موضوعا :**دور المنطقة الرابعة من الولاية السادسة في الثورة التحريرية (1956-1962م)**.

❖ أسباب اختيار الموضوع:

إن دراستنا لموضوع دور المنطقة الرابعة من الولاية السادسة(1956-1962م) لعدة أسباب من بينها :

- عدم توفر دراسات أكاديمية حول المنطقة الرابعة من الولاية السادسة.
- إثراء الزاد المعرفي للقارئ حول معارك الصحراء الشرقية.
- تسليط الضوء على التنظيم الثوري العسكري للمنطقة الرابعة.
- محاولة إظهار حقائق تاريخية وحماية موروث التاريخي.

❖ الإشكالية:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة في تسليط الضوء على العمليات الحربية التي تبنتها المنطقة الرابعة ودعم الكفاح المسلح ومنه يمكن حصر الإشكالية الرئيسية: فيما يتمثل دور المنطقة الرابعة من الولاية السادسة في الثورة التحريرية (1956-1962م)؟

ويندرج ضمنها العديد من التساؤلات المهمة التي يمكن أن نبرزها في:

1) كيف كان دور المنطقة الأولى في تسليح الثورة التحريرية 1947-1954م

2) كيف نشأت الولاية السادسة والمنطقة الرابعة؟

3) ماهي أهم العمليات العسكرية التي جرت أحداثها في المنطقة الرابعة 1956-1962م

❖ **مناهج البحث**

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع:

المنهج التاريخي التحليلي: استخدمناه في دارسة الوثائق التاريخية المعتمد عليها في معالجة الموضوع، بالإضافة إلى دارسة خلفيات التنظيمات الثورية.

المنهج الوصفي: اعتمدنا في عرض الأحداث ووصف الوقائع التاريخية التي مرت بها المنطقة انطلاقا من السكان والطبيعة الجغرافية.

❖ **أهم المصادر والمراجع المعتمدة:**

لقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

✓ **المصادر:**

1) سعد العمامرة، علي عون، معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف.
2) أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر.
3) الفصل الورتلاني؛ الجزائر الثائرة.

✓ **المراجع:**

1) الهادي احمد درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع (1954-1962م).

✓ **المذكرات:**

1) إسمهان حليس :التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة التاريخية –المنطقة الرابعة – (انموذجا)(1956-1962م).
2) محمد كريم خيضر، حسيبة زيرق: العلميات العسكرية في الولاية السادسة المنطقة الرابعة نموذجا (1956-1962م).

✓ **مجلة:**

1) رشيد قسيبة :معركة هود شيكة 1955م،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

❖ **الخطة المتبعة:**

والإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية اعتمدنا على الخطة التالية والمكونة من مقدمة وفصل تمهيدي و فصلين وخاتمة بالإضافة إلى ملاحق تدعم المضمون.

- في الفصل التمهيدي والذي كان بعنوان المنطقة الأولى الأوراس ما بين (1947-1954م) وتضمن على ثلاثة عناصر الأول دور المنطقة في تسليح الثورة التحريرية والعنصر الثاني تفجير الثورة التحريرية أما العنصر الثالث أهم العمليات العسكرية (بسكرة، الوادي، حدود تونسية الليبية).
- أما في الفصل الأول كان بعنوان المنطقة الرابعة من الولاية السادسة (1956-1962م) ويتصف على عنصرين العنصر الأول الولاية السادسة النشأة والحدود أما العنصر الثاني فهو المنطقة الرابعة وحدودها وتنظيمها.
- أما الفصل الثاني فكان بعنوان دور المنطقة الرابعة من الولاية السادسة (1956-1962م) ويتضمن ثلاثة عناصر وهي العنصر الأول منطقة الوادي والعنصر الثاني الحدود تونسية والليبية والعنصر الثالث منطقة بسكرة.

✓ **الصعوبات:**

بطبيعة الحال لا تخلو دراسة دون صعوبات وهي قلة التعريفات حول الشخصيات المراد دراستها لنزع الإبهام.

الفصل التمهيدي: المنطقة الأولى الأوراس ما بين (1947-1954م).

1. دور المنطقة في تسليح الثورة.
2. تفجير الثورة التحريرية.
3. أهم العمليات العسكرية (بسكرة، الوادي، الحدود التونسية الليبية).

1) دور المنطقة في تسليح الثورة:

1-1 دور المنظمة الخاصة في تفجير الثورة في الأوراس 1947-1950م:

عرفت الثورة الجزائرية انطلاقة مختلفة عن المناطق الأخرى بفعل اختلاف الاستعدادات والإمكانيات والظروف التي ميزت كل منطقة، فقد وجدت انطلاقتها الكبيرة بالمنطقة الأولى الأوراس ،[1]ولتحقيق هذا الهدف تكونت في شهر فيفري من سنة 1947 م منظمة شبه عسكرية عهدت إليها قيادة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بالتحضير السري في العمل المسلح[2]، وقد تم اختيار مناضليها من ضمن أعضاء المنظمة السياسية السرية لحزب الشعب الجزائري[3]، يتمثل دورها في اقتناء السلاح وتدريب الأفراد الذين سوف يخوضون معركة التحرير[4] وكان رئيسها محمد بلوزداد حيث سعت للحصول على الأسلحة بجميع الوسائل بجمعها وشرائها من داخل البلاد و بإرسال الفدائيين إلى خارج الوطن.[5]

لعبت المنطقة الأولى دورا بارزا في تموين جيش التحرير لاسيما وأن العديد من المؤمن كانت تأتي عن طريق الحدود الشرقية، فقد امتازت هذه المنطقة بتنوع تضاريسها مما جعلها تعتبر مركز نقل المؤن والأسلحة إلى الداخل[6]، حيث كان ينقل السلاح على مرحلتين هما:

- أ-المرحلة الأولى: من الحدود الليبية إلى منطقة تخزين وسط تونس.
- ب-المرحلة الثانية: من منطقة التخزين بواسطة الإبل عبر منطقة الكاف ليصل إلى المنطقة الأولى[7] وقد قامت المنظمة الخاصة بتأسيس فرع لها بالأوراس للتدريب العسكري، وبلغ مجموع مناضليها حوالي عشرين مناضلا يشرف على تدريبهم العقيد بن بولعيد.[8]

---

[1] يوسف مناصرية: واقع الثورة العسكرية خلال السنة الأولى 1954-1955م في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس –باتنة- دار الهدى، عين مليلة 1999م، د.ر.ط، ص35.

[2] محمد زروال: الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار هومة، الجزائر، د.ر.ط،2015م، ص27.

[3] الرائد عمار ملاح: المحطات الحاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى، عين مليلة، د.ر.ط،2007م، ص 33.

[4] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، لبنان، د.ر.ط،2005م، ص 320.

[5] محمد الطيب العلوي: مظاهرة المقاومة الجزائرية1830-1954م، وزارة المجاهدين، الجزائر، ط1، 1985م، ص288.

[6] أبو بكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962م، الجزائر، 2011م، ص134.

[7] مراد صديقي: الثورة الجزائرية عملية التسليح السرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، د.ر.ط،2010م، ص30.

[8] محمد الطاهر عزوي: الإعداد السياسي العسكري للثورة في الأوراس، بحث ألقي في فعاليات الملتقى الأول لكتابة تاريخ الثورة الوطنية للمجاهدين، د.ر.ط، الجزائر،1981م،ص5.

ويذكر حسين آيت أحمد في كتابه روح الاستقلال أنه في سنة 1948م، تشكلت قافلة لجلب السلاح من ليبيا تمت هذه العملية بنجاح، وتم حصول على كمية معتبرة من السلاح 100 بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة ولكن نقص الأموال سببا في عدم الحصول على العدد الكافي من الأسلحة[1]، وتم نقل الأسلحة من غدامس إلى بسكرة وتوزيعها في كل الأماكن من البلاد، وبالأخص الأوراس.[2]

وقد تم انعقاد الاجتماع في ديسمبر 1948 م في زوين بالضبط في مزرعة بالحاج الجيلاني وقد اختارت المجموعة مصطفى بن بولعيد نفسه لتشكيل لجنة التحضير وكونها من خمسة أفراد[3]، ويلاحظ من خلال هذا الاجتماع أن مشكلة جلب السلاح والتمويل كانت من أكبر المشاكل و أخطرها من البداية إذا كان لزاما على المناضل في المنظمة البحث عن الأسلحة سواء في داخل الوطن أو خارجه، وقام بن بولعيد بشراء كمية من الأسلحة بأمواله الخاصة بواسطة كل من المناضل محمد عصامي وعبد القادر العامودي ما بين سنتي 1948 م و 1949[4]م، وفي عام 1950م تمكنت مخابرات الاستعمار وعملاؤها من اكتشاف المنظمة الخاصة بعد الخيانات التي تعرضت لها[5]، هذا ما أدى القبض على مئات من المناضلين، وهكذا قضي على المنظمة في الشرق والشمال ولم يبق في الميدان إلا منطقة الأوراس.[6]

[1] حسين آيت أحمد: روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942-1952م، سعيد جعفر، منشورات البزوخ، الجزائر،2002م، د.ر.ط، ص ص 181-183.

[2] أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، تر: عفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، د.ت، د.ر.ط، ص62

[3] محمد يوسفي: المنظمة الخاصة: الجزائر في ظل المسيرة النضالية: تر في محمد بن دالي حسين، منشورات تالة، ط2، الجزائر،2010م، ص23.

[4] ربيحة زيدان المحامي: جبهة التحرير الوطني جذور الأمة، منشورات دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2009م، ص 80.

[5] عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، د.ر.ط، ص 76.

[6] عبد المجيد بوزيد: الأمداد خلال حرب التحرير الوطني شمادي، ط2. متيجة للطباعة، الجزائر، ص 23.

2-1 التموين والتسليح:

❖ التموين:

يعد التموين والتسليح أساس نجاح الثورة الجزائرية من حيث جوانبها المادية و الاستهلاكية سواء يتعلق الأمر بالسلاح أو بالذخيرة أو مختلف المؤن الأخرى من أغدية وألبسة وأدوية ومعدات الكتابة وغيرها ،ويمثل هذا الجانب من الثورة حلقة مترابطة في العملية التحريرية من الناحية السياسية والعسكرية و الاقتصادية والاجتماعية ، ولقد كان لتموين الدور الفعال في تواصل الثورة الجزائرية من خلال تمكن جيش التحرير من مواجهة الآلة الاستعمارية الفرنسية وفرض الإستراتيجية عسكرية ساعدته في تحقيق أهداف المسطرة، إذ لا يمكن أن يستمر العمل العسكري ويتواصل دون توفر المؤن من ألبسة وأغذية وأدوية لجنود جيش التحرير ومن مصادر التموين نذكر ما يلي:

- الهيبات الحرة التي يقدمها المواطن:

كانت تقدم دون تحديد الكمية والكيفية أو المدة الزمنية فهذا يترك للتقدير الشخصي لقدرة كل شخص، وغالبا ما تكون المؤن في شكل مواد أولية أو منتجات زراعية أو في شكل ألبسة ومواشي أخرى، وهذه الهيبات التي تستفيد هذه الهيبات والتبرعات يتم استلامها بطريقة طوعية من طرف المواطنين وهي مختلفة.[1]

- الغنائم:

تتمثل في كل ما يغنمه المجاهدون أثناء اشتباكهم مع العدو وتكون على شكل نقود أو ألبسة.

- الشراء:

والتي تتمثل في مواد تموينية كان يتحصل عليها من طرف التجار والمواطنين، وذلك بتقديم المال من أجل اقتنائها وكانت مصدر هذه الأموال المتخصصة من أجل تموين الاشتراكات والتي تعتبر فرض على كل مواطن، كل شهر يدفعها وتحدد حسب الدخل الفردي للشخص.

أما فيما يخص منطقة الأوراس فقد تم الحصول على مائة فرنك، قصد التمكن من مواجهة الوضعية وفيما يتعلق بإرسال الحبوب والملابس على أن ترسل للنواحي المحظوظة والمحرومة كا ناحية أريس بتمويل ناحية كيمل وعين القمر وتتلقى ناحية باتنة، شلية من أريس وتمون ناحية مشونش من مساعدة تقدمها ناحية بريكة.[2]

[1] أبوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص ص 67/55.

[2] علي زعدود: صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية، دون دار النشر، حلب، 2006م، ص 141.

لعبت المنطقة الأولى الأوراس دورا بارزا في تموين جيش التحرير لاسيما وأن العديد من المؤن كانت تأتي عن طريق الحدود الشرقية ،وتمتاز هذه المنطقة الحدودية بتنوع تضاريسها مما جعلها تعتبر مركزا حيويا لنقل المؤن والأسلحة إلى الداخل ، فالحدود الشرقية كانت مفتوحة مباشرة على تونس ومنها يمكن الانتقال بين الدول العربية الأخرى، وقد أصبحت المنطقة العمود الفقري للثورة فأصبح العديد من الجزائريين يقطنون بتونس ، حيث شارك العديد من الجزائريين في المقاومة التونسية وساهم سكان المناطق الحدودية وقدموا إعانات كبيرة للثورة سواء كانت أموال أو مؤن مختلفة من أغذية وألبسة وحيوانات وهذا ما جعل السكان هذه المناطق يتعرفون إلى كل أنواع التنكيل والاضطهاد من قبل القوات الفرنسية مما دفع للعديد من الفرار وبقوا مخلصين للثورة نظرا للكثافة وانتشار ثورة التحرير على الحدود الشرقية خاصة في السنوات الأولى فقد تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري إيجابيا وشكل التونسيون بالمنطقة الحدودية دعما مباشرا لجبهة وجيش التحرير في المجال السياسي وفي المجال التموين لاسيما فيما يتعلق بالأسلحة والمعدنان الطبية والغذائية وكان هذا الدعم التونسي للثورة للمنطقة الأولى الأساسي.[1]

❖ التسليح:

يعد التسليح من الأمور الضرورية في العمل المسلح، ولذلك قام المناضلين بالبحث عن مصادرة وكيفية الحصول عليه وإدخاله إلى الجزائر عبر الحدود، وكانت أول عملية جمع السلاح 1947م أي منذ ظهور المنظمة الخاصة، حيث أعطى حزب الحركة ثمن شراء السلاح حيث بدأت هذه العملية في شهر فيفري 1947م، وانتهت في شهر أفريل من نفس السنة.[2]

وهذا ما يؤكده محمد صديقي في كتابه أن بداية تهريب السلاح إلى الجزائر تمت منذ تأسيس المنظمة الخاصة، وكانت عملية تهريب السلاح من تونس وليبيا ومصر وأضاف أن المسالك التي كان يسلكها المناضلون كانت محفوفة بالمخاطر، وذلك لأن تونس وليبيا لازالتان خاضعتان للاستعمار.[3]

وفي هذا الصدد يذكر الطاهر جبلي في كتابه أن أول عملية لجمع السلاح كانت عام 1947م أي عندما ظهرت المنظمة الخاصة والتي أشرف عليها أحمد بلوزداد عندما علم بوفرة السلاح في ليبيا، حيث كلف أحمد مليودي بشرائها بعدما أعطاه مبلغ من المال قدرت قيمته ب 300 ألف فرنك فرنسي، حيث كلف بالمناضل

[1] بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص ص 134/133.

[2] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م، دار الهدى، الجزائر، 1999م، ص 576.

[3] محمد صديقي: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح، دار الشهاب، باتنة، 1986م، ص 23.

ميهي بشير بالذهاب إلى ليبيا لشراء السلاح والتي بلغت كمية السلاح ب 33 قطعة[1] من مختلف الأنواع، والتي نقلت من ليبيا إلى وادي سوف ثم إلى بسكرة على متن شاحنة.[2]

بعد أن تمت العملية الأولى بنجاح قررت قيادة المنظمة الخاصة أن تقوم بشراء شحنة أخرى وذلك عام 1948م والتي أشرف عليها مسؤول المنظمة في منطقة الأوراس مصطفى بن بولعيد رفقة عبد القادر العمودي وعصامي محمد[3]، ولإدخال السلاح من ليبيا إلى الجزائر اشتروا الجمال من أجل حمل السلاح والذخيرة عليه حيث اتجهوا نحو ليبيا واشتروا ما يقارب 100 بندقية وكمية وفيرة من الذخيرة، وذكر في بعض الكتب أن قيمة السلاح قدرت ب مليون فرنك فرنسي قديم.[4]

نقلت هذه الأسلحة من غدامس الليبية إلى الوادي بقيت لمدة طويلة ثم نقلت من وادي سوف إلى بسكرة في منطقة زريبة حامد بالزاب الشرق، وقد أشرف عليها مسؤول المنظمة الخاصة في وادي سوف وهو عبد القادر العمودي [5].

إضافة إلى ذلك قامت قيادة المنظمة بإعطاء تعليمات للمناضلين بجمع الأسلحة سواء كانت حربية أو بنادق صيد.[6]

فالبرغم من المخاطر التي كانت تحدق بالمناضلين والعراقيل التي كانت تعترضهم في كل لحظة من المراقبة المكثفة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية ونقص المال، إلا أنهم لم يستسلموا لهذه الصعاب فراحوا يجمعون السلاح من كل مكان، حيث ذهبوا لتونس لجلب السلاح وكالمعتاد تكللت هذه العملية كباقي العمليات السابقة بالنجاح، وخزنت الأسلحة في الأوراس حيث يوجد مخزون السلاح[7] فقد عمل مصطفى بن بولعيد رفقة المناضلين المخلصين في جمع السلاح بمختلف أنواعه.[8]

---

[1] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ج1، دار الأمة، الجزائر،2015م، ص50.

[2] الطاهر جبلي: المرجع نفسه، ص 51.

[3] سليمة كبير: مصطفى بن بولعيد بطل الأوراس الشامخ، المكتبة الخضراء للطباعة، ص21.

[4] الطاهر جبلي: المرجع نفسه، ص51.

[5] الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة دكتورا في التاريخ المعاصر، إشراف أ.د سوف مناصرية ، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان 2008م،ص 36.

[6] عبد المالك بوعريوة: محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية 1954-1958م،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد09،ص20.

[7] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962م) ، دار المعرفة، الجزائر، 2009م،ص18.

[8] مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 70.

وعلى هذا ربط مصطفى بن بولعيد علاقات التجار به منذ توليه مسؤولية المنظمة في الأوراس لشراء السلاح والذخيرة الحربية منهم فكانوا ينشطون في المناطق الحدودية بين الجزائر وتونس وليبيا[1]، وكانت هذه الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي تركتها دول الحلفاء في صحراء تونس وليبيا[2].التي كانت تحمل على ظهور الجمال والبغال[3]، حيث كان المناضلون يمررون السلاح من مناطق نائية حيث يعبرون طريق الصحراء فيض أولاد عمرو أولاد بوخديجة متخذين طريق زربية الوادي[4]، و يقومون بتوصليه إلى مكان تخزينه حيث يوجد المستودع الرئيسي وحيث ما ورد في كتاب محمد بوضياف أن هذا المستودع يحتوي على حوالي 300 قطعة من السلاح الذي اقتناه المناضلون أثناء الفترة الممتدة من 1947-1948م، وكانوا يقومون بتخزينه في براميل مملوءة بالزيت.[5]

وحسب ما ذكر الطاهر جبلي في كتابه الإمداد بالسلاح خلال الثورة إن الأوراس كانت الأوفر حظا من حيث التسليح مقارنة مع بقية المناطق الأخرى التي تشهد ندرة حادة في السلاح، وذلك يعود إلى قربها من مصادر التموين بالسلاح في كل من ليبيا وتونس وصعوبة تضاريسها ومسالكها مما يصعب على القوات الفرنسية مراقبتها.[6]

فبعد اكتشاف المنظمة الخاصة ظل مناضلي الأوراس محافظين على مخابئ السلاح [7]، حيث كانوا يجمعون السلاح وينقلوه إلى المخازن وتبديل مكانه بين الحين والأخر عندما تقضي الضرورة لذلك واستمرت العملية في سرية إلى حين اندلا ع الثورة،[8]وخلال الفترة الممتدة بين 1948–1954 م شهدت منطقة الأوراس ارتفاعا محسوسا في كمية السلاح حيث وصل عدده إلى 10000 بندقية حربية من مختلف الأنواع في ناحية باتنة وحدها وكانت معظم هذه الأسلحة من ليبيا.[9]

بالرغم من الكمية الهائلة التي تم جمعها من السلاح إلا أنها لا تكفي وحدها لمجابهة عدو متفوق في العدة والعتاد، ولذلك فكرت قيادة اللجنة المكلفة بالتحضيرات للعمل المسلح في صناعة القنابل والمتفجرات، ولهذا نجد

[1] عبد الوهاب شلالي: الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 13 ،تبسة،(د.س)،ص 21.

[2] محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، (د.م)،2012 م ص 83.

[3] عبد الوهاب شلالي: المرجع نفسه، ص 21.

[4] محمد العيد مطمر: ثورة أول نوفمبر1954م في الجزائر (1954-1962) م، أوراس النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر، (د.س)، ص74.

[5] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر1954م، دار النعمان، (د.م)،(د.س)،ص72.

[6] الطاهر الجبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة، المرجع السابق، ص 54.

[7] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص 575.

[8] مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص 71.

[9] سليمة كبير: المرجع السابق، ص 21.

مصطفى بن بولعيد بدوره بتكليف المناضلين بصناعة القنابل والمتفجرات في كل من منزل بلقاسم بباتنة وفي منزل بعزي لخضر ومن بين المناضلين الذين ساهموا في صناعة القنابل والمتفجرات نجد عزوي مدور.[1]

ومما سبق نلاحظ أن منطقة الأوراس أصبحت تملك كمية وفيرة من السلاح والذخيرة التي لم يبخل المناضلين في جمعها، وعلى هذا تعهد بن بولعيد على تحمل منطقة الأوراس مسؤولية تفجير الثورة التحريرية، إضافة إلى ذلك إمداد المناطق الأخرى بالسلاح والذخيرة من مخزون السلاح في الأوراس.[2]

[1] الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي، المرجع السابق، ص ص 59/58.

[2] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة، المرجع السابق، ص 57.

2) تفجير الثورة التحريرية:

2-1 ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تتفق العديد من المصادر أن اللجنة الثورية للوحدة العمل جاءت لإيجاد مخرج للأزمة الحادة التي كانت الحركة تتخبط فيها ، جراء الخلاف القائم بين رئيس الحركة وأنصاره من جهة وبين اللجنة المركزية وأنصارها من جهة أخرى، لذلك كان هدف اللجنة وهو التوفيق بين كل الاتجاهين من جهة ومن جهة أخرى وهذا ما يؤكده مؤسس هذا اللجنة وهو محمد بوضياف[1]، وفي مارس 1954 م عقد اجتماع لحول الحسين وسي علي عبد الحميد ومحمد علي ومصطفى بن بولعيد على إنشاء حركة هي GPUR[2]، وحسب ما قاله السيد علي عبد الحميد فقد كانت هناك مساعدات مالية وسلمت هذا المبالغ من الأمين العام للحزب حسين لحول [3]وهكذا ظهرت اللجنة الثورية إلى الوجود يوم 23 مارس 1954م[4].وتتخلص أهدافها في:

- وحدة الحزب عن طريق مؤتمر موسع وديمقراطي لضمان الانسجام الداخلي ولمنح الحزب قيادة ثورية.
- نشرة الوطني وبإعدادها الستة، مكنت هذه المطبوعة من القيام بعمل قيم من جانب كونه يوضح دور المناضلين المطالبين بقول كلمتهم، والحكم في الأزمة بدل الانحياز لهذا الطرف أو ذلك.[5]

حيث حدث خلاف بين المركزين وممثليهما GPUR بين بوشبوبة والذي يود المحافظة على وحدة القاعدة وعدم انضمام رؤساء الدوائر والولايات في الحزب إلى المصالين ومحمد بوضياف، والبدء في الكفاح المسلح [6]حيث عجل في حدوث قطيعة بين الطرفين إلى غير رجعة. [7]

في 20 جويلية 1954 م يعتبر التاريخ الرسمي، لكن عمليا قبل ذلك أي بعد يوم 25جوان 1954م تاريخ انعقاد لقاء المدنية حيث تركت مكانها لمجموعة ال 22 التي حلت محلها وبدأت التحضير الميداني للعمل المسلح.[8]

2-2 اجتماع 22:

أسس الاجتماع بمبادرة كل من بن بولعيد وبوضياف وديدوش والذي سمي باجتماع 22 الذي تم عقده في 25 جوان 1954[1]م بالجزائر العاصمة[2] واستغراق الاجتماع يوما كاملا[3]، وحضر الاجتماع الأعضاء الخمسة

---

[1] مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة تحرير الوطني، 1926-1954م، دار الطبعة للنشر والتوزيع، الجزائر،2003م،ص 273.

[2] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009م، ص 107.

[3] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر1954م، معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ر.ط ،2012م، ص154.

[4] عيسى كشيدة: مهندسوا الثورة، تر، موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر،2003م، د.ر.ط، ص62 .

[5] عمار ملاح: المصدر السابق، ص ص 45/44.

[6] عمار بوحوش: تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، الذاكرة، العدد03، الجزائر،1995م، ص ص 39-40.

[7] غالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م، ص 82.

[8] أحمد بن مرسلي: حدث ثورة أول نوفمبر1954م، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية نموذجا 1 نوفمبر1954م -31ديسمبر 1955م الجزائر منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ص 18.

والأعضاء 17 وقد قرروا في هذا الاجتماع الاعتماد على الكفاح المسلح [4]وتراس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد[5]، وأهم النقاط التي عالجها هي:

- تاريخ LOS منذ نشأتها إلى حين حلها.
- حصيلة القمع والتنديد بالسلوك الانهزامي لقيادة الحزب.
- شرح الموقف من GPURمن الأزمة والمركزيين.
- تقرير حول هذه الوضعية عن وجود حرب التحرير في تونس والمغرب وما يجب القيام به. [6]

واختتام الاجتماع باتخاذ القرارات التالية:

- إدانة الانقسام الحاصل في الحزب والجهات المتسببة فيه.
- الالتزام بمحو الآثار المترتبة عن هذه الأزمة، وإنقاذ الحركة الثورية من السقوط.
- إعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير الجزائر، وتجاوز الخلافات الداخلية.[7]

3-2 لجنة الستة 06:

شكل محمد بوضياف لجنة الخمسة، وباشرت مهامها بتكليف مراد ديدوش بمهمة إقناع جماعة منطقة القبائل للانضمام إلى مجموعة ال 22، وبعد عدة اتصالات بين الطرفين انضمت منطقة القبائل ممثلة في شخص كريم بلقاسم إلى اللجنة المنبثقة عن اجتماع ال 22 فأصبحت تسمى لجنة الستة،[8] وقد أخذت على عاتقها مسؤولية الإعداد للثورة من خلال سلسلة من الاجتماعات كانت تعقدها، وكان آخر اجتماع[9] بالعاصمة وذلك يوم 23 -10 – 1954م[10]

[1] محمد تقية: الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر،2010م، ص142.

[2] الطاهر الزبيري: مذكرات أخر القادة الأوراسيين1929–1962م، منشوراتANEP، 2008 م ص55.

[3] عيسى كشيدة واخرون: جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، 1999م،ص 580.

[4] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، برج الكيفان – الجزائر، 2007م، ج5،ص 254.

[5] ربيحة زيدان المحامي: المرجع السابق ص79

[6] عمار ملاح: المصدر السابق، ص47.

[7] غالي غربي: المرجع السابق، ص ص 85/84.

[8] غالي غربي: المرجع السابق،ص ص 85 /86.

[9] مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2013م، ص85.

[10] عيسى كشيدة واخرون: المرجع السابق، ص 587.

من بين قرارتها:

- تأسيس جبهة التحرير الوطني يتكتل ضمنها جميع المناضلين وجميع الهيئات الوطنية القديمة.[1]
- تأليف جيش التحرير الوطني غايته خوض المعركة في سبيل الاستقلال.[2]
- جمع قدامى LOS وإدماجهم في الهيكل واستئناف التدريب العسكري.
- إقامة فترات تربصيه في مجال المتفجرات لصنع القنابل الضرورية.
- تشكيل مجموعات فدائيين وتكونيهم بسرعة وتسليحهم وإعدادهم للثورة.[3]

ولضمان نجاح الثورة في الأوراس شكل بن بولعيد ثلاث لجان عمل وكل لجنة مكلفة بعمل معين، الأولى مكلفة بمعرفة مدى استعداد الشعب للثورة. والثانية تقوم باستكشاف جبال الأوراس ومعرفة كل المغارات والمناطق المحصنة، أما المجموعة الثالثة فكلفت بإحصاء أسلحة المواطنين.[4]

[1] عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر، أبو بكر رحال، وزارة الثقافة ، الجزائر،2009م،ص ص 267/266.

[2] عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 255.

[3]محمد بوضياف: المصدر السابق، ص 62.

[4] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م، دار المعرفة،الجزائر،2006م، ج2،ص194.

2-4 اندلاع الثورة في المنطقة الأولى الأوراس 1954م:

لقد كانت الأوراس قبل اندلاع الثورة بسنوات المنطقة الوحيدة في الجزائر المهيكلة سياسيا والمستعدة للمشاركة في الكفاح المسلح[1]، وقد أسندت قيادة هذه المنطقة للبطل بن بولعيد ونائبه بشير شحاني، وعقب الاجتماع الأخير للجنة الستة توجه إلى المنطقة وعقد اجتماع مع مساعديه وطلب من كل واحد منهم أداء اليمين على كتمان السر[2]، وكلمة السر هي إسمان للفاتحين الأوائل عقبة وخالد.[3]

لقد قام مصطفى بن بولعيد بدور رئيس في تنفيذ خطة الوطنية الهادفة إلى إعداد العدة لتفجير الثورة المسلحة فقد أشرف في 30 أكتوبر1954م على اجتماعين الأول بدشرة أولاد موسى أشمول والثاني بخنقة لحدادة، ضم العديد من أفواج المناضلين حيث ألقى خطابا مفعما بالحماس تعرض من خلاله إلى أهداف الثورة وأبعادها التحريرية مثنيا على طلائع المناضلين الماثلين أمامه ومحددا مجمل المواقع المدنية والعسكرية المقرر ضربها في ليلة أول نوفمبر عبر نواحي المنطقة مبرزا لقادة الأفواج والأهداف المرجوة.

خلال اجتماع ليلة 31 أكتوبر1954م،أقرت الترتيبات النهائية في اجتماع ضم قادة النواحي والأقسام و مسؤوليها بناحية أشمول واستقر الرأي فيها على تحديد دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة كنقطتي جمع أفواج جيش التحرير الوطني لاستلام السلاح وتلقي التعليمات الضرورية ثم الانطلاقة نحو الأهداف المحددة[4] ،فكانت التحضيرات في الأوراس على قدم وساق حيث استطاع الشهيد مصطفى بن بولعيد الحصول على عدة تقدر بحوالي تسعين قطعة من السلاح التي اشتراها بأمواله الخاصة[5]، وكان التنظيم الخارجي الذي كان مقره بالقاهرة في مرحلة الجنينية بينما كانت الحرب في الداخل تتطور بوتيرة جهنمية، مما حتم زيادة كميات الأسلحة والذخائر.[6]

وفي يوم الإثنين الموافق لعيد لاتوسان (القديس fete de la taussaint) تم استغلال يوم العطلة لتوزيع الوثائق على المناضلين والمتعاطفين من يد إلى يد[7]، وفي الساعة الواحدة من ليلة أول نوفمبر1954 م انطلقت الرصاصات الأولى لثورة التحرير الكبرى، كما هو مخطط لها، واستطاع قادة الولاية الأولى والثانية والثالثة والرابعة إلى

[1] الأوراس مهد الثورة الجزائرية بامتياز" ومصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار" عبد الوهاب شلالي، قسم التاريخ والأثار، جامعة العربي التبسي، مجلة دولية، ع13، ص23.

[2] عمار بوحوش: المصدر السابق، ص 363.

[3] مصطفى طلاس وسالم العسلي: الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، لبنان،1982م، ط1، ص96.

[4] محمد العربي خليفة: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسة رموز الثورة الجزائرية1954-1962م، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر2000م، ص301.

[5] صالح النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962م) دار العلوم، الجزائر،2012م، ص 301.

[6] محمد يوسفي: رهائن الحرية، منشورات ميموني، الجزائر،2013م، (د.م)،ص27.

[7] عيسى كشيدة: مهندسوا الثورة، المرجع السابق ص 104.

حد ما، أن يباغتوا القوات الفرنسية ويزرعوا الرعب في نفوس الأوروبيين الذين كانوا يعتمدون على الجيش الفرنسي لتوفير الأمن لهم في الجزائر.[1]

كلفت جبهة التحرير الوطني عاجل عجول بكتابة بيان أول نوفمبر1954م باللغة العربية في حين طلبت من عباس الغرور بترجمته إلى اللغة الفرنسية[2]، وبهذا اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية كما حضر لها سياسيا على الساعة الصفر ليلا[3] بشن عمليات واسعة عبر التراب الوطني فكانت بمثابة الانفجار الذي هز البلاد ولقد استوعب القادة أهمية نجاح الانطلاقة، فركزوا على التنظيم الجيد للعمليات التفجيرية الأولى تاركين مصير المعركة مفتوحا للأقدار[4] وأن يكونوا على حسن ظن قيادة الثورة التي علقت أملا كبيرا على هذه الناحية التي قدر لها إمكانية الصمود لمدة ستة أشهر في حين أكد قائد المنطقة بن بولعيد أنها مستعدة للصمود أكثر من ثمانية عشر شهرا.[5]

حيث جاءت في افتتاحية جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المؤرخ يوم الجمعة 9 ربيع الأول سنة 1374 هـ الموافق 5 نوفمبر 1954م وقد فهمنا من هذا السرد أن وقوع عدة حوادث في لحظة واحدة يشهد بحسن التدبير والنظام والإحكام، ومنها أن الثورة شعبية غير متأثرة بالتأثيرات الحزبية ومنها أن طابعها عسكري حازم عارف بمواقع التأثير.[6]

وفي اليوم نفسه نزل مئات الجزائريين من الأوراس وقاموا بتنظيم عشرات العمليات الاستعراضية من أجل الدعوى إلى العصيان الموجه لما يمكن تسميته "الشعب المسلم[7]انطلقت الأفواج والتي بلغت عددها 85 فوجا[8]، وهناك من قدر عدد الأفواج التي أشرف عليها بن بولعيد تسعة وثلاثين فواجا[9]، حيث بلغ عدد المجاهدين المشاركين في اندلاع ثورة أول نوفمبر1954 م بحوالي 350جنديا على مستوى منطقة الأوراس [10]تحت قيادة مصطفى بن بولعيد هذا ما تأكد من خلال رسالة ضبتها الشرطة الفرنسية عند قائد المنطقة الذي قرر الذهاب في تسليح المجاهدين، شملت هجومات الفاتح نوفمبر جميع منطقة الأوراس، نفذتها مجموعة من الثوار المسلحين ببادق الصيد والأسلحة البسيطة[11]، فاستطاع 33 فوجا من بين 85 فوجا أن يحقق النجاح التام الذي كان نتيجة

[1] عمار بوحوش: المصدر السابق، ص 380.

[2] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس1994م، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، مطابع عمار قرفي، الجزائر، (د.ت)،ص53.

[3] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1956م، ص208.

[4] عبد الله مقلاني: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية(1962-1954م) ديون المطبوعات، الجزائر، ص125.

[5] عمار بوحوش: المصدر السابق، ص 363.

[6] الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر،2009م، ص 179.

[7] الجنرال أوساريس: شهادتي حول التعذيب، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر،2008م ،(د.ط)،ص11.

[8] عمران عبد المجيد: جون بول سار تر والثورة الجزائرية1954-1962م، دار الهدى، الجزائر،2007م، ص 44.

[9] يوسف مناصرية، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية1954م، المرجع السابق، ص34.

[10] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر1954م، معالمها الأساسية، المرجع السابق،ص166.

[11] زهير إحدادة: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954-1962م، مؤسسة إحدادة، القبة، ط1، 2007م، ص 14.

حتمية لمجهودات مكثفة تميزت بالتنسيق والتنظيم[1] بين مختلف العمليات والتي كانت عبارة عن هجومات موفقة على الثكنات العسكرية وقوات الدرك الفرنسي والحاكم العام[2]، بالإضافة إلى المؤسسات الاقتصادية مما فيها مزارع المستوطنين، وقطع الطرق وأعمدة الهاتف وإعدام بعض المتعاونين مع السلطات الاستعمارية.[3]

[1] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1960م، ج1، دار المعرفة، د.ر.ط، ص 198.

[2] آمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية1954-1965م، رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة،2006م، ص 360.

[3] محمد العيد مطمر: حامي الصحراء، أحمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، الجزائر،1990م، ص 42.

3)أهم العمليات العسكرية (بسكرة، الوادي، الحدود التونسية الليبية):

3-1بسكرة:

انطلقت من جبل أحمد حذو موزعة على خمسة أفواج كل فوج على رأسه مسؤول ،حيت كلف كل من الحسين بن رحايل والحسين بن عبد السلام بالهجوم على الثكنة العسكرية [1]فاشتعلت النيران في بعض جوانبها على إثرها فر الكثير من الجنود الفرنسيين فيما سقط أكثر من عشرون آخرون ،ومن نتائج هذه الانتصارات غنم المجاهدين بغنيمة تقدر بخمسة عشر قطعة.[2] كما اطلقت جماعة من المسلحين بقيادة عباس لعزوز النار على مباني البلدية المختلطة ومحطة تولي الطاقة الكهربائية [3]ثم استمرت العمليات بالهجوم على عرقرية منشوتش وبالضبط عند دار القايد الذي كان غائبا فغنموا منها قطعتين من السلاح كما قامت بمجموعة من المجاهدين بتطويق فرقة من الحرس المتنقل.[4]

❖ **فكيف كان موقف الإدارة الاستعمارية الفرنسية من هذا النشاط الذي كان يحدث في المنطقة في مجال تجارة الأسلحة والذخيرة يا ترى؟**

من جهتها لم تكن أعين السلطات الاستعمارية الفرنسية غافلة عما يجري بالمنطقة من نشاط غير مألوف في مجال تجارة الأسلحة والذخيرة، فقد كانت عيونها منتشر في كل مكان وخاصة في قرية زريبة الوادي وقرية خنقة سيدي ناجي فكانت سيارة (الأندروفير) تجوب مرابع الصحراء تتحس ما تقوم به المنطقة في الليل والنهار حتى انه في شهر ماي 1948م إلى أن تسربت أخبار جمع السلاح إلى الحاكم الفرنسي باريس قابي (fabet).[5]

أما مفتش الشرطة (بوني تيودور) قائد وحدة التجمع المتحرك للأمن بمدينة بسكرة فإنه تمركز في قرية زريبة الوادي وأمر أعوانه من قيادة دواير وشنابط ومشايخ بالتحري والتقصي عن هذا النشاط ،كما أمر بتكثيف المراقبة على الطرق والمسالك وتحركات الأشخاص ،وبالفعل نتيجة لهذه الأوامر الصارمة وقع بعض تجار الأسلحة في قبضة

---

[1] الهادي أحمد درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع 1954–1962م، دار الهومة للنشر، الجزائر،2009م، ص42.

[2] حزب جبهة التحرير الوطني، الطريق إلى نوفمبر كما يرونها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954م،ج1، الجزائر، ديوان مطبوعات الجامعية،(د.س)، ص 216.

[3] دومينيا كفارال : مطالعة داخلية معركة النمامشة (1954-1962م) تر: صعود الحاج مسعود (د.ر.ط)، دار القصبة، الجزائر، ص 80.

[4] احسن بومالي: أول نوفمبر بداية النهاية، فراقة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 110.

[5] أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح –الجزء الأول –سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية رقم 03، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر– 14.15 فيفري 2018م، ص 76

القوات الفرنسية فتعرض بعضهم للتعذيب والإهانة ثم دفع الغرامة ،وتعرض البعض منهم إلى السجن عدة شهور وآخرين للسجن لمدة سنوات فهذا المجاهد (عاشوري أحمد من قرية بادس يروي عن ما حدث لوالده إبراهيم المزداد في سنة 1911م وكان أحد تجار الأسلحة بالمنطقة) يقول الابن أحمد (في سنة 1953م وشي بوالدي إلى الضابط الفرنسي بوني الذي حضر بنفسه رفقة من القوات وقام بتفتيش الدار فعثر على بندقية حربية وكمية من الخرتوش فقام بإهانة والدي وعذبه عذابا شديدا ثم أطلق سراحه)

شددت السلطات الاستعمارية الفرنسية من مراقبة مسالك المنطقة أكثر في صيف 1954م بحيث أنه حسب إرسالية من ليوطنا كولونيل "هنري طوماس "قائد إقليم تقرت العسكري إلى قائد ملحقة بسكرة بتاريخ 13جويلية يخبره بأن جنرال قائد مقاطعة قسنطينة قرر فيها وضع مفرزة من سرية صحراوية تكون تحت تصرفه مباشرة ،وتكون مسؤوليتها التحقيق والبحث في هوية مضمون القوافل المفترضة المارة عبر مسالك منطقة زريبة الوادي ومراقبة تهريب الأسلحة .الأمر الذي نفذه قائد الملحقة "هرتز جورج "مباشرة حيث أمر صبيحة يوم الغد 14جويلية مفرزة متكونة من 30رجل و8مركبات حيث نقل بالتحرك بدون ترخيص ولا إشعار والشروع في عملية المراقبة والبحث نتيجة ذلك أن تمكنت يوم 19من نفس القوات الفرنسية من خلال دورية استطلاع من حجز بندقية من نوع (كربيلة ستاتي)و78خرتوشة وبندقيتي القضائي قال أنه تسلمها من المدعو "سليماني محمد الصغير"

وبعد التحقيق القضائي قال أنه تسلمها من المدعو "بريك ابراهيم "من ليانة. في دوار الفيض ثم سجن بعض الأشخاص في سجن باتنة بعد حادثة (الرتبة)التي ملخصها: أن عرشي أولاد بوحديجة و أولاد عمر في صائفة كل عام يشدون الرحال إلى المناطق الجبلية (التل)بغرض الرعي والحصاد ،وفي صائفة 1954م تركت فرقة عبد السلام من عرش أولاد بوحديجة المدعو عبد الحفيظ شاوش نائبا عنها لحراسة الرتبة التي كانت أسر وعائلات العرش تترك فيها حاجياتها ومدخراتها التي لا تأخذها معها. [1]

وكان من بين الأشياء المتروكة السلاح الذي كان افراد هذه الأسر لا يأخذونه معهم كونه كان ممنوعا عنهم حمله ،فكان كل ملك للسلاح يضع سلاحه بين طيات نصف الخيمة المتروك في المطور ثم يغطيه بالتراب حتي العودة ليتم إخراجه من جديد ،ولما كانت قوات الضابط "بوني "تشدد الحراسة وترسل الجواسيس للتجسس على المنطقة تمكن احد أعوان الإدارة الشانبيط المدعو "الطاهر فلاح "من اكتشاف السلاح المخبأ في المطامير الذي قدرته بعض الزوايات بخمسة عشرون بندقية حربية وعدة مسدسات وسيوف وكمية من الخرتوش ،كما اقتادت "عبد الحفيظ شاوش " إلى بسكرة ثم تم سجنه فيها بعد في سجن باتنة ، وقام الضابط "بوني "باستدعاء أصحاب

[1] أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح –الجزء الأول–، المرجع السابق، ص ص 77/ 78.

هذه الأسلحة نت التل عن طريق بشاغا زريبة الوادي محمد بن مسعود أمقران الذي بدوره أرسل إلى الشيخ العرش ليخبرهم بالقدوم العاجل والامتثال أمام (بيرو عرب) ببسكرة وبالفعل بعد امتثالهم سلط على بعضهم عقوبة السجن في سجن باتنة ،والبعض الآخر قدم مبالغ مالية كرشوة إلى الضباط "بوني "فاخلي سبيلهم من بين الأسماء التي تعرضت لعقوبة السجن بسجن باتنة واستحضرتها ذاكرة "شعباني بوضياف " أحد الناجين من العقوبة بفصل الرشوة حكم على ما يلي:(شاوش عبد الحفيظ بن النوي ،دبابي بحري بن صالح الفتني علي بن جلول، عربي علي بن دراجي ،شعباني محمد بت عمر ،ريغي الزربي بن عمار ، بن عمار بوضياف ،دبابي الجموعي بن صالح)بالسجن لمدة عام ،وحكم المدعو "بن نور عمار بن أحمد بستة اشهر.

ومما سبق فأن منطقة الزاب الشرقي وبالخصوص منها دوار الفيض كانت مركزا لشراء الأسلحة تسلح منه سكان الزيبان والأوراس، حيث سمحت لأفراد المنظمة الخاصة تسليح انفسهم من جهة، وكذا سمح لقائد المنظمة في الأوراس "مصطفي بن بولعيد "بإرسال المناضلين لشراء السلاح وتخزينة في دار الحجاج بالأوارس .وهو الأمر الذي جعل المناضل "محمد عصامي " يؤكد أن المنظمة الخاصة تمكنت من شراء ما يقارب 300قطعة حربية في الفترة ما بين (1947-1949م) ، الفترة التي فيها اقتناء الأسلحة قد اخذ طابعا رسميا.[1]

[1] أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح –الجزء الأول–، المرجع السابق، ص ص 79،80.

2-3 الوادي:

❖ معركة حاسي خليفة 1954/11/17م :

لقد سبقت هذه المعركة أحداث متلاحقة –ذهاب جماعة من المناضلين إلى ينبوعي أحمد لأخذ قطعة سلاح منه بالمقرن؛ فضرب لهم مواعد بتسليم البندقية إليهم في يوم اتفقوا على تحديده وفي اليوم الموالي ذهب إلى السلطة الاستعمارية وأخبرهم على الموعد المتفق عليه ،وهكذا وضعت خطة لمتابعتهم ومعرفة أماكن أنصارهم ؛وفي ليلة اليوم المحدد ذهب كل من المسمى شعباني بالقاسم ،وعبد الباري عمار ،وبشير العائب ،وصوادقية صالح ،وبلالة بشير ،وريغي عبد الرزاق وعند اقترابهم من المنزل لاحظوا جنودا يراقبونه فتقدم العائب بشير وخرج المعني قائلا له همسا لا يوجد لدي سلاح متنكرا للوعد الذي قطعه على نفسه ؛وفي هذه الأثناء تقدم إليه صوادقية صالح فسلم إليه ورقة تحمل في طيها إنذار بتسليم القطعة [1]في ظرف ثلاثة أيام عليها خاتم بالحبر الأحمر وانصرفت المجموعة في طريقها الى قرية سيدي عون ،ومرض في طريق العودة عمار عبد الباري ورجع معه اثنان من الجماعة إلى مكان الانطلاق وبقي ثلاثة في طريقهم إلى مكان المقصود وهم صوادقية صالح والعائب بشير وريغي عبد الرزاق ؛وعند وصولهم إلى سيدي عون التقوا بجماعة من المناضلين هناك وقدموا إليهم توجيهات عامة خاصة بالتهيئة للثورة ؛ثم واصلوا طريقهم إلى قرية أسويهلة قاصدين منزل المسمى ولد الواعر أحمد الذي يوجد لديه قطعة سلاح من نوع (ماط) و300رصاصة وذلك من أجل استلامها وعند وصولهم إلى باب المنزل وطرق الباب خرج صاحب المنزل بيده مصباح فأكتشفهم العدو الذي كان يتابعهم عن بعد ؛وفي هذه الأثناء تبادلوا إطلاق النار بينهم وكانت النتيجة اغتنام (4) بنادق للعدو ورجع أعضاء الدورية إلى مكان المتفق عليه بصحن الرتم في هود نخيل خارج القرية الذي اهتدوا إليه بصعوبة حيث كانت الرياح قوية واختفت فيها آثار الأرجل وكان باقي المجاهدين في هذا مشغولين في تنظيف حوالي 800رصاصة تم جلبها من زاوية الشيخ الهاشمي التي كانت مجمعة من طرف الشهيد محمد بن الحاج عند تسليمها لهم .وبعد التحادث والتشاور بينهم اتفقوا على الذهاب إلى حاسي خليفة هروبا من العدو والذي سيقوم لا محالة بمتابعتهم بعد حادثة السويهلة ؛وفعلا اتجهوا إلى حاسي خليفة سالكين في مشيهم عدة طرق قصد تضليل العدو على الوجهة المقصودة[2] وفي طريقهم طلبوا من دردوري خزاني توجيه الدورية لما له من خبرة وتجربة حربية حيث كان من الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية.

تمكن العدو من تقصي آثارهم بمساعدة أحد أذناب الاستعمار ولحقوا بهم شرقي حاسي خليفة حيث كان عدد فرقة المجاهدين (13)مجاهدا .متمركزة بالمكان المسمى (صحن القبلاوي) وقد داهم العدو صباح اليوم الموالي

[1] سعد العمامرة ، علي عون:معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988 م ص 15.

[2] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر نفسه، ص 16.

بتاريخ 1954/11/17م وهنا أثبتوا تمركزهم القتالي بهندسة حربية لمواجهة المعركة وما أن اقتربت القوات العسكرية لمكان المعركة فاجأهم المجاهدون بوابل من الرصاص فرجعوا على أعقابهم وبين جنودهم عدد من القتلى والجرحى، وفي هذه الأثناء بادر المجاهدون بالتمركز بين كثبان الرمال وحفر الخنادق وعدم الانتقال من مكان لآخر فرادى.

أما العدو فقد حشد قوات أخرى لتعزيز قواته الأمامية؛ وهكذا استؤنف القتال من الساعة 11صباحا إلى ما بعد الغروب دون أن تستطيع قوات العدو التقدم رغم ما لديها من قوة وعتاد حربي، وكانت نتائج المعركة من جانب العدو حوالي (75) قتيلا وعدد كبير من الجرحى وهذا ما سمعه جريح المعركة الوحيد من المجاهدين الذي قبضوا عليه وهو شعباني بالقاسم من أفواه جنود العدو و أعوانهم.

وما أن حل الليل حتى انسحب المجاهدون من ميدان المعركة واتجهوا الى قرية المنشية شرقا فاستراحوا قليلا ثم واصلوا سيرهم إلى ناحية الشط نحو الشمال وتمركزا في مكان يسمى (الزرق) وبعد تناول التمر وشرب الماء لاحقتهم قوات العدو على متن المهارى فوقع بينهم تبادل إطلاق النار فكان نتيجة لذلك هروب فرقة القومية على أعقابها ؛وتسرب المجاهدون نحو الشط فقطعوه واتجهوا نحو بئر ماء فوجدوا القومية متمركزين بالقرب منه وبعد استراحة وشرب الماء وساروا في خط مستقيم وما أن وصلوا الى مكان لا تظهر عليه آثار أرجلهم حتى رجعوا من جديد مع مجرى ماء مكونا في آخره غديرا ويسمى (بالغدائر)مملوءة بالحشاش والأشجار فاحتمي بداخله المجاهدون ومن هناك يتابعون تحرك قوات العدو دون أن تراهم ،وبعد انسحاب العدو من مكان واصلت دورية المجاهدين سيرها نحو معاقل الثورة[1].

[1] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص ص 18/17.

❖ معركة صحن الرتم 15 مارس 1955م:

بأمر من قيادة المنطقة الأولى تطوعت فرقة من 7 أشخاص بقيادة حمه لخضر هدفها جمع السلاح ودعم الثورة في المنطقة.[1]

فانطلق المجاهدين قاصدين وادي سوف وما إن وصلوا انقسموا الى ثلاثة مجموعة الأولى اتجهت إلى النخلة بقيادة حمه لخضر لطلب المساعدة من أهالي المنطقة والثانية توجهت إلى الرباح لطلب المساعدة من عبد القادر كشحة الذي سلم لهم ثلاثة بنادق، كما اتصلوا بالشيخ الشريف الأمام حيث قدم لهم المساعدة؛ أما الثالثة فتوجهت إلى البياضة بقيادة لمقدم مبروك شيخ الزواية التجانية لطلب مساندة الزاوية للثورة. [2]

وفي صباح يوم 15مارس 1955م انكشف أمر المجاهدين ووجدوا أنفسهم أمام المواجهة الحتمية ،وعند حلول الساعة الرابعة صباحا تقدم وحشد قواته من أجل المعركة وبالفعل بدأت المعركة واحتدم القتال بين الطرفين،[3] استمرت المعركة لساعات طويلة أسفرت عن تحقيق انتصار باهر لجيش التحرير الوطني ،حيث غنمو شحنة من الأسلحة والحقت خسائر بالعدو.[4]

أما الخسائر التي تلقاها العدو كانت كبيرة وتتراوح ما بين 80و100عسكري وإصابة عدد كبير بجروح.[5]

[1] عبد الحميد بسر: صرخة الحزن والألم (شهداء مجازر رمضان 1957 م بوادي سوف) (د.ط)، تق: محمد السعيد عقيب، سامي للنشر والتوزيع، 2020م، ص 39.

[2] رشيد قسيبة: معركة صحن الرتم 1955م، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع1، م3، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، جوان 2019م ، ص 514.

[3] سعد بن البشير لعمامرة: قاموس الشهيد لمنطقة ولاية وادي سوف، (د.ط)، دار هومة لطباعة والنشر، الجزائر، 2014مَ،ص 159.

[4] نجوى طافر: من معارك الثورة التحريرية الجزائرية، (د.ط)، دار سحون للنشر والتوزيع، الجزائر (د.ت.ن)، ص 76.

[5] سعد بن البشير لعمامرة: المرجع نفسه، ص 160.

❖ معركة هود شيكة 10/09/08اوت1955م:

✓ ظروف وأسباب المعركة:

- بعد نهاية معركة أم الكماكم 23جويلية 1955م عقد اجتماع بأم الكماكم بالجبل الأبيض يوم 1955/07/25م وكان هذا الاجتماع يهدف إلى التخطيط لعميلة عسكرية واسعة بمناسبة20 اوت .
- التضامن مع الشعب المغربي الشقيق في الذكرى الثانية لنفى السلطان محمد الخامس.[1]

✓ التحضير للمعركة:

- تعين القائد حمه لخضر من طرف شيحاني بشير مسؤولا عن الدورية المتوجهة إلى منطقة وادي سوف، علما أن الموافقة على الذهاب كان بالتطوع عن طريق رفع الأيدي.
- تنصيب خمسة نواب (مساعدين) للقائد حمه لخضر هم :بوغزالة العربي السايح عبد المالك، العربي الأغواطي، سي علاوة، وعبد المالك قريد.
- مشاركة المرأة الربعية السوافية في ساحة المعركة حيث شاركت المرأة إلى جانب أخيها الرحل حاملة السلاح في ساحة المعركة وكانت أنموذجا في الشجاعة والبسالة.

✓ إندلا ع معركة هود شيكة 10/09/08اوت1955م:

- انطلاق الدورية يوم 28 /1955/07م من الجبل الأبيض بتعداد 21مجاهدا مسلحين بأسلحة إيطالية تعود إلى الحرب العالمية الثانية قادمة من ليبيا عن طريق وادي سوف تم توجيهها إلى الأوراس أثناء التحضير للثورة التحريرية، باستثناء القائد حمه لخضر الذي كان يحمل سلاح من نوع 8امريكي نصف ألي والعربي بوغزالة يحمل سلاح نوع 5كوزير الماني الصنع
- وصول دورية يوم 1955/08/01م إلى جبل الحرف بوادي هلالي أين كان القائد لزهر الجدري محاصرا فتمكن القائد حمه لخضر من فك الحصار.[2]

✓ نتائج المعركة

- الحقيقة ان المعركة هود شيكة تعتبر أكبر المعارك التي التي شهدتها الثورة الجزائرية بناءا على عدة اعتبارات أبرزها فداحة حجم الخسائر على حيث بلغت 600عسكري بين قتيل وجريح.

[1] رشيد قسيبة : معركة هود شيكة 1955م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد الأول (1)- العدد الثاني(2) ديسمبر 2010م، ص 20.

[2] رشيد قسيبة : المرجع نفسه، ص ص 22/21.

- وإن يرى البعض اليوم هذا الرقم مبالغ فيه، فنحن نؤكد أن خسائر العدو فادحة والدليل نزول الحاكم العسكري الفرنسي جاك سوستيل بنفسه لمؤاساة جنوده والوقف على حجم الخسائر التي لحقت بقواته.[1]

❖ معركة هود كريم 1954/11/17م:

في يوم 16 نوفمبر 1954م، انطلقت المجموعة نحو منطقة السويهلة (20) ذاهبة إلى المسمى (واري الحاج البشير)وعندها داهمتهم سيارة عسكرية فرنسية فاطلقوا عليها النار فلاذت بالقرار ،ليعودوا إدراجهم متجهين نحو المقرن (21)ثم توجهوا إلى الجديدة وأخذوا معهم باقي عناصر المجموعة و واصلوا طريقهم نحو حاسي خليفة (22)وكانوا يعلمون أن العدو يلاحقهم لذلك حاول البطل حمه لخضر التمويه بالعدو الفرنسي معتمدا في ذلك على دردوري خزاني لما له من خبرة وتجربة حربية حيث كان من الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية (23)،بدأت المعركة المشهورة يوم 17نوفمبر 1954م على الساعة الحادية عشر صباحا واستمرت حتى الليل ونتج عن هذه المعركة خسائر فادحة من جانب العدو حوالي 80 قتيلان ومن جانب الثورة خلفت المعركة جريح واحد والذي القي عليه القبض (شعباني بلقاسم 24،أما البقية فقد خرجوا سالمين وهم 12 مجاهدا يتقدمهم القائد حمه لخضر : صواقية صالح ،زيد عبد القادر ،ريغي عبد الرزاق ،دردوري خزاني لمقدم مبروك ، داسي العربي ،فرجاني العربي، شنيبة بلالة البشير ،العايب البشير شراحي مصباح ،عبد الباري عمار.

و اتجهوا في طريقهم نحو المنشية (25)،ثم الزرق (26)،أين لاحقهم العدو لكن لم يستطع مواجهتهم لتحصنهم في أماكن صعبة وعالية ثم واصلو الميسر إلى مكان قرب جارش (27)ثم الى جبل زريف (28).[2]

[1] رشيد قسيبة: المرجع نفسه، ص 25.

[2] رشيد قسيبة : البطل حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية (1930-1955م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، ص ص 18/17.

3-3 الحدود الشرقية (تونس، ليبيا):

مما لاشك فيه أن غنى منطقة الأوراس بالسلاح مرده إلى موقعها الإستراتيجي كمنطقة حدودية مع تونس وليبيا ،والأمر الذي جعلها مسرحا لنشاط أكبر عمليات تهريب وتجارة الأسلحة إلى الداخل بالنسبة لزعماء الحركة الوطنية في إطار التنظيم السري ،من جهة وهدفت لعمليات المراقبة والمتابعة من طرف المصالح الفرنسية الخاصة التي لجأت إلى تكثيف عملياتها على الحدود المشتركة مع تونس للحد من تهريب الأسلحة والذخيرة ،وقد تمكنت من حجز وتوقيف العديد من قوافل السلاح التي كان وراء إدخالها للجزائر إطارات ومناضلين من المنطقة الخاصة على الشريط الحدودي.

في تونس فقد حجزت المصالح الفرنسية بمدينة فريانة الواقعة على الحدود الشرقية للجزائر سبعة بنادق حربية، ونشير إلى أن ضعف إمكانيات المراقبة حالت في الكثير من الأحيان دون أن تضع يدها على كامل الأسلحة المهربة ،كما تمكنت في إطار نفس المهمة من توقيف مجموعة من مهربي السلاح عبر مدينة الونزة شرق تبسة فتقارير الدرك الفرنسي بين 18-21جانفي 1947م،أشارت إلى أن الموقوفين هم جزائريين وتونسيين تخصصوا في عمليات تهريب السلاح عبر الحدود وقد اشتملت الكمية المحجوزة على مسدسين من نوع بريتا عيار 9ملم،ومسدس عيار13ملم وخمس مسدسات أخرى لم يتم تحديد نوعيتها، بالإضافة إلى 273خرطوشة عيار 9ملم من نوع بار بلام parabellum،و13خرطوشة 9ملم من نوع بريتا وثلاثة خراطيش أمريكية الصنع.[1]

تعززت عمليات المراقبة من طرف المصالح الخاصة خصوصا بعدما أشارت التقارير الفرنسية إلى أن مصدر السلاح القادم إلى الجزائر هو من مدينتي تونس وبنزرت ،الأمر الذي دفع بالقوات الفرنسية إلى تعزيز عمليات المراقبة على هذه المناطق للكشف عن مخازن السلاح على الرغم من اعترافها بصعوبة هذه المهمة وهوما مكن منطقة الأوراس من انتشار الأسلحة الحربية عبر إطارها الجغرافي وقد اتخذت عدة اجراءات وتدبير عاجلة للحد من ظاهرة انتشار الأسلحة ويتبين ذلك من خلال التقرير الذي أعده المقيم العام (مونس mons)المؤرخ في يوم 30جوان 1948م والموجه إلى جورج بيدو georges bidault وزير الخارجية الفرنسي ونبه التقرير إلى خطوة الوضع بسبب عمليات تهريب السلاح من تونس نحو الجزائر وأكد على اتخاذ إجراءات للحد من هذه العملية من خلال تكثيف المراقبة على الحدود، إلا أن ذلك لم يأت بأي نتائج تذكر ويبدو أن انتشار الأسلحة بتونس يعود إلى المخزون الذي تركته دول المحور هناك وتم تسريب الكثير منها إلى الجزائر عن طريق الوطنيين ومهربي السلاح رغم أن مصالح العتاد التابعة للجيش الفرنسي تمكنت من جمع أكثر من 88000بندقية في شهرأكتوبر 1987م،

[1] جبلي الطاهر جبلي، شبوط سعاد يمينة: الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الأولى الأوراس النمامشة (1956-1954م)، العدد الرابعة عشرة – العدد الرابع والخمسون ، ديسمبر 2021م، ص 4.

3776بندقية خلال النصف الثاني الأول من سنة 1948م،3589 بندقية خلال الثلاثي الأول من سنة 1948م وقد لجأت المصالح الفرنسية إلى السياسة الإغراء لجمع السلاح حيث كان كل من يقدم قطعة سلاح يتحصل على مكافئات مالية ، ولهذا الغرض خصصت سنة 1938م مبلغا ماليا بقيمة خمسة ملايين ونصف مليون لاسترداد الأسلحة من عند السكان .

لقد شددت في نفس الوقت عمليات المراقبة وعززت فرقها يفرق المهاري التي تمكنت من حجز كميات من الأسلحة والذخيرة سنة 1948م كانت مهيأة لتهريبها إلى الجزائر، ولذلك زادت القوات الفرنسية من عمليات المداهمات والتفتيش ورفعت أسعار البنادق المقدمة لها وهوما شجع أكثر على التهريب بندقية واحدة تباع أو تسلم إلى القوات الفرنسية يشترى بثمنها عدة بنادق لكي تهرب نحو الجزائر. وبناء على هذه المستجدات ارتفع عدد الأسلحة الموجودة في منطقة الأوراس .[1]

[1] جبلي الطاهر جبلي، شبوط سعاد يمينة: مرجع سابق، ص ص4/5.

الفصل الأول: المنطقة الرابعة من الولاية السادسة1956-1962م

(النشأة، الحدود، التنظيم):

1. الولاية السادسة النشأة والحدود.
2. المنطقة الرابعة وحدودها وتنظيمها.

1) الولاية السادسة نشأتها وحدودها:

1-1نشأة الولاية السادسة :

أنشئت الولاية السادسة كولاية قائمة بذاتها لأول مرة أثناء مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، وأسندت مسؤوليتها إلى علي ملاح[1] الذي أصبح صاغ ثاني وعضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ممثلا للولاية السادسة[2]، لكن من الملاحظ أن قيادة الصومام اتخذت هذا القرار دون أخد رأي قيادة المنطقة الأولى التي كانت مشرفة على الصحراء، أو حتى المسؤولين المكلفين بقيادة المناطق الجنوبية خاصة أحمد بن عبد الرزاق– سي الحواس–[3] وزيان عاشور.[4]

اللذان لم يؤخذ رأيهما في الموضوع.[5]

رغم ذلك فإن قادة الصحراء تفاعلوا مع قرارات المؤتمر واعتبروها حدثا بارزا وطبقوها دون مناقشة[6] ، هذا ما يفسر اتصال مسؤولو المناطق الصحراوية بلجنة التنسيق والتنفيذ للاستفسار عن القرارات الصادرة عن المؤتمر، حيث اتصل أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس بالعربي بن مهيدي[7] عن طريق نور الدين مناني، وقد قام بن مهيدي باطلاعه على مقررات الصومام.[8]

باشر على ملاح بعد توليه القيادة في تنفيذ قرارات المؤتمر، وشرع في إرساء قواعد النظام الثوري وهيكلة المجاهدين للقيام بتصعيد العمل النضالي[9]، وفي هذا الإطار امدته الولاية الرابعة ب 60 جنديا بقيادة المدعو

---

[1] علي ملاح المدعو سي الشريف 1924-1957م ،ولد الشهيد علي ملاح المدعو سي الشريف سنة 1924 م ب مكيرة بتيزي غنيف بتيزي وزو، حفظ القران الكريم وتلقى تربيته الدينية على يد والده ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1945م لينظم بعدها إلى حركة الانتصار الديمقراطية سنة 1946م، في سنة 1947 م انظم إلى المنظمة الخاصة، وعندما دقت ساعة الصفر في الفاتح نوفمبر 1954م، كان من بين الذي خرج بقرر إنشاء الولاية السادسة، حيث أجمع قادة الثورة على تعيين علي ملاح برتبة عقيد، استمر العقيد على ذلك النشاط إلى أن سقط شهيدا بنواحي قصر البخاري يوم 28ماي 1957م وعمره لا يتجاوز 33 سنة، ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، مجلة علمية أكاديمية نصف سنوية محكمة المجلد الثامن عشر/ العدد الأول/ العدد التسلسلي الحادي والثلاثون /1444هـ/2023م.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ نوفمبر1954م (الولاية السادسة)، 5/ 6 فيفري 1985م، المنعقد ببسكرة.

[3] عبد الرزاق المدعو سي الحواس ولد أحمد بن عبد الرزاق بن محمد أمقران بن إبراهيم بن حمودة سنة 1923م ببلدية مشونش، ووالداته هي السيدة بخوش فاطمة بنت عبد الرحمن بن الزروق، ينتسب أحمد بن عبد الرزاق إلى أسرة أولاد سيدي حمودة ، والتي تنتمي بدورها لزاوية الشيخ الصادق بن الحاج وهي فرع من فروع الطريقة الرحمانية، وقد شاركت أسرته في مقاومة الزحف الاستعماري الفرنسي إلى المنطقة منذ 1844م ، اهتمت عائلته بتحفيظ القران والعلوم الدينية والأدبية توفي سنة 1959م ينظر: عفاف مساعدية: سيرة العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحواس1923–1959م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، إشراف النوي بن مبروك، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة 2013م،ص ص3/2.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ نوفمبر1954م (الولاية السادسة)، 5/ 6 فيفري 1985م، المنعقد ببسكرة. ينظر: لملحق 4 ص 91.

[5] منظمة الوطنية للمجاهدين: المصدرنفسه.

[6] الهادي درواز: المرجع السابق، ص115.

[7] العربي بن مهيدي هو محمد العربي بن مهيدي ولد عام 1923م في عين مليلة (عمالة قسنطينة) بدوار الكواهي وهي مركز إحدى الدوائر الكبرى في ذلك الوقت تعلم اللغة الفرنسية منذ صغره، قائد الولاية الخامسة، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ اشتهر بقدرته على التنظيم وبثقافته الملمة توفي سنة 1957م ينظر: بعلية ميمونة: العربي بن مهيدي ودوره في الثورة الجزائرية (1923-1957م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف عمر عبد الناصر، جامعة 8 ماي 1945م قالمة،2020م،ص ص7/ 8، ينظر: لملحق رقم 07 ص 94.

[8] منظمة الوطنية للمجاهدين: المصدر السابق.

[9] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث، الجزائر، 1412هـ/1991م، ص 35.

الروجي، وتم ضم المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة التي أصبحت تحمل اسم المنطقة الأولى بالولاية السادسة[1]، والتي اتخذها علي ملاح نقطة انطلاق لأعماله الثورية.[2]

إلا أن على ملاح لم يتمكن من تنظيم الولاية أو هيكلتها وفق مقررات الصومام نظرا للمدة القصيرة التي قضاها على رأس الولاية، والتي انتهت باستشهاده على يد العميل الشريف بن سعيدي.[3]

أصبح وضع الولاية بعد استشهاد على ملاح على النحو التالي:

الصحراء الشرقية حتى بوسعادة تابعة لولاية الأولى، والصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة، بينما أصبحت المنطقة الأولى سور الغزلان عين يوسف البرواقية تابعة للولاية الرابعة أطلق عليها اسم منطقة العمليات رقم 9 تحت قيادة عمر إدريس.[4]

إن الفراغ الذي أحدثه استشهاد على ملاح على مستوى القيادة، إضافة إلى اشتداد المناورات الفرنسية حول فصل الصحراء، واستفحال حركة بلونيس كل هذا دفع بلجنة التنسيق والتنفيذ إلى إعادة هيكلة الولاية من جديد وإسناد قيادتها لعقيد أحمد بن عبد الرزاق —سي الحواس– في مارس 1958م[5]، وأصبحت قيادة تتشكل من:

أحمد بن عبد الرزاق —سي الحواس– قائد الولاية برتبة عقيد، وعمر إدريس عضو مجلس الولاية والصاغ الأول السياسي سي الطيب الجغلالي، والصاغ للاتصال والأخبار محمد العربي بعرير، وأخيرا الصاغ الأول للصحة سي محمد الشريف خير الدين[6]، ومن حيث التقسيم قسمت الولاية إلى أربعة مناطق.

أظهر سي الحواس كفاءة عالية في التسيير حيث تمكن في ظرف قصير من ضبط الولاية وحدد المناطق والنواحي والقسمات، ووزع الرتب والمهمات كما ضبط القضايا المالية والإدارية والصحية[7]. واصل سي الحواس جهوده في تنظيم الولاية وإرساء دعائم الثورة بها، وكذا محاربة الحركات المناوبة ومجابهة مخططات الفرنسية الرامية

[1] عبد القادر ماجن: التنظيم الثوري بالولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر، العدد 126، 127، الجزائر، 1411ه/1991م،ص ص 21، 22.

[2] عبد الحميد بن وهة: الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إدرايا وتنظيما، ج1 ط1،دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية ، 2013م ص 313.

[3] عبد الحليم بيشي: تطور ثورة الجزائرية من ناحية غرداية، ط.خ ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2015م، ص 144.

[4] ولد محمد ادريس المدعو عمر في 15 جويلية 1931 م بالقنطرة من أب يدعى محمد الصالح بن محمد وأم هي عائشة بليل بنت محمد دراجي، وكان معروف بمهارته في الصيد، دراسة بالمدرسة الابتدائية باللغة الفرنسية في أول أكتوبر 1937 م، حفظ القران وأثناء الدراسة انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية. ينظر: أحلام تبري: دور الرائد عمر ادريس (سي فيصل) في الثورة التحريرية (1954-1959م) ، تحت إشراف لخميس فريح، مذكرة لنيل الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013م ، ص ص 9/ 10.

[5] عبد الحليم بيشي: المرجع نفسه، ص 144.

[6] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر (الولاية السادسة)، مصدر سابق.

[7] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 146.

لفصل الصحراء إلى أن سقط شهيدا في معركة جبل ثامر[1] إلى جانب رفيقه في الجهاد عميروش في 29مارس 1959م.

ونستنتج من خلال ما سبق أن الولاية السادسة لم تؤسس فعليا إلا بعد سنتين من قرار إنشائها أي بعد تولي سي الحواس قيادة الولاية، وبالتالي يمكن القول أن الولاية السادسة أسست رسميا ابتداء من سنة 1958م.[2]

[1] وقعت المعركة شرق بوسعادة بين جيش الاحتلال الفرنسي ووحدات جيش التحرير الوطني بقيادة العقيدين عميروش وسي الحواس، أصيب خلالها العقيدان واستشهدا في ميدان الشرف للمزيد ينظر: بشير كاشه الفرحي، مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1926م)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007م،ص 209.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المحور الثاني، بوسعادة، 16/ 17 أفريل 1987م، ص ص 2/ 3.

2-1 حدود الولاية السادسة وطبيعتها:

❖ المساحة والحدود:

يعد الجنوب الجزائري جزء من الصحراء الكبرى الإفريقية التي تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا، ومن جبال الأطلسي شمالا إلى بلدان الساحل جنوبا بمساحة تقدر بثمانية ملايين كلم مربع[1]، تمثل فيها الصحراء الجزائرية مساحة 1987600 كلم[2]، بذلك تكون مساحتها تجاوزت 90 بالمئة من إجمالي مساحة البلاد بحيث يتألف القطر الجزائري من قسمين شمالي وقسم جنوبي شمال الصحراء والواحات الجنوبية[3] الذي يقع بعد سلسلة الأطلس الصحراوي ويمكن تقسيم الصحراء الجزائرية إلى قسم غربي وقسم شرقي.

تدخل الصحراء الشرقية حسب التقسيم الإداري في عهد الاحتلال الفرنسي، تحت إقليم عمالة قسنطينة في قسمها الجنوبي الذي يدخل ضمن قسم إدارة أراضي الجنوب العسكرية ومنه دائرة تقرت التي كان مركزها مدينة بسكرة التي تعد الحد الفاصل بين القسم المدني والعسكري، فهي تلك المنطقة الواقعة جغرافيا في الشرق الجزائري جنوب تحت عمالة قسنطينة.[4]

أطلق على هذا المجال الجغرافي بعد مؤتمر الصومام 1956م، تسمية الولاية السادسة تشكل حاليا الولايات التالية: المسيلة، الجلفة، الأغواط، تمنراست، إيليزي، ورقلة، الوادي، بسكرة وتغطى 4/5 من المساحة الكلية للبلاد التي وضعتها الإدارة الاستعمارية ضمن الأقاليم العسكرية لكل من جنوب عمالة قسنطينة وجنوب عمالة التيطري، من خلال قانون 1902م.[5]

إن المساحة الشاسعة التي تتمتع بها المنطقة جعلتها تتمتع بحدود مشتركة مع العديد من الولايات التاريخية والبلدان المجاورة فتحدها من الناحية الشرقية الولاية الأولى (الأوراس النمامشة)، ومن الناحية الغربية والجنوب الغربي الولاية الخامسة[6] ، كما لها حدود مع دول المغرب العربي التي تعتبر المنافذ الخارجية للثورة: تونس وليبيا من الحدود الشرقية والجنوب الشرقي، ولها حدود مع دولتان إفريقيتان: مالي والنيجر من ناحية الجنوب.[7]

[1] إبراهيم مياسي: توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري(1881-1912م) منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص21.

[2] عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر الطبيعية، بشرية، اقتصادية، 1968م، ص 56.

[3] أحمد توفيق المدني: هذه الجزائر، المصدر السابق، ص 19.

[4] لخميس فريح: العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959م، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص 18/17.

[5] الهادي أحمد درواز: المرجع السابق، ص 19.

[6] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954م (للولاية السادسة)، مج 3، المصدر السابق، د.ص.

[7] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 20.

❖ التضاريس:

يتميز سطح الصحراء ببنية تضاريسية بسيطة مقارنة مع المنطقة التلية، إذ تتميز عموما بالرتابة فلا نجد الجبال المتقطعة ولا المرتفعات المعقدة ولا السهول الضيقة والالتواءات الحديثة، غير أننا نجد السهول التجانية الواسعة والأحواض المغلقة والجبال بحوافها شديدة الانحدار والعروق الرملية المتنقلة.[1]

تتواجد الصحراء الشرقية ضمن الإقليم الصحراوي ويتميز بسطحها بتنوع التضاريس فالمتنقل من الشمال إلى الجنوب بعد اجتياز منطقة الهضاب العليا يصادف سلسلة من الكتل الجبلية المتقطعة التي تشكل الأطلس الصحراوي وهي سلسلة جبلية التوائية حديثة التكوين ذات انحدار شديد والتقطع طولها 700 كلم تمثل حاجزا طبيعيا انتقاليا بين الشمال والجنوب[2]، وهي من الشرق للغرب: جبال النمامشة، جبال الأوراس ثم يليها جبال الزاب التي تضم كل من جبل لعروسين، جبل قسوم ، جبل بوزكرة ، جبل بوديرين ، جبل أكحيلة وجبال أولاد نايل وتضم جبل ميمونة، جبل نسينيسة ، جبل زعفران ، جبل أمساعد، جبل بوكحيل ، وجبال عمور[3] ، وتضم جبل القعدة ، جبل مناعة، جبل الأزرق.

فمعظم السلسة الجبلية للصحراء الشرقية تقع أغلبها شمال المنطقة لتبدأ في الإختفاء شيئا فشيئا وصولا إلى كتلة الهقار التي تبلغ قمتها 2918 م وهي أعلى قمة في الجزائر.

أما بالنسبة للهضاب فيتميز إقليم الصحراء بمساحته الشاسعة وتكويناته من الصخور البركانية القديمة ذات التربة والانبساط فالهضاب في نطاق الصحراء الشرقية تحتل مناطق الوسط أهمها هضبة تادميت التي ترتفع عن سطح الأرض ب 836 متر، وحمادة تينزهرت قرب الحدود الليبية[4]، أما المنخفضات في الشمال الشرقي للصحراء نجد منخفض شط ملغيغ 32 تحت مستوى سطح الأرض وتنتشر هنا أهم واحات الجزائر في وادي ريغ وادي سوف والزيبان.[5]

بالإضافة إلى العروق[6] التي تغطي مساحة كبيرة من الصحراء والتي يتراوح ارتفاعها حوالي 260و 500 م تكسوها كثبان رملية.

[1] عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر الطبيعية، بشرية، اقتصادية، المرجع السابق،ص56.

[2] أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى ، ص 13.

[3] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، المصدر السابق، ص ص 15/ 16.

[4] أحميدة عميراوي واخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر، 2009م،ص 11.

[5] أطلس الجزائر والعالم، المرجع السابق، ص 13.

[6] هو سطح واسع الأطراف تغطيه كثبان الرملية.

❖ المناخ:

يتميز المناخ الصحراوي بخصائص عديدة كالارتفاع الشديد في درجة الحرارة تصل صيفا إلى 50 كما ينخفض إلى الصفر شتاء ويصل بمدينة عين صالح وأدرار إلى 45 وبهذا يكون المدى الحراري كبير جدا، كما تشهد الصحراء هبوب الرياح الجافة المصحوبة بعواصف هوجاء من الرمال تعرقل النشاط البشري.[1]

✓ وينقسم المناخ الصحراوي إلى إقليمين:

- الإقليم الجنوبي الشرقي: يسوده مناخ قاري جاف ذو مدى حراري كبير فصليا ويوميا مثل غرداية، بسكرة، الوادي، إليزي، ورقلة ، تمنراست.[2]
- الإقليم الجنوبي الغربي: لا يختلف كثيرا عن سابقه في الظروف الطبيعية، فالمناخ الصحراوي يتميز بجفافه وارتفاع درجة حرارته في سائر الشهور السنوية وقلة الغطاء النباتي ، ويضم : تيندوف ، عين الصفراء ، بشار ، أدرار ، النعامة.[3]

أما بالنسبة للتساقط فيشهد ندرة وقد تمر سنتان أو ثلاثة أعوام دون أن ينزل المطر[4] ، كما أن مياه الأمطار قليلة ولا يكاد معدل التساقط يتجاوز بضع سنتمترات في حدود 200 ملم سنويا فمثلا مدينة بسكرة قد تصل إلى 143 ملم بينما ورقلة لا تتجاوز أحيانا 11 ملم كما تتميز بعدم الانتظام، هذا ما أثر في الغطاء النباتي في الصحراء الشرقية باستثناء بعض الشجيرات الشوكية التي تأقلمت مع المناخ الصحراوي مثل: البطوم والطلح السنط والصمغ والسدرة.[5]

أما الواحات فهي عبارة عن مساحات خضراء تتخلل الأصقاع الرملية الواسعة وهي مصدر ثروة مهم في الاقتصاد كالتمر، تتمركز معظمها في الشمال الشرقي للصحراء بالقرب من شط ملغيغ ومن بين الواحات نجد:

واحات وادي سوف وتشمل كل من واحات الواد، قمار، تاغزوت، كونين، الدبيلة ، والبهيمة، الزقم، عميش، بالإضافة إلى واحات وادي ريغ التي تضم كل من واحات: : المغير، غلانة، البهمة، تامغنة، مقار ، المقرن ، تقرت ، تماسين القوق وتسقى هاته الواحات من مياه الوديان بواسطة سواقي مائية ، منها الوديان القادمة من جبال الأوراس كواحة سيدي عقبة وبسكرة وزريبة الوادي.[6]

[1] أحميدة عميراوي: المرجع نفسه، ص 12.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، منشورات القصبة، الجزائر، 1996م،ص 22.

[3] أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، المطبعة العربية، الجزائر، 1945م، ص 41.

[4] إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983م،ص19.

[5] أحمد توفيق المدني: المصدر نفسه، ص 119.

[6] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، المصدر سابق، ص 22.

كما توجد نباتات برية متنوعة حيث نجد: الحلفاء، البشنة، الصبار، الشيح ، الحرمل، الفيجل، الحنضل ، العرعار ، وغيرها من الأنواع.[1]

❖ المجال البشري:

تتميز الصحراء الجزائرية بضآلة السكان رغم المساحة الشاسعة وبذلك هم ينظمون داخل بنية اجتماعية بدوية لتحكم الظروف الطبيعية[2] فهي تعد السبب الرئيسي في اختلاف التوزيع السكاني بين المناطق الشمالية والجنوبية، يتكون سكان الصحراء الجزائر الذين هم من أصل الجنس الأبيض إلى أصل بربري أو بربري عربي ويقدر عدد السكان حوالي مليون ونصف مليون نسمة وتصل الكثافة نحو ألف سنة في بعض الواحات مثل تقرت، غرداية، أدرار، وتقل الكثافة في مناطق أخرى.[3]

فعلى سبيل المثال: فأصول سكان منطقتي الزيبان ووادي سوف يعود إلى قبيلة بني هلال[4]، ويمكن إرجاع أصل سكان الصحراء الشرقية إلى بطون عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وطرود بن فهم بن قيس بواد سوف في الجنوب، وأولاد جلال في الشمال الشرقي من منطقة الزيبان ، والضحاك في الغرب وكرفة في الشمال الشرقي.[5]

أما سكان واد ريغ فتعود أصولهم إلى مزيج من قبائل عربية وبربرية وزنوج تعد أهم مدنهم تقرت التي تعد عاصمة سلاطين بني جلاب، ومن أهم القبائل التي تقطنه: أولاد مولات، أولاد سيدي حمد بن يوسف، المجاهرية ، أولاد جلاب ، أولاد حامد ، أولاد السايح ، أولاد سي مقتي، أولاد ابن عامر، أولاد مقدم لخضر، وفرع قبيلة السلمية وقبيلة الفتايت ثم أولاد بوحديجة ، أولاد عبد الرحمان ، من الزاب الشرقي.[6]

ويمكن تقسم السكان إلى أصناف وهي:

- سكان الحظر: وهم السكان الذين سلط عليهم الاستعمار الفرنسي كل أنواع القهر والدمار، وتضم كل من مسيلة، بوسعادة، غرداية ، الأغواط ، تمنراست ، جانت ، ورقلة، واد سوف ، بسكرة ، تقرت.

[1] إبراهيم محمد مياسي العوامر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعر: الجيللي بن إبراهيم العوامر، منشورات تالة، الجزائر، 2009م، ص ص 60/59.

[2] إبراهيم محمد مياسي العوامر: المرجع نفسه، ص 98.

[3] رمون فيرون: الصحراء الكبرى، تر:جمال الدين الدناصوري ، مؤسسة سجل العرب، مصر، 1963م،ص 85.

[4] إبراهيم مياسي: توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الجزائري (1881-1912م)، المرجع السابق، ص 25.

[5] إبراهيم محمد الساسي بن العوامر: المرجع نفسه، ص 343.

[6] لخميس فريح: المرجع السابق، ص 38.

- سكان القرى: هم كتل سكانية متناثرة اتخذت من واحات النخيل مقرا لها بتوفير شروط الحياة من الماء والتربة الخصبة، التي أخذت في النمو عبر السنين رغم البنية التحتية.
- سكان الرحل: يجمعون بين استقرار ظرفي وتنقل بين الشمال والجنوب بحثا عن الكلأ لمواشيهم، وهم في حل وترحال دائم، يتجهون صيفا نحو الشمال وشتاء نحو الجنوب ويعرفون سكان الخيط ، أي الذين يسكنون الخيام.[1]

[1] الهادي أحمد درواز: المرجع السابق، ص ص 20/19.

3-1 التقسيم الإداري للولاية السادسة:

قسمت الولاية السادسة إلى أربعة مناطق وهي كالتالي:

❖ المنطقة الأولى:

تضم نواحي البرواقية وبئر غبالو وقصر البخاري و سور الغزلان وسيدي عيسى، بقيادة الشهيد علي بن مسعود بن النوي[1]، يحدها شمالا الولاية الثالثة وشرقا الولاية الأولى وغربا الولايتين الرابعة والثالثة أما جنوبا المنطقة الثانية من الولاية السادسة.

نظرا لعدم استقرار مجلس المنطقة المعين من طرف سي الحواس سنة 1958م، فقد كان مجلس المنطقة المعين يتألف من : قائد المنطقة علي بن النوي برتبة ضابط ثاني، وضابط الأول للاتصال والأخبار رشيد الصائم ، وضابط أول عسكري محمد شعبان.

وبما أن هذه المنطقة ضمت إلى الولاية الرابعة بعد أحداث جويلية 1959م، التي استشهد فيها الطيب الجغلابي ، واستشهاد قائد المنطقة بن النوي عليه فإن الجانب الخاص بالنواحي والقسمات فتفصيلها موجودة في تقرير الولاية الرابعة.[2]

❖ المنطقة الثانية:

يحدها من الناحية الشرقية والجنوبية المنطقة الثالثة وشمالا المنطقة الأولى التابعتان للولاية السادسة ومن الغرب الولاية الرابعة، ومن الجنوب الغربي المنطقة الثامنة التابعة للولاية الخامسة تتكون من ثلاثة نواحي واثني عشرة قسمة، يعود الفضل في تنظيم هذه الجهة قبل أن تصبح منطقة للشهيد عمر إدريس الذي كون فيها خلايا والمجالس الشعبية سنة 1955م، و من أهم مدنها مدينة الجلفة، الأغواط، عين وسارة، قصر الشلالة، حاسي بحبح وحسب التقسيم الإداري الحالي فهي تضم الولايات التالية: الجلفة وتيارت(دائرة قصر الشلالة)، وجزء من ولاية الأغواط .[3]

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة ثورة نوفمبر1954م(الولاية السادسة)، المصدر السابق .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص 4.

[3] السعيد عبادو: معركة الكرمة واجريبع بجبل بوكحيل أحداث ووقائع 17- 18 /1961/09م، مجلة الذاكرة، العدد الخامس، ربيع الثاني 1314هـ/ أفريل 1998م، ص 72.

وقد تعاقب على قيادة المنطقة في الفترة الممتدة من 1959م إلى 1962م

- برتبة ضابط أول:

بلحاج بوعمامة بن سليمان محمد، لغريسي عبد الغاني، أحمد حشايشي لزهاري بن شهرة، بخوص عثمان، رابح بوحاجة.[1]

- برتبة ضابط ثاني:

الطيب فرحات حميدة، أحمد بن إبراهيم.[2]

وتتكون من أربعة نواحي، وتتألف من عشرة قسمات (أقسام) وهي:

قسمات المنطقة الثانية: القسمة 53، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44.[3]

المنطقة الثالثة:

يحدها شرقا المنطقة الرابعة وشمالا غرب المنطقة الثانية من الولاية السادسة وغربا وجنوبا حدود مالي والنيجر[4]، وتضم نواحي بوسعادة وغرداية والمنيعة[5]، وكانت قيادتها تتألف من:

- برتبة ضابط ثاني:

عبد الرحمن عبداوي، محمد الطاهر لعجال، محمد شعباني.

- برتبة ضابط ثاني:

أحمد طالب، رمضان احسوني، عبد الحميد خباس، عمار معاليم، إبراهيم بن يطو، مخلوف بن قسيم، سعيد عبادو، علي الشريف، محمد الطاهر خليفة، حسين ساسي.[6]

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص ص 4/ 5.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 234.

[3] مختار حامدي: جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة 1954-1962 م، د.ر.ط، العميد للنشر والتوزيع، دب ، د.ت، ص 29.

[4] مختار حامدي: المرجع نفسه، ص 31.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م، المصدر السابق.

[6] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص7.

تتكون من ثلاثة نواحي، وتتألف من اثني عشر قسمة وهي:

في الناحية الأولى: 51، 52، 53، 54، والناحية الثانية: 55 ، 56 ، 57، 58 ,الناحية الثالثة: 59 ، 60، 61 ،62.[1]

❖ المنطقة الرابعة:

يحدها من الشمال الولاية الأولى ومن الشرق حدود تونس وليبيا، ومن الجنوب النيجر ومن الغرب المنطقة الثالثة من الولاية السادسة[2]، وهي تضم نواحي بسكرة أولاد جلال الزيبان أمدوكال وادي ريغ[3]، تعاقب على مجلس قيادة المنطقة كل من:

- برتبة ضابط أول:

محمد روينة (غنتار) ، محمد بن بولعيد ، محمد بن سليمان ، الطاهر عيلان ، صالح الونار، عمر صخري ، إبراهيم سعادة ، المسعود أونيسي ، الأزهاري بن شهرة ، عمر صخري بالإضافة إلى خالد ميهوبي برتبة ملازم أول للتموين

- برتبة ضابط ثاني:

محمد شعباني، محمد بوصبيعات ، محمد بن بولعيد ، عمر صخري، مسعود أونيسي[4].

تتكون من أربعة نواحي، وتضم إحدى عشرة قسمة وهي قسمة:67، 68 ،69 ،70 71، 72، 73، 74 ، 75 ،77 ،76[5]

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص 10.

[2] مختار حامدي: المرجع السابق، ص 36.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954م(الولاية السادسة)، المصدر السابق.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص 10.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص ص11، 13.

جدول رقم (01) **نواحي المنطقة الرابعة:**[1]

	الناحية الأولى	الناحية الثانية	الناحية الثالثة	الناحية الرابعة
برتبة ملازم ثان	الصادق بوكريشة، إبراهيم سعادة، المسعود أونيسي، محمد الشريف عبد السلام.	محمد لوصيف، بلقاسم مشيش، أحمد بن إبراهيم، خالد ميهوبي	أحمد طالب عمر صخري، محمد شنوفي، الهاشمي جديلي، علي مهيري	محمد شنوفي.
برتبة ملازم أول	المسعود أونيسي، أحمد المنصوري، محمد الشريف عبد السلام، عمر زلوف المدعو سليم ، الحاج بن عدي، فوضيل أموسيات، علي مزيان، خلفاوي أحمد، أحمد زرواق، المبروك برينيس، السعيد باشا، الطيب ملكي، عبد الحفيظ بن سالم.	عبد الرحمان عسوس، أحمد ارويجع، تدور لبصير، محمد الأخضر تيطاون، صالح بلونار، محمد منصوري، خضراوي، رقيق، نصاي بوبكر، حشاني الشيخ، الطاهر عيلان.	عمر زلوف المدعو سليم، محمد شنوفي، أحمد بن إبراهيم، الهاشمي جديلي، علي طيباوي، علي مزياني، محمد دهان، عمار حشية، حشاني الشيخ، محمد منصوري.	أحمد بن يحي المدعو شعبان، حشاني نصرات، عثمان حامدي، بورقعة الطاهر

❖ المنطقة الخامسة:

أنشئت المنطقة سنة 1962م بعد أن اقتطعت بعض النواحي التابعة للمنطقتين الثالثة والرابعة، يحدها شمالا المنطقتان الثالثة والرابعة من الولاية السادسة، وشرق ليبيا وجنوبا النيجر وغربا الولاية الخامسة[2]، وكانت قيادتها تتألف من:

- رتبة ضابط أول:

رشيد الصايم، علي بوغزالة ، عبد العزيز محبوب.

- رتبة ضابط ثاني:

علي الشريف.

وتتكون من خمسة نواحي وهي:

- الناحية الأولى: غرداية.

[1] مختار حامدي: **المرجع السابق**، ص 37.

[2] مختار حامدي: المرجع السابق، ص 38.

- الناحية الثانية: ورقلة.
- الناحية الثالثة: تقرت.
- الناحية[1] الرابعة: الوادي.
- الناحية الخامسة: تمنراست.[2]

[1]الناحية : تطلق الناحية على تنظيمة إدارية معقدة تتألف من خلايا وأفواج، ويشرف عليها مسؤول معروف بنضاله ورسوخ قدمه في الثورة، ومسؤول الناحية عادة يحمل السلاح بصورة سرية ويشرف على ناحية كلها، فقد يبلغ عدد الأفواج التي يشرف عليها اثني عشر فوجا أو نحو ذلك للرجال والنساء، وهو الذي يشرف على اجتماع مسؤولي الأفواج يجتمع مع مسؤولي أفواج الرجال على حدة ، والنساء على حدة ويمدهم بالأخبار والمعلومات، وإليه تعود معظم مشاكل المناضلين، وكان لمسؤول الناحية كاتب مناضل خبير يسجل في محضر الاجتماع كل الأمور الهامة والمقررات المتخذة، وكان اجتماع مسؤولي النواحي يتم في أحوال كثيرة بالنسبة للرجال بالليل ويستغرق، في معظم الأطوار وقتا طويلا على حين أن اجتماعات الخلايا وأفواج كانت تقع في الغالب أثناء النهار. ينظر: عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحريرالجزائرية 1954-1962م، د.ر.ط ، المطبعة الحديثة للفنون ، الجزائر، د.ت، ص 85.

[2] مختار حامدي: المرجع السابق، ص ص 38/ 39.

2) المنطقة الرابعة حدودها وتنظيمها:

إن من نتائج مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات، وكل ولاية تقسم إلى نواحي تقسم إلى قسمات والقسمة تضم مجالس حيث نجد الولاية السادسة تضم الصحراء والتي تقسم إلى أربعة مناطق، منها المنطقة الرابعة [1]:

2-1 الإطار الجغرافي:

تقع المنطقة شمال ولاية السادسة، ومن الشمال الغربي المنطقة الثالثة من الولاية السادسة [2] ومن الشمال الشرقي المنطقة الثانية من الولاية الأولى ومن الجهة الغربية والجنوب الغربي المنطقة الثانية من الولاية السادسة، ومن الجنوب وادي سوف تنحصر المنطقة الرابعة في مشوش ، بنيان ، تفلفال وغوفي ، إمنطان ، عين زعطوط ، القنطرة ، أمدوكال عرش لحمالات ، عرش أولاد سليمان ، عرش شعبية جبال الميمونة، جبالنا نسينيسة، لقصيعات، أولاد رابح ، جبال قرون الكبش سيدي خالد ، عرش أولاد سايح لعلية، لحجيرة، سعيد ولاد عمر، ورقلة ، وادي سوف ، واد ريغ ، سهل السعدة ، سيدي عقبة ، تهودة وقرطة وسريانة والبراج.[3]

الهادي درواز: المرجع السابق، ص 75.

[2] عبد القادر ماجن: المرجع السابق، ص 23.

[3] محمد كريم خيضر، حسيبة زيرق: العمليات العسكرية في الولاية السادسة المنطقة الرابعة نموذجا(1956-1962م) ، تحت إشراف حورية مان ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضربسكرة،2021م ،ص 12.

2-2التشكيلات التنظيمية للمنطقة الرابعة:

❖ قيادة المنطقة:

اتبعت المنطقة الرابعة في تشكيل هيكلتها ما ورد في الجانب التنظيمي الذي أقره مؤتمر الصومام 1956م، إذ كانت بنية الولاية تتكون من التنظيمات الآتية على وجه التنازل انطلاقا من مستوى الولاية التي تمثل قمة الهرم التنظيمي في نظام الثورة الجزائرية[1]، التي تنقسم إلى عدة مناطق وثلاثة ضباط أولون ومساعدون (ضابط أول سياسي وضابط أول عسكري وضابط أول إخباري) يضاف إلى مجلس المنطقة إطار يشرف على الخدمات الصحية وإطار أخر يتولى التنظيم الإداري، وإطار يتولى تنظيم التموين.[2]

❖ قيادة النواحي:

تضم كل ناحية حسب ما ورد في الهيكلة التنظيمية للولايات في وثيقة الصومام 1956م، أربع قسمات تتكون قيادة الناحية من مجلس مشكل من ملازم ثاني بصفته قائد الناحية وثلاث ملازمين أولين أحدهما سياسي والآخر عسكري وإخباري، بالإضافة المسؤول عن الخدمات الصحية ومسؤول للخدمات التموين ومسؤول للتنظيمات الإدارية.[3]

❖ قيادة القسمات:

كل قسمة تتشكل من مساعد بصفة مسؤول عام وثلاثة عرفاء أولين (سياسي، عسكري، إخباري)، ومساعدين له، بالإضافة إلى العريف الأول للتموين وللقسمة أهميتها البالغة في التسيير القاعدي للثورة، حيث تتولى زيادة عن أعمالها العسكرية تسيير المنظمات المدنية ومن خلالها تسيير الجماهير الشعبية.[4]

[1] عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص 89.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة- المقدم للندوة الجهوية لولايات: بسكرة، الوادي، ورقلة، اليزي، تمنغاست، الأغواط، الجلفة، غرداية، المسيلة، سبتمبر1986م، ص 8.

[3] عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص 85.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة – المقدم للندوة الجهوية لولايات: بسكرة، الوادي، ورقلة ، اليزي، تمنغاست، الاغواط ، الجلفة، غرادية، المسيلة، المصدر نفسه، ص 08.

2 -3 قيادات المنطقة الرابعة:

تتكون الإطارات القيادية على مستوى المنطقة على النحو التالي:

❖ مجلس قيادة المنطقة وتعاقب عليها:

- برتبة ضابط ثاني:

محمد شعبان، محمد بوصبيعات، محمد بن بوالعيد، عمر صخري، المسعود أونيسي.[1]

- وبرتبة ضابط أول:

محمد بن بوالعيد، محمد بن سليمان، إبراهيم سعادة، المسعود أونيسي، الطاهر عيلان، صالح بن الونار، الزهاري بن شهرة، عمر صخري، محمد بن سليمان.[2]

- وبرتبة ملازم أول للتموين:

خالد ميهوبي.

❖ مجلس قيادة الناحية الأولى من المنطقة الرابعة:

- تعاقب عليها برتبة ملازم ثاني:

الصادق بوكرشة ، إبراهيم سعادة ، المسعود أونيسي، محمد الشريف عبد السلام.

- برتبة ملازم أول الأخوة:

المسعود أونيسي، أحمد منصوري، محمد الشريف عبد السلام، عمر زلوف المدعو سليم، الحاج بن عدي، فوضيل أمويسات ، علي مزياني ، خلفاوي أحمد، أحمد زرواق، المبروك برينيس ، السعيد باشا، الطيب ملكي ، عبد الحفيظ بن سالم.[3]

- برتبة مساعد للتموين:

علي مزياني، علي دوحة، المسعود مدور.

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لكتابة ثورة نوفمبر 1954 م(المنطقة الرابعة)، مج1 ،ص 72

[2] سالم جرد: دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى1956-1962م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2008م،ص90.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة ثورة نوفمبر1954 م(المنطقة الرابعة)، مج 1، المصدر نفسه، ص 70.

جدول رقم (02) يمثل القسمة 67:

	برتبة مساعد	برتبة عريف الأول
القسمة 67	محمد بزيلني، الجموع بن لخضر.	أحمد زرقيني، محمد بن صابر، المبروك بن برينيس، عمرعمراسي، محمد طاهرسعادة، عثمان بوركبة، البشير إبراهيمي، أحمد خلفاوي،البشير زاغز[1]،أحمد بحري، أحمد رميض،محمد برياري، عيسى بوخلوف[2]

جدول رقم (03) يمثل القسمة 68

	برتبة مساعد	برتبة عريف أول
القسمة 68	أحمد مني، محمد لخضر تيطاون، أحمد زرواق.	السعيد باشا[3]، مخلوف بقاقة، هندواي محمد، محمد الأخضر، تيطاوان علي إبراهيم، حسين غانمي، الصادق جزار، حسيت أوراغ، الطاهر زرواق، الحسين مزياني، منفوخ البشير، البشير باعيمي، خليفة مناوي، الصادق زوزو.

جدول رقم (04) يمثل القسمة69:

	رتبة مساعد	رتبة عريف الأول
القسمة 69	الفضيل مويسات، عرامي مبروك	لخضر شنشونة، عيسى بوخلوف، أحمد خرفلي، علي دوحة، مخلوف بقاقة، أحمد زرقيني، الطاهر سعادة، رابح حماني، محمد عريوات، أحمد بوخليف، الحسين غانم، أحمد هادف، الصالح سلطاني.

[1] اسمهان حليس: التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة التاريخية –المنطقة الرابعة أنموذجا– (1956-1962م)، تحت إشراف ميسوم بلقاسم، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020م، ص 117.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لكتابة ثورة نوفمبر1954 م(المنطقة الرابعة)، مج 1،**المصدر نفسه**، ص 71.

[3] اسمهان حليس: التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة التاريخية –المنطقة الرابعة أنموذجا– (1956-1962م)، **المرجع نفسه**، ص 117.

جدول رقم (05) يمثل القسمة 70:

	رتبة مساعد	رتبة عريف أول
القسمة 70	الصالح قاقي، محمد الأخضر، دحمان عسوس، إسماعيل خليف، تيطاون، محمد عمايري.	محمد الطاهر سعادة، محمد عميري، الحاج بن عدي، عبد الكريم بن جوشة، محمد عثمانة، رابح حساني، محمد عماري، لخضرشنشونة، طاهر صوفاني ، أحمد بن خليف، الشريف عصمان، السعيد جعلال، البشير زعكيري، أحمد رزقيني، عبد الحميد علاف، المختار قسمية، سالم حطاب، أحمد بن إبراهيم ، علي سعادة.[1]

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 م(المنطقة الرابعة)، مج 1، **المصدر السابق**، ص 72.

❖ مجلس قيادة الناحية الثانية من المنطقة الرابعة:

- وتعاقب عليها ملازم الثاني:

محمد لوصيف، بلقاسم مشيش، أحمد بن إبراهيم، خالد ميهوبي[1] ، عمار براكي ، عبد الحميد بن يمينة.

- وبرتبة ملازم الأول:

عبد الرحمان عسوس، أحمد أرويجع، قدور لبصير، محمد الأخضر، تيطاوين، صالح بلونار، محمد منصوري، خضراوي رقيق، نصاي بوبكر، حشاني الشيخ، الطاهر عيلان.

- وبرتبة مساعد التموين:

محمد ارجوح.

جدول ي رقم (06) مثل القسمة71:

	رتبة مساعد	رتبة عريف أول
القسمة 71	حشاني الشيخ، عبد المجيد قالة، محمد أرجوح.	محمد منصوري، محمد قحطر، محمد عثماني، الشريف عصمان، محمد حسوني ، عمارة كلاتمة ، فرحات بودية.

جدول رقم (07) يمثل القسمة 72:

	رتبة مساعد	رتبة عريف أول
القسمة 72	عبد الحفيظ بن سالم، مخلوف بن غضبان، صالح بن الونار	صالح بن الونار، محمد كحللش، عبد الحميد قالة، علي كبير مخلوف بن عبد السلام، عمار بن خليف، عبد القادر اطويري.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954م(الولاية السادسة)، مج 1،المصدر السابق.

جدول رقم (08) يمثل القسمة 73:

القسمة 73	رتبة مساعد	رتبة عريف أول
	محمد الهادي عبد السلام، خليل محمد بن البشير، السعيد.	مخلوف بولرباح، رمضان السبع، عمار اخليفي، السعيد بلونار، الطاهر دلولي، البشير عاشور، حسين تبري، محمد عريوات، مخلوف قسمة.

جدول رقم (09) يمثل القسمة 74:

القسمة 74	رتبة مساعد	رتبة عريف أول
	محمد بن معاش حسوني، محمد بزياني، محمد كحلوش.	قاسم زوريق، عبد القادر طويري، أحمد عبلالي، عمار اكلا تمة، علي كبير، عبد الحميد صالحي، الجموعي بن الأخضر، عمار مشلف، فراج الهاشمي.[1]

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954م (المنطقة الرابعة)، مج 1،**المصدر السابق**، ص 72.

❖ مجلس قيادة الناحية الثالثة من المنطقة الرابعة:

- وتعاقب عليها برتبة ملازم ثاني:

أحمد طالب، عمري صخري، محمد شنوفي، الهاشمي جديدي، علي مهيدي.[1]

- وبرتبة ملازم أول:

عمر زلوف المدعو سليم، محمد شنوفي، أحمد بن إبراهيم، الهاشمي جديلي، علي طيباوي، علي مزياني، محمد دهان، عمار حشية، حشاني الشيخ محمد منصوري.

- برتبة مساعد للتموين:

بشيري سايح.

جدول رقم (10) يمثل القسمة 75:

	رتبة مساعد	رتبة عريف أول
القسمة 75	الهاشمي جديدي، ساعد بلخضر، عمر التركي.	عمار غزالي، ساعد بلخضر، إسماعيل مسعودي، أحمد انويبات، الأزهاري العايشي، خضراوي رقيق، بوزيد القيبش، المبروك خايف، محمد العربي قحماز، الطاهردلدول.[2]

[1] المنظمة الجهوية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م(الولاية السادسة)، مج1، **المصدر السابق**.

[2] المنظمة الجهوية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م(المنطقة الرابعة)، مج 1،**المصدر السابق**، ص 72.

جدول رقم (11) يمثل القسمة 76:

القسمة76	رتبة مساعد	رتبة عريف أول
	مخلوف ساعد بن عضاب، حشاني الشيخ، أحمد بلحاج.	محمد دهان ، محمد اعوينات ، عمار مشلق، عبد القادر رحال، عبد الله ماضي، إبراهيم قاسي، الجموعي بلخضر، الصالح عرابة، الحسين بزياني، إبراهيم سلطاني.

جدول رقم (12) يمثل القسمة 77:

القسمة 77	رتبة مساعد	رتبة عريف أول
	علي طيباوي، رابح عصمان، المداني بجاوي، لمخلط أحمد، عبد الرزاق علبن بوزيد.	الطاهر عيلان، الصالح أعراب ولخضر مزياني، الطيب بن هدو وعلى بن بوزيد[1]، رابح عصمان، أحمد بوخالى ، اقويدر بن العمري، اقويدري عبد الرحمان، اقوديدر مبروك، محمد الهاني، عمرقسمية.[2]

[1] مدني بن العربي بجاوي: مذكرات مداني بجاوي وشاهد ومسار، دار هومة ، الجزائر، 2012م ،ص 250.

[2] المنظمة الجهوية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م (المنطقة الرابعة)، مج 1، **المصدر السابق**، ص 72.

❖ مجلس قيادة الناحية الرابعة من المنطقة الرابعة:

- وتعاقب على قيادتها برتبة ملازم ثاني:

محمد شنوفي

- برتبة مساعد:

أحمد بن يحي المدعو (شعبان)، حشاني نصرات، عثمان حامدي، بورقعة الطاهر.

- برتبة عريف أول:

النعمى مويسى المدعو النعمي.[1]

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 م(الولاية السادسة)، مج 1، مصدر سابق.

الفصل الثاني:

دور المنطقة الرابعة من الولاية السادسة (1956–1962م):

أولا: منطقة الوادي.

ثانيا: الحدود التونسية الليبية.

ثالثا: منطقة بسكرة.

1) منطقة الوادي

1-معركة العلنداية 1957/03/12 م:

بأمر من القيادة العامة توجهت الدورية التي تعد 45مجاهدا بقيادة بريك عبد القادر من جبل زاريف[1] في اتجاه بن قشة [2]والخلة والعلنداية وبئر أجهلي ؛وهكذا واصلت الدورية سيرها إلى ما بين الخلة والعلنداية وبئر أجهلي وتمركزت لمدة ثلاثة أيام وبعد أن علم العدو بوجودهم ابتعد عنهم وأخبر باقي مراكزه بوجودهم ونتيجة لذلك زحفت قوات العدو من داخل وخارج الحدود مدعمة بكامل معداتها الحربية من العلنداية إلى زاريف بعنف وقوة ؛وتجمع في ذلك الخط حوالي 1000مجاهد مقابل 3000 جندي للعدو وكانت خسائر العدو إحراق 09طائرات 20شاحنات ناقلة للجنود وما يزيد عن 200بين قتيل وجريح وشهيد واحد فقط. [3]

2-حادث القوس أوت 1958 م:

لقد انطلقت دورية من المجاهدين تعد 6مجاهدين وتضم خمسة جمال بتاريخ شهر أوت 1958م من مركز بالجنوب التونسي بأمر من القائد عبد المجيد بوصبيع[4] ؛وكانت الدورية تحت مسؤولية زايدي الملكي [5]متجهة إلى القوس غربي جارش ؛وعند وصولهم اليوم الموالي إلى المكان المقصود ؛وفي منتصف النهار داهمتهم دورية من العدو تعد 14 قومي علي المهارى وبمجرد القرب منهم بدأت المعركة بين الطرفين حيث تواصلت إلى الساعة الثانية

[1] جبل زاريف : جبل محاذي للحدود الجزائرية التونسية ، ويمتد من البلدين ، ويسمى زاريف الواعر في القسم التونسي ، وبه في الجهة الجزائرية عدة أودية ومغارات ويصل حتى نقرين جنوب تبسة ،ينظر: علي غنابزية : فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف (1854-1962م)، سامي للطباعة للنشر والتوزيع، ط1، ولاية الوادي – الجزائر-2022م،ص 171.

[2] بن قشة: بلدية حدودية مع تونس تقع شمال شرق الوادي: رشيد قسيبة: القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية1955-1930م، مطبعة الرمال، الوادي -الجزائر، 2019م، ص 54.

[3] سعد العمامرة علي عون: معارك وحوادث التحرير وادي سوف، المصدر سابق، ص 57.

[4].المجاهد عبد المجيد بوصبيع : ولد عام 1935 بالبياضة بوادي سوف ، وحفظ أجزاء من القران الكريم ، ثم التحق بالمعهد الزيتوني بتوزر مع أقرانه من سوف، ولكنه انقطع عن الدراسة يوم 19 أكتوبر 1955م ، واتصل بالقائد الجيلاني بن عمر في الجبال المحيطة بالرديف ، فكلفه بالرجوع وتوعية الطلبة وتجنيد بعضهم للثورة ، تمكن من تجنيد بعض أصدقاء الدراسة ، ومنهم العروسي حنكة، وعزة العيد ، وبن عمر جعفر وغيرهم، وكان من الشباب الذين اختارتهم القيادة للتكوين والتدريب العسكري، كما كان جنديا في جيش الطالب العربي، وعين على رأس مركز الاتصال والأخبار للصحراء ، ونجح في عمليات نقل السلاح للداخل ، التحق عام 1961م بالكلية العسكرية وتخرج عام 1963م برتبة ضابط مدرعات ، وظل في الجيش الوطني الشعبي حتى وصل لرتبة عقيد ، وبعد تعاقده استقر في عنابة والتي توفي يوم 9 أوت 2004م ينظر: عبد الحميد بسر: الأمجاد من أبناء سوف، دار سامي ، الوادي، الجزائر، ج 1، 2019م، ص 213.

[5] زايد الملكي: خلال 1920م بالوادي بن محمد الصالح وغربي تيحة، تاريخ التجنيد 1957م إلى 1962م عضو بجيش التحرير الوطني، ينظر: وثيقة من مديرية المجاهدين ولاية الوادي، يوم 10/ 05/ 2023م على الساعة 8:50 ص.

والنصف مساء، وكانت النتائج قتل قائد العدو برتبة (سرجان شاف) وعدد من الجرحى ورجعت الدورية سالمة تاركة جملا ميتا.[1]

3–حادث جارش مارس 1959 م

انطلقت دورية من المجاهدين تتكون من سبعة جنود بقيادة زايدي الملكي صحبة 8جمال بأمر من المسؤول العسكري للجنوب التونسي الأخ عبد المجيد بوصبيع وهكذا انطلقت الدورية من توزر مواصلة سيرها إلى منطقة داخل الحدود الجزائرية بحوالي 100كلم وقد وصلوا حاولي الساعة السادسة صاحبا من اليوم المذكور ،وما إن حل المساء حتى ظهرت قوات العدو في قافلة تعد خمسة شاحنات مملوءة جنودا وبعد فترة نزل الجنود متجهين نحو فرقة المجاهدين المتمركزة في مكان حصين وهكذا انطلقت تبادل إطلاق النار بين الجانبين الذي تواصل حوالي ساعة ونصف وحسب أخبار المدنيين ،فقد كانت النتائج كما يلي /20قتيلا من الجنود العدو وعدد من الجرحى ؛ورجعت فرقة المجاهدين تاركة من ورائها جملا ميتا. [2]

4 –حادث بئر غرافة[3] 1959/09/20 م:

لقد قامت مجموعة من المجاهدين بقيادة بوغزالة صالح[4] تتركت من 11مجاهدا بتاريخ 1959/09/20م، بهجوم مباغت على مركز العدو ببئر غرافة وكانت عملية ناجحة الهدف منها فصل هذا المركز وعرقلته عن باقي المراكز الأخرى؛ المهاجمة في إطار حملة هجومات من طرف المجاهدين، وكانت النتائج موت عدد من الجمال وإحراق كمية من العتاد والتموين للعدو.[5]

---

[1] سعد العمامرة علي عون: المصدر نفسه، ص 59.

[2] سعد العمامرة علي عون: المصدر نفسه، ص 61.

[3] يقع بير الغرافة إلى الجنوب من بير رومان ينظر: علي غنابزية: المرجع السابق، ص 223.

[4] ولد الشهيد محمد الصالح بوغزالة بالرباح سنة 1910م كان في حياته يشتغل بالفلاحة لاسيما تربية المواشي خلال سنة 1955م التحق بالثورة وانضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني بقيادة الطالب العربي. وقد شارك في عدة معارك نذكر منها معركة عين طاهر ومعركة الخنقة ومعركة بوهلال وغيرها، وأخيرا استشهد محمد الصالح في معركة رومان الكبرى في شهر أكتوبر سنة 1959م.، ينظر: سعد بن البشير العمامرة : قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي، (د.ر.ط)، دار هومة لطباعة والنشر، الجزائر، 2014م،ص 476.

[5] سعد العمامرة ، علي عون : المصدر نفسه، ص 63.

5- حادث بئر الرتمة:

لقد هاجمت دورية تتركب من 7 مجاهدين بقيادة تيتة لمين على منطقة بئر الرتمة الذي يستعمله العدو كمركز استراتيجي لتخزين الطاقة البترولية لمد المراكز المجاورة له.

وأسفرت النتائج على حرق كافة الطاقة الموجودة بخزانات المركز؛ ورجعت الدورية لقاعدتها سالمة. [1]

6- حادث اضميرينية:

بعد دورية القوس وما قامت به من مهمة؛ قفلت راجعة في شهر أكتوبر إلى نقطة انطلاقتها فاشتبكت مع دورية للعدو في اضميرينية[2] لمدة ساعة إلا ربعا ابتداء من الساعة العاشرة ليلا؛ ولم تتبين الخسائر بسبب ظلام الليل.[3]

[1] سعد العمامرة ، علي عون : المصدر نفسه، ص 65.

[2] اضميرينية: تقع في نواحي تبسة غرب الطريق الرابط لها مع وادي سوف، ينظر : علي غنابزية: المرجع السابق، ص 262

[3] سعد العمامرة ، علي عون : المصدر نفسه ، ص 67.

ثانيا: الحدود التونسية الليبية.

1)معارك وحوادث الحدود الجزائرية التونسية الجنوبية:

1-1 الهجوم على مركز بو عروة 1957/01/27م

أ)حدث بوعروة[1] 1957/01/27م:

لقد كانت فرقة من المجاهدين قادمة من جبل زاريف تعد حوالي 20مجاهدا بقادة المجاهد بريك عبد القادر واستلمت أمرا من القائد الطالب العربي[2] وذلك في إطار تدعيم الإضراب الشامل الذي عم أرجاء الوطن ؛لكي يدعم بهجومات ضد مراكز العدو وهكذا توجهت المجموعة إلى مركز بوعروة الذي يبعد عن جبل زاريف بحوالي 180كلم يوم 24 جانفي 1957م مشيا على الأقدام حاملين معهم كامل معداتهم بعد أن تجمعوا بعين طاهر في الحدود التونسية الجزائرية واستغرقت تلك الرحلة يومين.

وفي ليلة 27 جانفي وعلى الساعة التاسعة مساءا قامت الدورية بتطويق المركز الذي كان فيه عدد 25 من جنود العدو؛ فهاجمته الدورية بكل شجاعة، وكانت النتيجة 5 قتلى من للعدو وفرار الباقين وتم احتلال المركز وأخذ الغنائم منه وإحراق الباقي ورجعت الدورية مواصلة مسيرتها النضالية.[3]

[1] ينظر لملحق رقم 06 ص 93.

[2] القائد الطالب العربي: ولد العربي بن محمد الكبير قمودي بالطالب العربي سنة 1923م بنزلة أولاد أحمد سيف يونس ببلدية البياضة بالوادي ، والده محمد و والداته فاطمة غرينت الطيب ، تيتم و هو في الثالثة من عمره وتكفلت به والداته بتربيته ورعايته بإمكانياتها البسيطة، تعلم وحفظ القران على يد شيخه غربي الصغير، كان مواظبا في حضور دروس السيرة والفقه وبعد سنوات من الجد والمواضبة ونتيجة لشغفه بهذه العلوم ، وفقه الله في ختم القران الكريم سنة 1937وبعد سنة من ذلك اتجه لنيل من مختلف العلوم الدينية والفقهية واللغوية والاجتماعية ، برز أيضا من خلال نضاله إلى جانب بقية المجاهدين في الثورة التحريرية من خلال قيادته للجيش الجزائري بالجنوب الشرقي للجزائر والجنوب التونسي خلال الفترة الممتدة من 1954م و إلى غاية 1957م ، توفي في العشرين من جوان 1957م ينظر : حورية جيلالي: الشهيد العربي قمودي من النشاط السياسي إلى العمل الثوري (1957-1951م)، 2019/04/30م، ص 388.

[3] سعد العمامرة، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص 73.

2-1 معركة نخلة[1] المنقوب 18و19مارس 1957م:

وقائع المعركة:

انطلاق الدورية:

لقد كانت قيادة الحدود تحت إشراف الطالب العربي قمودي متمركزة بجبال زاريف، وقررت القيام بمعارك داخل التراب الوطني بمنطقة وادي سوف ، وكلفت السيد حلواجي محمد باختيار مجموعة أفراد الدورية بمساعدة المرشد على الطريق بلابل منصور[2] وسعدين العربي واتجهوا في مجموعة تعد 24 مجاهدا إلى قرية نقطة عند طلوع الفجر وفي المساء انقسموا إلى أربعة وحددوا اتجاه كل دورية منهم من أجل القيام بالعمل والتلاقي في مكان معين.

- ستة مجاهدين بقيادة عياشي عمر نصر تتجه إلى المقرن من أجل أحد أعوان العدو المسمى سالم البرقادي.
- سته مجاهدين بقيادة حلواجي محمد نتجه إلى نزلة أولاد لخضر بالدبيلة من أجل إعدام شيخ الجماعة الموالي للعدو المسمى الشيخ الطاهر.
- ستة مجاهدين بقيادة شراحي مصباح قاصدين الشيخ الأحمر بالوادي.
- ستة مجاهدين بقيادة الناوي محمد تتجه إلى النخلة قاصدة شيخ الجماعة الموالي للعدو ويسمى فرجاني الأخضر[3]

وانطلقت الدوريتان الأولى والثانية حوالي الساعة الثالثة مساء وتوقفوا بصحن بوقمزة ثم واصلوا سيرهم إلى الوادي، وفي اليوم الثاني حيث كان ممطرا توقفوا في غوط الأخضر بلوبيري حوالي الساعة الرابعة مساء ثم واصلوا سيرهم إلى صحن الرتم [4]فاستراحوا في صباط مهجور، واتفقوا على أن آذان المغرب بينهم هو الموعد المحدد لتنفيذ

[1] النخلة المنقوب: تقع في الجنوب الشرقي لولاية الوادي ، وتبعد عن مقر الولاية بنحو 16 كلم ، وسميت بهذا الاسم نسبة لشجرة النخلة التي غرسها أحد السكان ، وصارت دليلا على المكان و إحدى محطات المسافرين ، وصفت كبلدية في العهد الاستعماري سنة 1958م ، وبعد الاستقلال ضمت لبلدية الرباح إلى أن سميت بلدية من جديد سنة 1984م وهي بلدية فلاحية رعوية ، ولها مساهمة في الثورة التحريرية والحركة الثقافية، ينظر : إبراهيم معتوقي: شاهد من الثورة، حاوره طلبية بوراس، ، منشورات ملحقة متحف المجاهد الوادي، مطبعة منصور، الوادي، الجزائر، 2015م، ص 15.

[2] بلابل منصور خلال 1926م بالطريفاوي بن مسعود وهنية تاريخ التجنيد 10/ 1956م إلى 1962 م عضو جيش التحرير الوطني، متوفي في 1976/08/02م ينظر: وثيقة من مديرية المجاهدين بولاية الوادي، المرجع السابق.

[3] سعد العمامرة، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص 75.

[4] صحن الرتم لفظة مركبة من كلمتين الصحن وهو الأرض المستوية ويطلق على الساحة وفي وسط المنزل، كما يطلق على الفضاء الأراضي وسط الصحراء وجمعه صحون (ابن منظور لسان العرب) ، الرتم نبات يوجد في مناطق العرق والأراضي المنبسطة ولاسيما في شمال وادي سوف، ويعتبر مصدرا هاما للحطب ، ولما كان هذا الرتم منتشرا في هذا الموضع عرف باسم صحن الرتم ، ينظر: الموسوعة النباتية لمنطقة سوف، مطبعة الوليد ، الوادي، الجزائر، 2007م ،ص 134.

العمليتان المقصودتان. وعندما وصل حلواجي محمد إلى قرب مكان التنفيذ أرسل أحد المجاهدين لتقصي معرفة الخائن المقصود وفي هذه الأثناء سمع إطلاق الرصاص من طرف دورية عياشي عمر نصر بالمقرن والحال أن الموعد المتفق عليه لازالت بعض الدقائق فاصلة واعتقد حلواجي أن المبعوث قد أطلق عليه النار فاسرع إلى مكان صحبة سعدين العربي ووجدا أن المجاهد المرسل ألقي عليه القبض من حراس الخائن المقصود ،وتبادل إطلاق النار بينهما فقتل الحارس وأفرج عن المجاهد ثم التقتا الدوريتان بحاسي خليفة في انتظار وصول الدوريتان الأخريتان الثالثة والرابعة وعندما تأخروا عن الوصول خرجوا وناموا بالمكان المسمى (سيق لعقاب). وفي مساء اليوم الثاني التقوا مع شراحي مصباح في (أطوال التبان) واتجهوا جميعا إلى نخلة المنقوب حيث توقفوا ليلا للاستراحة، واتجهت دورية عياشي عمر نصر في اتجاه آخر بعيدا عن العدو. [1]

وفي صباح اليوم الموالي لحقت خلفهم قوات العدو إلى بئر علب لعراص على بعد 1كلم من مكان وجودهم متقفية آثارهم متجهة إلى مكان مخبئهم.

وفي مطلع الصباح من يوم 25 رمضان 1957م ظهرت القوات الاستعمارية وبدأت تتزايد مع مرور الوقت، وفي هذه الأثناء كان المجاهدون الاقلاء يقومون بتنظيف أسلحتهم التي اعتراها بعض الصدأ أثناء تهاطل الأمطار، وكانوا أيضا يستعدون لوضع استراتيجية المعركة ومن بينهم أحد المجاهدين الذين أغمي عليه من البكاء حيث أن سلاحه لم يصر يؤدي وظيفته اللازمة استعداد للمعركة.

وانقسموا إلى خمسة أزواج على أن تفصل بينهم مسافات شاسعة ليتوهم العدو أن جبهة القتال عريضة وقواتها متماسكة وكان التوزيع على الشكل التالي:

اثنان منهما مرضى ولم يشاركا في المعركة وهما رقيق أعمارة ولعبيدي عبد القادر والعشرة الباقون توزعوا أزواجا:

1- رقيق سعد ؛2-شراحي مصباح ؛3-حلواجي محمد ؛4-إبراهيم أبريك[2]؛5-سعدين العربي ؛6-حفناوي دعمش ؛7-حسن لعبيدي ؛8-إبراهيم معتوق[3] ؛9منصور بلابل 10-غربي الهادي[4].

[1] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص 76.

[2] بريك إبراهيم خلال 1931م بالوادي بن محمد الكبير وعاشور مبروكة تاريخ التجنيد 1955م إلى 1962م عضو الجيش التحرير الوطني متوفي في 2015/01/09م، ينظر: وثيقة من مديرية المجاهدين بالوادي، المرجع السابق.

[3] إبراهيم معتوقي: أنا معوقي إبراهيم بن بلقاسم، من مواليد سنة 1931م ببلدية النخلة ولاية الوادي ، الوالدة معتوقي مباركة والوالد من مواليد 1886م ، تربينا أيتام في كنف والدتنا نشئنا كرجال يعتمد عليهم أو ربما أحسن من عدة رجال فقد ربتنا على أن نقبل على العمل في سن مبكرة وأن نعتمد على أنفسنا حيث كنا نعمل عند عمي محمد وكان رجلا ميسور الحال ، أما عن الدراسة فلم أدرس أبدا بسبب تنقلنا من بر إلى آخر، ينظر: إبراهيم معتوقي: المصدر السابق، ص 14.

[4] غربي الهادي خلال 1931م بالوادي بن إبراهيم وعائشة سليم تاريخ التجنيد 1956م إلى 1962م عضو الجيش التحرير الوطني متوفي 2008/10/09م، ينظر: وثيقة من مديرية المجاهدين بالوادي، المرجع السابق.

أما خطة الهجوم فهي أن يطلق الأول النار على الهدف المحدد ثم يرجع خلف رفيقة ويضرب الثاني وهكذا ضرب متواصل وانسجام [1]منسق وجبهة قتال عريضة لوضع العدو في كمين وعندما صار العدو وسط جبهة القتال ضربهم معتوق إبراهيم بقنبلة يدوية ولم تتفجر، وضرب حلواجي محمد بثانية ولم تتفجر أيضا.

وهذا راجع إلى أسباب أن السلاح كان قديما وغير قابل للانفجار وفي هذه اللحظات ظهر قائد قوات العدو واقفا يكتشف الرؤية بالمجهر فأطلق عليه حنفاوي دعمش الرصاص فسقط ميتا وظهر نائبه فألحقوه به ،وهنا تشتت قوات العدو وارتفعت معنويات المجاهدين أثناء المعركة ورمي حلواجي محمد بقنبلة على العربة النصف مزنجرة فانفجرت عليها ودمرتها .وبعد ذلك جاءت أربع طائرات مقاتلة وطائرة كاشفة محلقة على سماء المعركة وحوالي الساعة العاشرة وصلت نجدة أخرى للعدو وعندما علموا بوفاة القائد فشلت القوات وبقيت المعركة متواصلة بالطيران وما إن حل المساء حتى تقلص عدد المجاهدين ،إلا أنهم وسعوا ميدان المعركة وذلك ببعدهم عن بعضهم بمسافات أطوال حتى توهم العدو أن قوات المجاهدين قد تزايدت الشيء الذي حال دون تقدهم وبقوا في موقف دفاعي بالرغم من القوات الهائلة التي يملكها وتتمثل في 8سيارات صغيرة حاملة للجنود وعدة سيارات نصف مزنجرة والطائرات .

أما نتائج المعركة فكانت من أسباب هزيمتهم وفاة قادتهم، وتشتيت استراتيجيتهم بالإضافة إلى وجود أشجار كانت صغيرة استطاع من خلالها المجاهدون الدفاع والاحتماء بها، وخلف المجاهدون شهيدين وهما شراحي مصباح[2] وحسن لعبيدي.[3]

من نتائجها:

- تكبد العدو خسائر معتبرة في الأرواح والعتاد.
- مقتل قائدين فرنسيين برتبة رقيب أول ورقيب و7 جنود من المشاة بالإضافة إلى 09 جرحى.
- عطب طائرة كاشفة سقطت بعيدا عن المنطقة وتعتبر عربة نصف مرنجرة.[4]

[1] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص 77.

[2] شراحي مصباح : ولد الشهيد شراحي مصباح بن محمد وأمه فاطمة خلال سنة 1910 م بحاسي خليفة ، عند بلغ سن السادسة من عمره دخل مسجد الحي، فحفظ ما تيسر من القران الكريم ، وعندما كبر أصبح يساعده أبيه في الفلاحة، وخلال حرب فلسطين سنة 1948م ،كان للشهيد من الذين متطوعين إلى نصرة إخوانهم الفلسطينيين، أصبح مناضلا في حزب الشعب ، وعندما اندلعت الثورة التحريرية المباركة كان من بين السباقين إلى الانضمام إليها وذلك سنة 1956م وكان ناشطا وشجاعا ومكافحا عنيدا ضد قوات الطغيان ، وفي شهر مارس كان من بين فرق الفدائيين الذين قدموا إلى الوادي لينتقموا من الخونة ، استشهدا البطل خلال سنة 1957م، ينظر: سعد لعمامرة، الجيلاني العوامر: شهداء حرب التحرير بوادي سوف، (د.ر.ط)، مطبعة النخلة الجزائر، الجزائر(د. ت.ن)، ص 94.

[3] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص 78.

[4] علية عثمان بن الطاهر: معركة نخلة المنقوب، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الولائية للمجاهدين، العدد76، الجزائر، 1986م، ص 59.

1- 3 حدث قور أجوالي جانفي 1958م:

انطلقت دورية من المجاهدين تتكون من ستة مجاهدين بقيادة زايدي الملكي صحبة ثلاثة من الإبل بأمر من المسؤول العسكري للجنوب التونسي الأخ عبد المجيد بوصبيع ،وخرجت ليلا من مدينة توزر بالجنوب التونسي إلى أن وصلت إلى الهيشة وادي الضل في اليوم الموالي ، ومع الساعة الخامسة استأنفت سيرها إلى قور أجوالي ؛مع حلول صلاة المغرب حلوا بعلب المثنان فوجدوا أن القومية قد سبقوهم إلى ذلك المكان .وهكذا سارت الدورية إلى الأمام مقسمة إلى قسمين قسم من الأمام والأخرى من الخلف فاعتقد القومية أن الدورية القادمة نحوهم من أتباعهم فطالبوها بكلمة السر . وهنا تبادلوا إطلاق النار الذي دام حواي ساعة وكانت نتيجة ذلك عدة جرحى في صفوف العدو ثم واصلت الدورية سيرها. [1]

1-4 معركة كريب الشعانبة 1959/05/05م:

وقائع المعركة:

انطلاق الدورية:

في أواخر سنة 1957م قررت القيادة العامة فتح خط شمال الصحراء قصد التمويل الداخلي بالسلاح والذخيرة والتمويل حيث كان يمد الثورة بالداخل ؛وكانت له أهمية بالغة غير أن هذا الطريق بالجنوب الصحراوي فأرسلت العديد من الدوريات تباعا منها هذه الدورية التي تعد 15 مجاهدا مصحوبين بجمل واد وكمية من التموين انطلاقا من جبل زاريف متجهة لجنوب وعند وصولها إلى جبل جيل بعين أولاد الغريسي ،قال الأخ الحبيب الجراية أن المؤونة قليلة ولا تمكننا من قطع المسافات البعيدة وعندئذ انطلق شعيب أعمر صحبة سمينة مسعودة والصادق لمشوش[2] إلى ناحية بئر لعجيلة من أجل التموين ،وعلم العدو بقدومهم فانتقم من السكان ؛وفي اليوم الموالي خرجت الدورية في الصباح الباكر إلى أن وصلت إلى بئر لمشاقيق ثم كلف الأخ جراية الحبيب شعيب أعمر[3] بالبحث عن آثار العدو وذلك لمعرفته للمنطقة ،فاصطحب معه ثلاثة من المجاهدين وبعد قطع مسافة من الطريق وعند بئر لقطار التقوا مع قافلة من أولاد بلول القادمة من الوادي فأخبرتهم أن قوات العدو رحلت السكان من المنطقة وأخذت معها بلول عبيد الذي سلم التموين إلى الدورية.

---

[1] سعد العمامرة ، علي عون: المصدر السابق، ص 80

[2] من مواليد 1928م بحاسي خليفة ولاية الوادي بن حمد بن العربي لمشوش ومريم الطرغي بنت حمد الطرغي لديه 07 أخواة ، طفولته رعي الغنم، منعه أبوه من الدراسة كان يمارس مهنة توصيل الأشياء خلال فترة 1954-1955م كان أخوه الأكبر سند له في العمل من بين الحمولات (تاي ، قهوة ، سكر ، كتان)، حيث كان ينقل الأشياء بكثرة من الواد إلى لمتلوي، ينظر: تسجيل صوتي من متحف بوغزالة حمد الهادي بولاية الوادي على الساعة 9:37ص ، يوم 2023/05/09م.

[3] شعيب عمر خلال 1924/ بالرباح بن محمد والصغيرة تاريخ التجنيد 1956/10م إلى 1962م عضو جيش التحرير الوطني متوفي في 1999/11/06م، وثيقة من مديرية المجاهدين بولاية الوادي، المرجع السابق.

وهكذا رجعت دورية المجاهدين في الليل إلى المنطقة فلم تجدهم وواصلت سيرها فوجدتهم على بعد 15 كلم فقال لهم الأخ جراية الحبيب قولوا إلى القوات الفرنسية أن المجاهدين موجودين بهذه المنطقة حتى لا تؤذيكم من جديد ؛فذهب جماعة من السكان إلى العسكر وأخبروهم فكان الجواب لا تقولوا رأينا الفلاقة ونحن سنطلق لكم السجين.

ثم واصلت الدورية سيرهم بناحية القبلة حتى وصلت شوشة حمد وبخصيب فاستراحت فترة وشرعت في توعية المواطنين سياسيا وتنصيب المسؤولين المدنيين وجمع التموين الذي وصل إلى حوالي 130 قنطار من حبوب وتمر من منطقة بئر العتروس ثم تمركزوا في كريب الشعانبة الذي يبعد عن العدو بمسافة 03 كلم وكان أفراد الجيش الاستعماري يقولون للمواطنين قالوا للمجاهدين يبتعدوا عنا أفضل من أن نتحارب.

في إحدى الأيام وصل معتوق سعد بن إبراهيم قادما من الوادي فأشعرهم أن القائد بريدو متمركزا بحاسي خليفة قادما إليهم بقواته فإذا كان في حسابكم الانتصاري فابقوا وإلا انسحبوا مسبقا وهكذا اجتمعت الدورية فقال لهم الأخ جراية الحبيب أن المسؤولية على عاتقي وأخشى من ضياع الجنود فكان الرد جماعيا أننا نموت على هذه الأرض ويزرع الشعب فوقنا الأشجار وعند ذلك يواصل الجهاد فكان رد القائد إذا كان هذا هو جوابكم فلا بد من كتابة مقالكم لأجده حجة لدى القيادة في حالة الهزيمة لا قدر الله، فكان الجواب بنعم. [1]

بداية المعركة:

وفي الغد لحقت بهم دورية تتكون من النوى محمد وهويدي الهاشمي[2] ودويم أحمد وفي صباح اليوم الموالي شاهد الحارس سيارات العدو قادمة في اتجاههم فصعد أحد المجاهدين فوق الشجرة وعد شاحنات العدو فوجدها 12 شاحنة عسكرية وعندئذ تم سحب الجمال عن المنطقة من قبل كديدة المولدي .أما العدو فإنه بقي يراقب من بعيد ،وذهب إلى بئر ماء فوجد فيه السكان ومن بينهم بلول الصادق والهادي من المسؤولين المدنيين فقال لهم أين هم الفلاقة فكان جوابهم ها هم هناك عند تلك الشجرات وأرسلت إليهم 6 سيارات من دورية العدو وبقيت 6 في الانتظار أما أفراد الدورية فانهم منذ الصباح درسوا خطة لمقاومة جنود العدو فتوزعوا على أربعة جهات وبمسافات بعيدة على بعضهم وتم الاتفاق على ألا يقع إطلاق الرصاص إلا عند التأكيد من حصول النتيجة لأن الموت محقق ولابد أن يأخذ كل منا حقه من العدو. وأن أول من يطلق الرصاص هو القائد جراية الحبيب [3]بواسطة

[1] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص 84.

[2] حلال 1923م بالرباح بن الهادي وعائشة تاريخ التجنيد 1957/01/01م إلى 1962 عضو الجيش التحرير الوطني متوفي 1985/02/05م، ينظر: وثيقة من مديرية المجاهدين بولاية الوادي، المرجع السابق.

[3] الحبيب جراية : ولد عام 1935م بالبياضة بوادي سوف، وفظ أجزاء من القران الكريم، ثم بدأ بالعمل مبكرا في الزراعة والتجارة والراعي والعيش في الصحراء، كما سافر عدة مرات للعمل في تونس وبعض المدن الجزائرية، ولما اندلعت الثورة انظم لها يوم كان مقيما في أم العرائس بواسطة المجاهد الطالب صالح الجراية، وكان له عدة مشاركات ومن نشاطاته في جيش

مدفع رشاش من نوع بران إنجليزي كما حددت نقطة معينة تبعد بحوالي 500متر عندما يصلها العدو ويضرب بالقنابل ثم الرصاص، وهكذا وصلت قوات العدو ويضرب بالقنابل ثم بالرصاص وصلت قوات العدو لميدان المعركة بقيادة بر يدو واستمر القتال من الساعة العاشرة صباحا إلى السابعة مساء وقد وصلت طائرة كاشفة ومقاتلتين فأسقطت طائرتين، وبعد قتال مرير كانت النتائج في صفوف العدو 45 القتلى والجرحى برتبة ملازم أول وفر النقيب مع حرق شاحنة أما المجاهدون فجريح واحد فقط. [1]

من نتائج المعركة:

- كسب ثقة السكان.
- انهيار معنويات جيش الفرنسي بعد هزيمته.
- وقوع خلاف بين قيادتي المشاة والطيران الذي رفض متابعة للمجاهدين.[2]

5-1 معركة الناظور سبتمبر 1959م:

لقد كانت دورية من المجاهدين بقيادة جراية الحبيب تعد 22 مجاهدا متمركزة بكربة العيش بالقرب من الحدود، حينما اتصلت بهم دورية قادمة من تونس وتابعة للرائد علي شكيري[3] ذاهبة إلى الولاية السادسة بأحمر خذو، وبعد استراحة طلبت الدورية الثانية مساعدتها على الوصول إلى منطقة الوادي والخروج من الأراضي الصحراوية فساعدوهم على الوصول إلى شوشة اليهودي.

أما الدورية الأولى فإنها قررت ضرب بئر الناظور الذي يوجد فيه عدد كبير من قوات العدو، وتم تخطيط قيادة جماعية من النوى محمد أشعيب أعمر رضواني عبد القادر ؛وقد تخلف عن هذه المعركة جراية الحبيب لأسباب صحية ؛وعند وصول الدورية إلى المركز وعلى نصف كلم تم الاتفاق على أن يعلن أشعيب أعمر على الهجوم بواسطة الآذان وإطلاق النار وأعطاهم كلمة السر ،إذا قلت لكم (فانصوا) معناها (تأخروا)وهكذا تقدم الإخوة المجاهدين حوالي الساعة 8ليلا إلى معسكر العدو؛ فشاهد الحارس أحد المجاهدين فقال له قف فكان الرد إطلاق النار وقتل الحارس وعندئذ أشتد القتال وأشعل العدو الأضواء الكاشفة وكان العدو يهيئ في مجموعة من القومية

الطالب العربي، ينظر: عبد القادر عوادي بن مصباح : الثورة التحريرية المباركة إدارة الرجال وصبر الجمال في معارك الصحراء، دار سامي للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، 2020م، ص ص 294،296.

[1] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص ص 85، 86.

[2] الحبيب جراية : الأحداث التاريخية بالتسلسل من 1958م إلى 1962م، (د.ت)، ص 10.

[3] خلال 1928م قمار بن محمد وخديجة كبير تاريخ التجنيد 1956م إلى 1956م عضو جيش التحرير الوطني ينظر : وثيقة من مديرية المجاهدين بولاية الوادي، المرجع السابق.

بلباس المجاهدين ليذهبوا إلى الصحراء لتغليط السكان واكتشاف المتعاملين مع الثورة وفي هذه الأثناء تم قتل قائد العملية وجملة وفشلت المؤامرة وجرح أربعة من المجاهدين[1].

6-1 معركة سيار1959/09/17 م:

في إطار تنفيذ أوامر القيادة العامة لشن سلسة من الهجومات على خط الحدود من البحر شمالا إلى أعماق الصحراء جنوبا.

وفي هذا السياق انطلقت مجموعة من المجاهدين تتكون من عدد34مجاهدا بقيادة جراية الحبيب متجهين نحو الجنوب بالصحراء وبالتحديد يوم 15سبتمبر1959م وفي طريقهم عندما وصلوا إلى الحوض ليلا حيث قام القائد بجمع أفراد الدورية قصد توجيههم إلى الخطة المرسومة، حيث كان بينهم أحد أعوان الاستعمار مندسا وعندما سمع الكلمة التوجيهية تسلل ليلا.[2]

وفي صبيحة اليوم الموالي جاء بعض المواطنون إلى فريق المجاهدين لملاحقتهم من القوات الاستعمار حيث أن عميل العدو الذي تسلل اخبر بأسمائهم قوات العدو التي طردتهم، فانضموا إلى المجاهدين وفي منتصف النهار انطلقت الدورية بعد اكتشافها من الحوض اتجاهها إلى بئر قديم وذلك عند منتصف النهار وفي المكان نفسه اتصلوا بعائلة شوايات قرب الغروب وأخبرتهم أن المواطنين الذي كانوا بالجهة قد رحلوا.

ووصلت الدورية سيرهم مقتفية آثار المواطنين والتحقت بهم حوالي الساعة الواحدة ليلا شمال شرق صحن صيار وتحدثوا معهم على خطة تمركز قوات العدو؛ وشاهد المجاهدين المركز (بالة بالجمال) حيث كان اليل مقمرا، ومن هنا انطلقوا في حالة تسرب وسط الصحن إلى أن وصلوا إلى جنوبه حوالي الساعة الرابعة صباحا فقام القائد من على الربوة بتوزيع أفراد الدورية في حالة استعداد للهجوم، وذهب القائد جراية الحبيب وخوازم إبراهيم [3]و أحمد معزة وبلابل بشير[4] وتقدموا إلى المركز فوجدوا الحارس وتسللوا من خلفه إلى داخل المركز دون أن يشعر بهم ووجدوا أفراد معسكر العدو في حالة نوم فبقي لقائد داخل المركز وأشار إلى الباقي بالذهاب إلى جلب الدورية باستعمال خط منتشر تأهبا للهجوم.

---

[1] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص 89، 90.

[2] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص 92.

[3] خلال 1913م الوادي بن محمد ومباركة بنت أحمد تاريخ التجنيد 1955/07م إلى 1962 عضو الجيش التحرير الوطني متوفي 1982/07/19م، ينظر: وثيقة من مديرية المجاهدين لولاية الوادي، المرجع سابق.

[4] ولد الشهيد بلالة البشير بن علي بن عبد الله وجمعة علاق عام 1930م ، بقرية الجديدة ، تربى في أسرة بدوية تعتمد على كسب الإبل والأغنام ، التحق بالثورة مباشرة بعد اندلاعها عام 1954م ، وشارك رفقة القائد حمه لخضر في معركة هود كريم 17 نوفمبر1954م ، ومعركة صحن الرتم 15 مارس 1955م، وتعذر عليه المشاركة في هود شيكة أوت 1955م بسبب المرض ، وبعد معركة الديديبي 15 جانفي 1956م ، انقطعت أخباره، ينظر: رشيد قسيبة: المرجع السابق، ص 84.

وفي الخامسة بالضبط قام حارس المعسكر بإيقاظ أحد الجنود لتحضير لقهوة للمعسكر، وفي هذه الأثناء والقائد مختفيا داخل المعسكر في انتظار تطويق المجاهدين ،وعندها شعر الحارس بحركة فقال[1](قف من انت) أجاب أحد المجاهدين الله اكبر؛ وانطلق الرصاص من كل جانب وتوغل الأخ الحبيب ورضواني عبد القادر في داخل المعسكر وضربوا؛ بالقنابل اليدوية ؛ وهنا بدأ الجراية الحبيب يبحث عن خيمة القائد فوجده خرج من خلفها لاستعمال قياس السمع بالرمي القريب وتشابك معه ؛وهنا قال له إني لا أريد أن أموت ،فضربه قائد المجاهدين ضربة قاضية على فخذه بشاقور فكانت القاضية.

وفي هذه الأثناء كان الأخوة جراية ومعيزه وبلال يقومون بالإشراف على جمع الذخائر وانسحاب المجاهدين إلى غاية منتصف النهار حيث وصلت إلى ميدان المعركة طائرات العدو واكتشفت مكان المعسكر المحروق وطوردت من طرف المجاهدين فرجعت من حيث أتت.

النتائج المحققة:

- حرق خمس سيارات نوع 6/6 ناقلات الجنود في الرمال.
- غنم مدفع هاوون عيار 60الذي كان يستعمله القائد المقتول
- مدفع ورشاش عيار 7،67
- راديو اربال /جهاز إشارة.
- مسدس رشاش من نوع أمريكي الصنع.
- 3بناديق نوع ماص 36مجموعة بنادق.

[1] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص 93.

وأخيرا تم ذخيرة حربية ومواد غذائية التي أمكن نقلها وأحرق الباقي في عين المكان؛ وفي هذه المباغتة الهجومية الخاطفة تفرق أفراد العدو في الصحراء أما في صفوف المجاهدين فقد جرح المجاهد عبد القادر رضواني في عينه، كما تم رفع العلم الوطني في هذه المعركة. [1]

من نتائج المعركة:

- عدد كبير من القتلى من بينهم ضابط فرنسي برتبة ملازم أول.
- تدمير 5 شاحنات رباعية الدفع أمريكية الصنع.[2]

7-1 معركة الخصائمية 1959/09/18 م:

وقائع المعركة

في يوم 1959/09/18م قامت دورية من المجاهدين تتكون من 35مجاهدا بقيادة أحمد خنوفة[3] وبمساعدة صالح لندوشيني(1) بهجوم على مركز العدو بمنطقة الخصائمية[4] حوالي الساعة الثامنة ليلا من نفس اليوم ؛وتم احتلال المركز وهرب منه كل أفراد العدو؛ وتم غنم 20مهري محملة بالتموين وعدد7بنادق نوع ماط 36وراديو إرسال وكرابيل 7،62وواصلت الدورية سيرها لمتابعة أفراد العدو إلى أماكن أخرى.[5]

[1] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص ص 94، 95.

[2] الحبيب جراية: المصدر السابق، ص 16.

[3] خلال 1931 م بالدبيلة بن بشير ومريم بوكناري تاريخ التجنيد 1956م إلى 1962م عضو جيش التحرير الوطني متوفي 1969/08/16م، ينظر: وثيقة من مديرية المجاهدين بولاية الوادي، مرجع السابق.

[4] الخصا ئمية : هي مركز يقع في الجنوب الشرقي من العقلة ، وهي في حد وسط بين الناظور شمالا، وسيار جنوبا، ينظر: علي غنابزية: مرجع السابق، ص 222.

[5] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص 98

8-1 معركة بئر تركية 23اكتوبر1959م:

لقد كانت مجموعة من المجاهدين تتمركز بمنطقة بئر تركية من ثلاثة فصائل، يصل عددها إلى 120مجاهدا بقيادة جراية الحبيب.

أرسلت دورية استطلاعية لتقصي آثار العدو من كديدة المولدي وأعمر أشعيب وبعد فترة من السير في الصحراء وجدت نفسها مباشرة أمام قوات العدو ،وتبادل إطلاق النار بين الجانبين وعندما سمع المجاهدون الطلقات النارية استعدوا فور للمعركة وقسموا المجموعة إلى ثلاثة وحدات فاتجهت مجموعة نحو الشمال والثانية نحو الجنوب والثالثة نحو الشرق وبدأت المعركة حوالي الساعة الرابعة مساء واستمرت إلى الثامنة ليلا. وكانت النتائج تتمثل في اغتنام 33مهري بكل معداتها ومدفع عيار 81و16قذيفة وصندوقين للذخيرة الحربية وقتل جمل واحد للمجاهدين. [1]

9-1 حادث بئر بوطينة 1959/10/27م:

بعد الانتصار في معركة بئر تركية ، تحركت كتيبة من المجاهدين تضم 125 مجاهدا بقيادة الحبيب جراية نحو منطقة بوطنية التي تبعد عن بئر تركية بحوالي 50 كلم^2، وقد نصب المجاهدون هياكل على هيئة جنود لتمويه العدو وخدعته، وبالفعل انطلت الحيلة عليه مما مكنهم من ربح الوقت (حوالي 48 ساعة)، ليصلوا إلى المكان المقصود، وبعد اكتشاف الحيلة أرسل العدو طائرتين لمطارتهم أين تمكنوا من إسقاط واحدة، وعطب الأخرى[3]،و مع تقدم القوات البرية قصف المجاهدون مواقعهم بمدافع الهاون، فألحقوا بهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.[4]

[1] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص 103

[2] صالح غمام علي: مذكرات مجاهد، (د.ت)، ص 07.

[3] الحبيب جراية: المصدر السابق، ص 19.

[4] صالح غمام علي: المصدر نفسه، ص 07.

10-1 حادث بئر رومان 1959/10/30م:

عندما انتقل المجاهدون من بئر بوطينة إلى بئر رومان[1] الذي وصلوه يوم 1959/10/30م على الساعة الرابعة مساء داهمتهم مجموعة من قوات العدو والتي كانت تلاحقهم ،بدأ الاشتباك بين الجانبين واستمر الى غاية الساعة السابعة ليلا، وكانت النتائج كالتالي :

في صفوف العدو أصيب –6–بجروح خطيرة وأسير كسرت رجله ،وفي صفوف المجاهدين ستة شهداء وجريح واحد وهو طريلي الحبيب.

11-1 معركة صحن الوصيف 1959/11/01م

ومن بئر رومانا انتقل المجاهدون بقيادة جراية الحبيب إلى صحن الوصيف[2] الذي يبعد بحوالي 25 كلم عن بئر رومان فوصلوه ليلا، وفي مطلع اليوم الموالي وعلى الساعة السابعة صباحا قدمت طائرة استكشافية للعدو وصارت تحلق فوقهم للاستطلاع غير أنهم ركزوا عليها الأهداف فأسقطوها، وفي حدود الساعة العاشرة وصلتا طائرتان استكشافيتان ولاحقتها سبع طائرات أخرى مقاتلة واشتد الهجوم بعنف وضراوة، وعند منتصف النهار رجعت الطائرات من حيث أتت بعد اسقاط طائرة مقاتلة واحدة:

وهنا نظمت قيادة الدورية خطة جديدة استعدادا لإعادة الهجوم ثانية وقد تم تقسيم المجموعة إلى ثلاثة فصائل مقدمة لحماية الذخائر والإبل ومؤخرة للدفاع، وفي حدود الواحدة زوالا. [3]

قدم سرب من الطائرات المقاتلة يتراوح عددها بين 25و30طائرة واستؤنف القتال، حيث دامت المعركة إلى غاية الساعة الثامنة ليلا. ولم يتمكن المجاهدون من إسقاط السلاح الجوي بسب كثافة الطيران وقلة السلاح المضاد للجو وخمسة شهداء وعشرة جرحى، وفي النهاية تم دفن الشهداء وأخذ بقية الذخيرة وواصلوا سيرهم على متن 12 بعيرا بدلا من 92بعيرا

[1] بئر رومان: تقع في الجنوب الشرقي من بئر بوطينة ، وتبعد عنه بنحو 15 كلم ، ويبعد بئر رومان عن دوار الماء بحوالي 100 كلم، ينظر: الهادي حمد بوغزالة : شاهد من الثورة، حاوره طلبية بوراس، تق علي غنابزية، منشورات، ملحقة متحف المجاهد بولاية الوادي، مطبعة سخري، الوادي– الجزائر–2012،ص 74.

[2] صحن الوصيف: يقع في الجنوب الشرقي من بئر الرومان ويبعد عنه بنحو 15 كلم وبه أشجار تساعد على التخفي، ينظر: علي غنابزية: المرجع السابق، ص 229.

[3] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص ص 105، 106.

شهداء المعركة: عاشور العيد [1]، ، عروة محمد ، جرت الله محمود ، بن الصغير عبد القادر[2] ، بحير بالقاسم المدعو لحسن. [3]

12-1 معركة غريفات البنات 1959/11/02م:

وهكذا واصلت الدورية سيرها للانتقال من صحن الوصيف إلى المكان المذكور وهو غريفات البنات الموجود في صحن (القيحوان بالعرق الشرقي). ولاحقهم العدو بسرب من الطائرات المقاتلة كعدد اليوم السابق متراوحة بين 25و30طائرة بمساعدة 12طائرة عمودية معبأة بفرق من الجنود المحمولة مهمتهم متابعة آثار المعارك وجمع المخلفات وتواصل القتال من الصباح إلى الليل واستشهد من المجاهدين 4 شهداء وقتل جمل واحد. [4]

شهداء المعركة:

1-كينة العائش[5] ؛2-بشير بلول ؛3-طريلي الحبيب ؛4-العايب عمار. [6]

[1] ولد الشهيد عاشور العيد بن محمد الصغير وأمه نغاق أمباركة خلال سنة 1940م، بالنخلة ولاية الوادي، حفظ القران الكريم بمسجد القرية ، ثم انتقل إلى تونس لظروف اجتماعية حيث أكمل دراسته ، بعد أن اندلعت ثورة نوفمبر المباركة وانتشرت أخبارها في الداخل والخارج التحق الشهيد بصفوف جيش التحرير بمنطقة الحدود حيث شارك في عدة معارك ضد قوات العدو بالحدود التونسية الجزائرية، وفي سنة 1958م أصبح ضمن قيادة الحبيب جراية الذي قاد معارك الحدود الجزائرية الليبية خلال سنة 1959م، شارك في العديد من المعارك من بينها بئر الرومان وقد استشهد عاشور العيد في معركة صحن الوصيف التي وقعت يوم 1 نوفمبر 1959م. ينظر: سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 790.

[2] بن الصغير عبد القادر: ولد الشهيد بن الصغير عبد القادر بن مسعود وأمه القايمة خلال سنة 1940م بالرباح، أنظم الشهيد إلى صفوف جيش التحرير الوطني في شهر أكتوبر 1959م، أي عندما بلغ، من العمر تسعة عشر سنة، إلى نداء الواجب الوطني في مطافحه العدو الغاصب لأرضنا والمعتدي على شرفنا وأرضنا، إلا أن الزمن كان يعاكسه ولم يهمله فاستشهد في نفس السنة1959م، ينظر: سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 470.

[3] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص 107

[4] سعد العمامرة ، علي عون : معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف ، المصدر السابق ، ص 108.

[5] ولد الشهيد العايش بن البشير كينة سنة 1928م بقرية الرباح من أسرة بدوية، وفي سنة 1955م التحق بصفوف التحرير الوطني بالحدود تحت قيادة الجيلاني بن عمر فكلف بالبحث عن الأسلحة والتموين، وفي سنة 1956م كلف بهمة في مدينة الوادي رفقة الأخ صحراوي خليفة، ثم رجع إلى الحدود وواصل الشهيد نشاطه الثوري بالحدود التونسية الجزائرية، فشارك في عدة معارك نذكر منها: شعبة القصب، جبل بوهلال، عين طاهر. وكذلك المعارك الشهيرة التي جرت بالجنوب تحت قيادة الحبيب جراية خلال سنة1959م، وقد استشهد عايش كينة في معركة غريفات البنات يوم 2 نوفمبر 1959م.ينظر: سعد لعمامرة، الجيلاني العوامر: المرجع السابق، ص 121.

[6] ولد الشهيد العايب عمار بن الطاهر، وأمه مسعودة خلال سنة 1914م بالدبيلة، وبعد اندلا ع الثورة التحريرية ، انظم الشهيد إلى صفوف جيش التحرير الوطني خلال شهر أكتوبر 1956م ، وبعد أن شارك في العديد من المعارك ، استشهد بتاريخ 22 نوفمبر 1959،ينظر: سعد بن البشير العمامرة: المرجع السابق، ص 365.

13-1 حادث زملة دبة 1959/11/03م:

في إطار المطاردة الاستعمارية الشرسة والمتواصلة طيلة يومين سابقين، وعند انتهاء معركة غرافة البنات غادرت كتيبة المجاهدين تضم 100 مجاهدا بقيادة المجاهد الحبيب جراية مكان المعركة ليلا تحت أضواء الطائرة الكاشفة، حيث وضلوا منطقة رمل بن دبة فجرا، وبعد تحصين المجاهدين بالأرض غارات أسراب الطائرات كالعادة مستعملة كميات كبيرة من القنابل الفوسفورية والغازات السامة[1]، حيث كانت قوات العدو تتمثل في 42 طائرة مقنبله و12 عمودية وطائرتين كاشفتين و 10 كتائب من فرقة المهاري ، حيث دامت 10 ساعات متتالية.[2]

واستشهد على أثر ذلك

شهيد واحد –زنقي الطيب.[3]

14-1 حادث حمادة سلامة 1959/11/04م:

بعد الحادثة السابقة بزملة دبة طلب القائد جراية الحبيب من كل فوج أن يتجه سيرا إلى بئر أعرين على انفراد؛ وكان يهدف من ذلك للتخفيف من الخطر الجماعي فوصلت المجموعة الأولى إلى حمادة سلامة يوم 1959/11/04 م.

وفي الصباح هاجمتهم قوات العدو بمساعدة 15طائرة مقاتلة و2استكشاف واحتدم بينهما القتال حيث كانت الدورية وإبلها داخل ابل المواطنين فقصفت الطائرات الجميع وكانت الخسائر عدد 60بعيرا واستشهاد مجاهد واحد.

وواصلت الدورية سيرها إلى داخل الحدود التونسية والتحقت بالمركز القيادي على الحدود.

---

[1] الحبيب جراية: المصدر السابق، ص 23، 24.

[2] الأمانة الولائية للمجاهدين: التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية 1958-1962م، الندوة الولائية لولاية الوادي، 07 أوت 2007م، مخطوط، (د.س).

[3] ولد الشهيد زنقي الطيب بن عمارة وأمه مريم خلال سنة 1940م بدوار الماء، أنظم الشهيد إلى صفوف جيش التحرير الوطني خلال سنة 1959م، ولم يطل به المقام في الثورة لمقاومة جنود الاستعمار البغيض، فاستشهد في نفس السنة التي التحق فيها بالثورة وهي سنة 1959م، ينظر: سعد بن البشير العمامرة: المرجع السابق، ص 667.

أما المجموعة الثانية فوجدت العدو قد سبقها إلى البئر فغيرت الاتجاه نحو الحدود الليبية وتحتم عن ذلك قطع مسافة كبيرة تقدر بحوالي 600في الصحراء المكشوفة ودون تمويل مما أجبرهم على شق بطن بعير وشرب ما فيه من ماء بمعدته لسد العطش.

وبهذه الحادثة انتهت معارك وأحداث العرق الشرقي المعروفة بمنطقة بئر رومان.

شهداء الحادث:

-بوغزالة صالح [1]

15-1 حادث بالشعير 1960/01/10م:

بأمر من قيادة الحدود تحت إشراف أحمد بن الشريف توجهت دورية بقيادة بريك المولدي تعد 14 مجاهدا في إتجاه بالشعير وذلك لتعزيز الدورية التي توجهت مسبقا إلى بئر رومان وتقصي أخبارها سالكة في سيرها النقاط التالية /تمس ميدة –الصفصاف – الزريقة –لفريد –زاريف – لبهدلي – بئر السوامش أمية الشيخ.

وهكذا وصلوا يوم 01/10/إلى بالشعير معتمدة في غذائها لمدة 10 أيام على علبة سردين وخبزة لكل مجاهد وفي هذه الأثناء لحقت بها قوات العدو، والتي كانت تعد حوالي 100جندي واشتبكوا في معركة حوالي الساعة التاسعة من اليوم المذكور.

وانتهت حوالي الساعة الثامنة بعد الظهر بانسحاب قوات العدو تاركة من ورائها 4قتلى 8مجاريح جروح خطيرة وإحراق شاحنتين ثم واصلت الدورية سيرها. [2]

[1] سعد العمامرة ، علي عون: المصدر نفسه ،ص ص 112، 113.

[2] سعد العمامرة ، علي عون: المصدر نفسه،ص 115.

16-1 معركة زبرات حليمة فيفري 1961م:

لقد انطلقت دورية من المجاهدين تعد 17مجاهدا وثلاثة جمال لحمل الذخيرة والتموين من منطقة القصرين قرب الحدود الجزائرية التونسية، بأمر من الأخوين محمود قنز ومحمود ومحمد جغابة وكانت الدورية بقيادة بوغزالة علي، وعند وصولهم إلى توزر اتجهوا نحو الصحراء ومنها توجهوا إلى منطقة العيون واستمروا في سيرهم حتى وصلوا إلى الهيشة وهناك أحسوا بأن العدو قد اكتشف خط سيرهم ،فحولوا الرحيل إلى بئر لحجيلة وفي هذه الليلة شاهدوا أضواء الشاحنات وقوات العدو متجهة نحوهم ،وحلقت فوقهم طائرة عسكرية حوالي الساعة الثانية والنصف ليلا.

وبناء على هذا تحولت الدورية إلى منطقة زبرات حليمة لكونها منعية بعض الشيء، حيث كان وصولهم حوالي الساعة الثامنة[1] صباحا وتوقفوا عن السير لمشاهدة زحف قوات العدو نحوهم وتحضيرا للمعركة أرسلت الجمال من أجل حمايتها صحبة مجاهدين وهما بوغزالة بشير وهو يدي الهاشمي إلى منطقة بعيدة عن ميدان المعركة.

ثم انقسمت المجموعة حول نفسها إلى ثلاثة فرق بقيادة كل من –بوغزالة علي[2] –بوغزالة بشر –زايدي الملكي-.

وبعد هذا التقسيم وضعت خطة لمحاصرة العدو على شكل خط منكسر؛ وفي هذه الأثناء كانت سيارات العدو تتقدم ومن ورائها أجهزة المخابرات اللاسلكية؛ وانطلقت المعركة بين الطرفين وكانت معززة ومدعمة ب 7طائرات وموزعين على مجموعتين ذهابا وإيابا للقنبلة من واحدة لأخرى تذهب للتزود بالقنابل.

واشتدت المعركة على هذا العنف إلى حوالي الساعة السابعة مساء وفي هذا الوقت انسحبت الطائرات وبقيت واحدة منها لحماية قومية العدو.

أما المجاهدون فقد تسربوا نحوا لمنطقة التي توجد فيها جمالهم؛ وكانت نتائج المعركة حسب أخبار المدنيين 30قتيلا للعدو وعدد من الجرحى وتم إحراق 17شاحنة أما المجاهدون فقد استشهد واحد فقط وجرح آخر. [3]

[1] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، مصدر سابق، ص 119.

[2] علي بوغزالة : هو المجاهد علي بوغزالة ، الذي ولد ببلدة الرباح سنة 1936م، وانخرط في الثورة في ريعان شبابه وشارك في جيش التحرير بالأوراس، وفي جيش الطالب العربي وفي المناطق الحدودية وخاض معارك كبرى ، وتولى عدة مسؤوليات قيادية إلى أن نالت الجزائر استقلالها ، وكان لها دور الهام في معركة البناء بعد الاستقلال، ينظر: محمد لحسن زغيدي: شخصيات نموذجية، دار الحبر، ط1، الجزائر، 2009، ص ص 122-151.

[3] سعد العمامرة ، علي عون: ، المصدر نفسه ، ص 120.

2)معارك وحوادث الحدود الجزائرية الليبية القريبة من الحدود:

2-1 حادث هجرين مركسن 1961/05/25م:

لقد كانت نتيجة للاجتماع الذي انعقد بالحدود الليبية الجزائرية يوم 1961/05/20م تحت إشراف قائد المنطقة الصحراوية الأخ الطيب فرحات الملقب بزكريا رفقة حمزة عبد الكريم المسؤول عن القطاع الشمالي ونائبه بوغزالة الهادي حيث تم الاتفاق على القيام بعملية عسكرية ضد قوات العدو ليلة 1961/05/25م التي تصادف الاحتفال بحلول عيد الأضحى المبارك، وكلف بوغزالة الهادي للقيام بهذه العملية واختار معه جماعة من المجاهدين وهم ضمن القائمة المذكورة اعلاه. وهكذا انطلقت الدورية لتنفيذ العملية؛ وفي التاريخ المحدد لها وعلى الساعة السادسة مساء تم وضع لغمين في وادي هجرين وأربعة الغام بوادي مركسن على الساعة الثالثة صباحا.

لأن هذين الطريقين يربطان بين أبار البترول ومنشآت الشركات الفرنسية وكانت نتائج هذه العملية ما يلي:

- وادي مر كسن /إحراق شاحنتين حاملتين للأنابيب وسيارتين من نوع 6/6 عسكرية وما يزيد على 30قتيلا.
- وادي هجرين /إحراق سيارتين و20قتيلا.

2-2 حادث قارة الهامل:

لقد قررت القوات الفرنسية أن تقوم باحتلال قارة الهامل التي توجد بالتراب الجزائري بقرية الهامل لترفع عليها العلم التونسي مع أنها تحت سلطة قوات الاحتلال الفرنسي وأمام هذه التصرفات العدوانية ،قررت القيادة العامة للمنطقة الصحراوية إن ترفع العلم الجزائري وتلغم محيطها بدلا من العلم الفرنسي أو التونسي. وهكذا تمت هذه العملية بكل نجاح بالرغم من تواجد القوتين الفرنسية والتونسية، وأشرفت على هذه العملية مجموعة من المجاهدين تتكون من جندين ومسبلين. [1]

[1] سعد العمامرة ، علي عون: معارك وحوادث حرب التحرير وادي سوف، المصدر السابق، ص ص 124، 125.

ثالثا: منطقة بسكرة:

1 - معركة واد التل جانفي 1959م:

معركة واد التل (قرب أولاد جلال) دامت من التاسعة صباحا إلى الواحدة بعد الزوال بين وحدة صغيرة من جيش التحرير من الناحية الثالثة تحت قيادة الطاهر عيلان ووحدة من جيش بلونيس استعملت فيها الأسلحة الخفيفة والأوتوماتيكية من الطرفين انتهت بخسائر معتبرة في جيش بلونيس، بلغت 26قتيلا بينما لم يصب سوى مجاهد واحد في صفوف جيش التحرير بجروح خفيفة وهو المجاهد صالح دريش.

2 - معركة بوخليفة 7جانفي 1959م:

معركة بوخليفة بجبل قسوم (الشعبية)،تعتبر معركة طويلة دامت من السادسة صباحا الى الثالثة مساء دارت بين مجموعة صغيرة من المجاهدين تضم 14جندي من الناحية الثانية بقيادة أحمد شبيرة وفيلق من العدو المستعمر مدعم بالطيران والمدفعية والدبابات ،استعمل فيها المجاهدين أسلحة أوتوماتيكية متنوعة تمكنوا خلالها من إسقاط طائرة حربية بينما استشهد 11 مجاهدا من بينهم : أحمد شبيرة، الشريف دلولي، إبراهيم خلف الله ،برنيس صالح، كما اسر الثلاثة الباقون وهم مصابون بجروح متفاوتة الخطورة وهم: امغزي ،لمبارك ،برباش.[1]

3 – معركة جبل الشهباء 10جانفي 1959م:

معركة جبل الشهباء (قرب فوغالة) استمرت من السابعة صباحا إلى الرابعة مساء، حدثت المعركة إثر مطاردة العدو لمجموعة من المسلمين ثم الاصطدام بفوج من الناحية الثانية تحت قيادة العريف الأول السياسي الغزالي كان متمركزا في الجبل استعمل فيه المجاهدين أسلحة أوتوماتيكية، بينما استعمل العدو فيلق مدعم بخمس طائرات حربية تكبد كلا الطرفين خسائر استشهد خلالها بكير ساعد، صيفلي الجموعي و أسر المجاهد سعادة أحمد ،الذي استشهد تحت التعذيب .

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة في الولاية السادسة، مج 4، المصدر السابق.

4 - معركة الصديرة فيفري 1959م:

معركة الصديرة (جنوب مدوكال) دارت المعركة بين مجموعة من المجاهدين تابعين للناحية الثانية المنطقة الرابعة بقيادة المساعد عبد الحميد بن يمينة ووحدة من القوات العدو مدعمة بالطيران الحربي، أسفرت عن قتل وجرح عدد كبير من أفراد العدو بينما استشهد 13مجاهدا من بينهم قائد المجموعة والعريف علي عباس وكرد فعل من المستعمر قام بقنبلة قطعان الأغنام وحرق عدد من خيام المواطنين. [1]

5 - معركة جانة 10مارس 1959م:

معركة جانة قرب لولاش (7كلم من برقوق) جبل حمر ،دامت يوما كاملا بين وحدات من جيش التحرير الوطني للناحية الأولى تحت قيادة الملازم الثاني إبراهيم سعادة بمساعدة عدة إطارات منهم :محمد الشريف عبد السلام ،المسعود انسي ، أحمد منصوري ، أمحمد مني ،قاقي صالح أحمد زرواق ،أحمد بن إبراهيم بن السعيد باشا ، عثمان ركبه ، جاءت المعركة عقب حمله تفتيشية من أجل احتلال مركز العجزة من المجاهدين الموجود قرب حمام أولاد زرارة التي اشتبكت مع الوحدات من جيش التحرير كانت في اجتماع الناحية انتهت بخسائر كبيرة للعدو وغنم فيها المجاهدين سبعة بغال محماة بالذخيرة الحربية والأدوية واللباس وثلاث قطع لاسلكي وسبع بنادق واسر اثنين من الحركة هما: حدثاثة غانم ،ناصري حسين ،بينما جرح المجاهدين: دلزلي الشريف ،سعادة أحمد ،صالح بن شعبان ، بلقاسم بن حسين.

6 – معركة بووث 19مارس 1959م:

معركة بووث بنواحي الدوسن دامت المعركة من الثامنة مساءا إلى منتصف الليل دارت بين جماعة من المجاهدين تحت قيادة أحمد رويجع من الناحية الثانية المنطقة الرابعة وجماعة من خونة بلونيس بأسلحة أوتوماتيكية خفيفة، أسفرت المعركة عن إصابة بعض الخونة.[2]

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: المصدر السابق، ص 20.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص 20.

7 – معركة برقوق 23مارس 1959م:

معركة برقوق بجبل احمر خدو ،دامت يوما كاملا دارت بين فصيلة من جيش التحرير بقيادة محمد الشريف عبد السلام بمساعدة يحي عمران وأحمد زرواق من الناحية الأولى بأسلحة آلية متنوعة أمام قوات من اللفيف الأجنبي التي جاءت في عملية تفتيشية انتقامية للخسائر التي منبت بها القوات من الفرنسية في معركة جانة وقد استمر القتال العنيف طيلة الليل مخلفا خسائر كبيرة من الطرفين استشهد على إثرها خمسة مجاهدين وهم :الطاهر بومعراف ، بلعيد قلوح لخضر وزاني ،محمد عبده وجرح يحي عمران الذي استشهد فيما بعد متأثرا بجروحه وقد غنم هذا الأخير بندقية خفيفة نوع ماط 49.[1]

8 - معركة غار علي 19مارس 1959م:

معركة غار علي اوعيسى (جبل احمر خدو)، دامت من الثانية بعد الزوال إلى الساعة السابعة ليلا بين كتيبة من جيش التحرير مع فرقة من التموين من الناحية الأولى تحت قيادة فضيل مويسات ومحي يوسف ، وبوروبة عمر، استعملت فيه أسلحة أوتوماتيكية مع قوات العدو أسفرت عن جرح كل من بوروبة عمرو محفوظ إبراهيم .

9 - معركة محيصلة شهر مارس 1959م:

معركة محيصلة بأولاد حركات (قرب اولاد جلال) استمرت المعركة ثلاثة أيام متتالية دارت بين وحدات من جيش التحرير من الناحية الثانية والثالثة للمنطقة الرابعة تحت قيادة أحمد طالب وعمر زلوف المدعو سليم ،الهاشمي جديدي مخلوف بن غضاب ،حشاني الشيخ ،علي مهيري رابح عصمان ،مخلوف بن غنيم مع وحدات من جيش بلونيس تضم أكثر من 300جندي مسلحين بأسلحة ذات صنع أمريكي ،جاءت المعركة في إطار حملات التطهير التي يقوم بها جيش التحرير للخونة من جيش بلونيس في المنطقة الرابعة ،وقعت المعركة بعد هجوم من طرف المجاهدين على الخونة بالأماكن التالية :اللوبيد، الحمراء ،الطولات شمال أولاد جلال ،ثم انتقلت إلى المكان المسمى الخرزى حيث استمرت إلى اليوم الثالث مخلفة خسائر معتبرة في صفوف الجيش المناوئ كما تمكن جيش التحرير من إسقاط طائرة استطلاعية ، تمكن بالإضافة إلى غنم كمية معتبرة من الأسلحة بينما استشهد ثلاثة منهم :رابح لقريد، رميش محمد وجرح ثلاثة آخرون هم :لخذاري الزيرق ،علي عريف ،أمعمر قاقي .

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة في الولاية السادسة، مج 4، المصدر السابق، ص 20.

10 – معركة قرون الكبش 01 أفريل 1959م:

معركة قرون الكبش (قرب أولاد جلال)دامت يوم كامل أدارتها وحدة من جيش الحرير للناحية الثالثة تحت قيادة حشاني الشيخ رفقة ابن عبد الرزاق على بن بوزيد مسلحة بشكل جيد ضد قوات العدو المدعمة بالطيران والدبابات التي شاركت في معركة جبل ثامر كانت في عملية مسح وتمشيط للمنطقة ،بينما كانت وحدات جيش التحرير متمركزة في موقع قرون الكبش تترقبة تقدم قوات العدو وأعطيت تعليمات لكل المجاهدين بعدم اطلاق النار حتى تقترب القوات الفرنسية من أجل التفويت الفرصة على الطيران نتيجة التحام الوحدات وعدم التفريق بينهم وفعلا وقع العدو في الفخ الذي نصبه جيش التحرير وساهم الطيران الفرنسي في قصف جنوده بالخطأ، أسفرت المعركة عن خسائر جسيمة في صفوف العدو تجاوزت 200بين قتيل وجريح وقد استشهد المجاهد عبد الله الطويل من جمورة. [1]

من خلال العينة المقدمة من المعارك التي خاضتها وحدات جيش التحرير في المنطقة الرابعة يتضح جليا النشاط العسكري الكبير الذي تشهده المنطقة وتصاعد المعارك ضمن حدودها وهذا ما جاءت به العديد من الوثائق الفرنسية من خلال التقارير التي ترفع حول انتشار المعارك وزيادتها مع تصاعد الثورة.

بطبيعة الحال لم تقتصر العمليات العسكرية على المعارك المباشرة فقط، بل عرفت المنطقة تطور كبير في مجال الاشتباكات والعمليات الفدائية والهجومات والكمائن منها.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة في الولاية السادسة، مج 4، مصدر سابق، ص 34.

الخـــــاتمة

الخاتمة

- بالنسبة إلى التموين والتسليح، فقد ساهمت المنطقة بتزويد الثورة بالسلاح والمؤن وذلك راجع إلى طبيعة المنطقة الجغرافية حيث تتوفر فيها المغارات وأماكن تخزين السلاح، بالإضافة إلى المساعدات المادية التي قدمها القائد مصطفى بن بولعيد لشراء السلاح إلا أننا لا نستطيع أن نهمل المناطق الأخرى من التراب الجزائري وخارجه كوادي سوف وليبيا ومصر وغيرها.
- الدور الفعال الذي قامت به المنطقة الخاصة في التحضير للعمل المسلح من خلال تكوين الرجال ،وجمع الأسلحة والمؤونة ،ونشر فكرة القيام بالثورة لإعادة ما أخذ بالقوة، وبالرغم من اكتشاف أمر المنطقة من طرف السلطات الاستعمارية واعتقال عدد كبير من مناضليها إلا أن مصطفى بن بولعيد لم يفشل ورفض الاستسلام وأصر على مواصلة المنطقة الخاصة عملها في الأوراس لأن الخلايا المتواجدة هناك لم تتمكن القوات الاستعمارية من اكتشافها ،وعلى هذا الأساس تواصل عمل المنطقة بالأوراس رغم الضغوطات التي واجهت مصطفى بن بولعيد من طرف قيادة الحزب التي أصرت على حل المنظمة والمخاطر المحفوفة بالمنطقة .
- ومن أجل تقييم التحضيرات الأولية للعمل المسلح ودراستها ومعالجة النقائص عقدت عدة اجتماعات بمنطقة الأوراس، حيث وضعت فيها اللمسات الأخيرة من التحضير، وفي 31اكتوبر اجتمع "بن بولعيد" بالرعيل الأول من المجاهدين في دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة حيث كان هذا أخر الاجتماعات التحضيرية، فتم فيه الإعلان عن بدلية العمل الثوري وتوزيع الأسلحة على المجاهدين وإعطائهم كلمة السر التي سيتواصلون بها.
- كما أنها لم تكن معزولة عن التحضيرات الأولى لتفجير الثورة أول نوفمبر فكان لمعظم مناطقها دور فعال في هذه التحضيرات من خلال انضمامه إلى صفوف الحركة الوطنية ،منذ مطلع القرن 20م ،ومن هذه المناطق نجد وادي سوف ،بسكرة وبوسعادة ،فاعتبرت بمثابة الرئة التي تتنفس منها الثورة ،فاعتمدتها كإحدى المعابر الرئيسية لتهريب كميات كبيرة من السلاح عبر تونس وليبيا بحكم المواقع الحدودي من جهة واحتوائها على كثير من الأسلحة التي كانت من مخلفات الحرب العالمية الثانية ،لهذا اعتمدتها المنظمة الخاصة في تأمين السلاح الذي ستنطلق منه ثورة التحرير الوطني ،واعتمدت أيضا على الصحراء في نقل هذه الأسلحة إلى الداخل وتوزيعها على باقي المناطق.
- برغم من تفوق العدو الفرنسي في العدة والعتاد إلا أن مجاهدي الأوراس حققوا انتصارات كبيرة ومشرفة وهذا من خلال المعارك التي شهدتها الأوراس ضد القوات الفرنسية، حيث اغتنمت الأوراس بفضل هذه

المعارك كمية هائلة من الأسلحة التي استفادت منها الثورة كذلك القضاء على عدد كبير من الجنود الفرنسيين.

- بعد انعقاد مؤتمر الصومام أوت 1956م أخذت الثورة مسار جديدا فقد تم تقسيم التراب الجزائري إلى ست ولايات حيث استحدثت الصحراء كولاية سادسة، إلا أنها واجهت صعوبة في التنظيم نظرا لبطيء تعيين قيادتها وشساعة المساحة بالإضافة إلى أن أرضيها مكشوفة.
- على رغم من كون الولاية السادسة (الصحراء) لم تدرج في التقسيم الاداري قبيل اندلاع الثورة كما كان مخطط لها بعد اختفاء الشخصية المؤولة على تنظيم العمل الثوري بها متمثلة بسليمان لجوادان التي جمعته عدة اتصالات ولقاءات بمنسق الثورة محمد بوضياف، جعل القادة يدرجونها ضمن الولاية الأولى أوراس نمامشة تحت قيادة مصطفى بن بولعيد الذي كان يحرص على ابقاء الصحراء بعيدة عن العمل العسكري وجعلها قاعدة خلفية لدعم والتموين بعيدة عن أنظار الاستعمار الفرنسي.
- كان التنظيم العسكري للمنطقة الرابعة شبيها الى حد كبير بالتنظيم بالأوراس وذلك راجع كون المنطقة سليلة الولاية الأولى فقد احتفظت بنفس النظيم العسكري مع بعض التعديلات التي تتناسب مع الطبيعة الجغرافية لمنطقة الصحراء ،وقد حافظت على الطابع التنظيمي لناحية مشونش بعد إعادة هيكلتها وتولي سي الحواس قيادتها هذا الأخير الذي طلب ضم ناحية مشونش ومنطقة بسكرة (فرع الصحراء)للولاية السادسة هذا الذي ساعده في إعادة هيكلتها وتنظيمها وإبعادها على المشاكل القيادية التي عانت منها الولاية الأولى خاصة بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد .
- مثلث المنطقة الرابعة القائدة الرئيسية للولاية السادسة، التي ساهمت في نقل العمل الثوري وتنظيمه في المناطق الجنوب الشرقي من خلال البعثات التي ارسلها كل من الشيخ زيان عاشور والسي الحواس الى وادي سوف وغرادية وغيرهم، كما كانت المنطقة مسرحا للعديد من العمليات العسكرية التي تنوعت بين معارك واشتباكات وهجومات وعمليات فدائية كبدت القوات المستعمرة خسائر كبيرة.
- إقامة الاسلاك الشائكة لخنق الثورة والحد من عملية التسليح تم الاعتماد على المناطق الجنوبية ،خاصة على الحدود الجنوبية الشرقية والغربية لجلب السلاح فمن جهة ليبيا قاموا بتنظيم العديد من العمليات العسكرية للحصول عليه عن طريق غدامس نالوت وبسكرة ،وقاموا بإنشاء قاعدة في الجنوب الليبي الجزائري من اجل تسهيل نقل السلاح اما من الجنوب الجزائري المغربي اعتمدوا عدة منفذ من اجل تمرير السلاح الى الداخل كممر وجدة بشار وايجاد ثغرات في خط موريس لإدخال السلاح نحو الجنوب الجزائري .

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1) الوثائق:

1) وثيقة من مديرية المجاهدين ولاية الوادي، يوم 10/ 05/ 2023م على الساعة 8:50 ص.

2) المذكرات الشخصية:

1) بجاوي المدني بن العربي: مذكرات مداني بجاوي وشاهد ومسار، دار هومة، الجزائر، 2012م.
2) بوغزالة حمد الهادي: شاهد من الثورة، حاوره طلبية بوراس، تق علي غنابزية، منشورات، ملحقة متحف المجاهد بولاية الوادي، مطبعة سخري، الوادي- الجزائر-2012م.
3) الزبيري الطاهر: مذكرات أخر القادة الأوراسيين1929-1962م، منشوراتANEP 2008م.
4) فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر، أبو بكر رحال، وزارة الثقافة، الجزائر،2009م.
5) معتوقي إبراهيم: شاهد من الثورة، حاوره طلبية بوراس، منشورات ملحقة متحف المجاهد الوادي، مطبعة منصور، الوادي، الجزائر، 2015م.

3) التسجيلات الصوتية:

1) تسجيل صوتي من متحف بوغزالة حمد الهادي بولاية الوادي على الساعة 9:37ص، يوم 2023/05/09م.

4) الكتب:

1) آيت حمد حسين: روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942-1952، سعيد جعفر، منشورات البزوخ، الجزائر،2002م، د.ر.ط.
2) بن بلة أحمد: مذكرات أحمد بن بلة، تر: عفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، د.ت، د.ر.ط.
3) بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر1954م، دار النعمان، (د.م)،(د.س).

4) تقية محمد: الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر،2010م.
5) الجنرال أوساريس: شهادتي حول التعذيب، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر،2008م،(د.ط).
6) الرائد ملاح عمار: المحطات الحاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، د.ر.ط،2007م.
7) زروال محمد: الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، د.ر.ط،2015م.
8) العمامرة سعد،عون علي: معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988م.
9) فيرون ريمون: الصحراء الكبرى، تر:جمال الدين الدناصوري ، مؤسسة سجل العرب، مصر، 1963م.
10) قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث، الجزائر، 1412هـ/1991م .
11) كشيدة عيسى: مهندسوا الثورة، تر، موسى أشرشور، منشورات
12) المدني أحمد توفيق: جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، المطبعة العربية، الجزائر، 1945م
13) المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1956م.
14) هلايلي محمد الصغير: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، (د.م)،2012م.
15) الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر،2009م.

ثانيا: المراجع

1)الكتب:

1) إحدادة زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954-1962م، مؤسسة إحدادة، القبة، ط1، 2007م
2) إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1983م.
3) بسر عبد الحميد: الأمجاد من أبناء سوف، دار سامي، الوادي، الجزائر، ج 1، 2019م.
4) بسر عبد الحميد: صرخة الحزن والألم (شهداء مجازر رمضان 1957 م بوادي سوف) (د.ط)، تق: محمد السعيد عقيب، سامي للنشر والتوزيع، 2020م.

5) بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م، دار المعرفة، الجزائر،2006م،ج2.
6) بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009م.
7) بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر1954م، معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ر.ط ،2012م.
8) بن مصباح عوادي عبد القادر: الثورة التحريرية المباركة إدارة الرجال وصبر الجمال في معارك الصحراء، دار سامي للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، 2020م.
9) بن ولهة عبد الحميد: الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية ادرايا وتنظيما، ج1، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، 2013م.
10) بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، لبنان، د.ر.ط،2005م.
11) بوزيد عبد المجيد: الأمداد خلال حرب التحرير الوطني شمادتي، ط2. متيجة للطباعة، الجزائر.
12) بومالي حسن: أول نوفمبر بداية النهاية، فراقه الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.
13) بومعزة عبد القادر: بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر – بسكرة-الجزائر، ط1، ج1، 2016م.
14) بيشي عبد الحليم: تطور ثورة الجزائرية من ناحية غرداية، ط.خ ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2015م.
15) جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ج1، دار الأمة، الجزائر،2015م.
16) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م، دار الهدى، الجزائر، 1999م.
17) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس1994م، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، مطابع عمار قرفي، الجزائر، (د.ت).
18) الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، برج الكيفان – الجزائر، 2007م، ج5.
19) حامدي مختار: جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة 1954-1962 م، درط ، العميد للنشر والتوزيع ، د.ب ، د.ت.
20) حزب جبهة التحرير الوطني، الطريق إلى نوفمبر كما يرونها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954م، ج1، الجزائر، ديوان مطبوعات الجامعية، (د.س).
21) حفظ الله أبو بكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962م، الجزائر،2011م.
22) حليمي عبد القادر: جغرافية الجزائر الطبيعية، بشرية، اقتصادية، 1968م.

23) خليفة محمد العربي: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسة رموز الثورة الجزائرية1954-1962م، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر2000م.

24) درواز الهادي أحمد: الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع 1954-1962م، دار الهومة للنشر، الجزائر،2009م.

25) زغيدي محمد لحسن: شخصيات نموذجية، دار الحبر، ط1، الجزائر، 2009م.

26) زيدان المحامي ربيحة: جبهة التحرير الوطني جذور الأمة، منشورات دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2009م.

27) سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1962-1954م)، دار المعرفة، الجزائر،2009.

28) صديقي محمد: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح، دار الشهاب، باتنة، 1986م.

29) صديقي مراد: الثورة الجزائرية عملية التسليح السرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، درط،2010م.

30) طافر نجوى: من معارك الثورة التحريرية الجزائرية، (د.ط)، دار سجون للنشر والتوزيع، الجزائر(د.ت.ن).

31) طلاس مصطفى والعسلي سالم: الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، لبنان،1982م، ط1.

32) عبد المجيد عمران: جون بول سار تر والثورة الجزائرية1954-1962م، دار الهدى، الجزائر،2007م.

33) عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2013م.

34) العلوي محمد الطيب: مظاهرة المقاومة الجزائرية1830-1954م، وزارة المجاهدين، الجزائر، ط1، 1985م.

35) العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة تحرير الوطني، 1926-1954م، دار الطبعة للنشر والتوزيع، الجزائر،2003م.

36) عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1960م، ج1، دار المعرفة، د.ر.ط

37) عميراوي أحميدة وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.

38) العوامر إبراهيم محمد مياسي: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعر: الجيللي بن إبراهيم العوامر، منشورات تالة، الجزائر، 2009م.

39) غربي غالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

40) غنابزية علي: فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف (1962-1854م)، سامي للطباعة للنشر والتوزيع، ط1، ولاية الوادي -الجزائر-2022م.

41) فركوس صالح نبليسي: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962م)، دار العلوم، الجزائر،2012.

42) فريح لخميس: العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959م، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

43) قسيبة رشيد: القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية1955-1930م، مطبعة الرمال، الوادي - الجزائر، 2019م.

44) كبير سليمة: مصطفى بن بولعيد بطل الأوراس الشامخ، المكتبة الخضراء للطباعة.

45) كفارال دومينيا: مطالعة داخلية معركة النمامشة (1962-1954م) تر: صعود الحاج مسعود (د.ر.ط)، دار القصبة، الجزائر.

46) لعمامرة سعد بن البشير: قاموس الشهيد لمنطقة ولاية وادي سوف، (د.ط)، دار هومة لطباعة والنشر، الجزائر، 2014م.

47) لعمامرة سعد، العوامر الجيلاني: شهداء حرب التحرير بوادي سوف، (د.ر.ط)، مطبعة النخلة الجزائر، الجزائر (د. ت. ن).

48) ماجن عبد القادر: التنظيم الثوري بالولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر، العدد 126، 127، الجزائر، 1411هـ/1991م.

49) مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، د.ر.ط ، المطبعة الحديثة للفنون ، الجزائر، د.ت.

50) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، منشورات القصبة، الجزائر، 1996م.

51) مسعود عثمان: مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، د.ر.ط.

52) مطمر محمد العيد: ثورة أول نوفمبر1954م في الجزائر(1954-1962م) أوراس النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر، (د.س).

53) مطمر محمد العيد: حامي الصحراء، أحمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، الجزائر،1990م.

54) مقلاني عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية(1962-1954م)، ديون المطبوعات، الجزائر.

55) مناصرية يوسف: واقع الثورة العسكرية خلال السنة الأولى 1954-1955 م في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس –باتنة- دار الهدى، عين مليلة 1999م، د.ر.ط.

56) مياسي إبراهيم: توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري(1881-1912م) منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.

57) يوسفي محمد: المنظمة الخاصة: الجزائر في ظل المسيرة النضالية: تر في محمد بن دالي حسين، منشورات تالة، ط2، الجزائر،2010م.

58) يوسفي محمد: رهائن الحرية، منشورات ميموني، الجزائر،2013م،(د.م).

❖ **مقالات والمجلات:**

1) الأوراس مهد الثورة الجزائرية بامتياز" ومصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار" عبد الوهاب شلالي، قسم التاريخ والأثار، جامعة العربي التبسي، مجلة دولية، ع13. 3) قسيبة رشيد: معركة صحن الرتم 1955م، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع1،م3، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، جوان 2019م.

2) بن الطاهر علية عثمان: معركة نخلة المنقوب، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الولائية للمجاهدين، العدد76، الجزائر، 1986م.

3) بوعريرة عبد المالك: محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية 1954-1958م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد09.

4) جبلي الطاهر، شبوط سعاد يمينة: الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الأولى الأوراس النمامشة (1956-1954م)، العدد الرابعة عشرة – العدد الرابع والخمسون، ديسمبر 2021م.

5) جيلالي حورية: الشهيد العربي قمودي من النشاط السياسي إلى العمل الثوري (1957-1951م)، 2019/04/30م.

6) شلالي عبد الوهاب: الأوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 13 تبسة، (د.س).

7) عبادو السعيد: معركة الكرمة واجرييع بجبل بوكحيل أحداث ووقائع 17- 18 /1961/09م، مجلة الذاكرة، العدد الخامس، ربيع الثاني 1314هـ/ أفريل 1998م.

8) قسيبة رشيد: البطل حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية (1930-1955م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.

9) قسيبة رشيد: معركة هود شيكة 1955م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الأول (1) – العدد الثاني(2) ديسمبر 2010م.
10) كشيدة عيسى وآخرون: جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، 1999م.
11) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، مجلة علمية أكاديمية نصف سنوية محكمة المجلد الثامن عشر/ العدد الأول/ العدد التسلسلي الحادي والثلاثون /1444هـ/2023م.

2) المذكرات ورسائل جامعية:

1) بعلية ميمونة: العربي بن مهيدي ودوره في الثورة الجزائرية (1923-1957م) مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف عمر عبد الناصر، جامعة 8 ماي 1945م قالمة،2020م.
2) تبري أحلام: دور الرائد عمر إدريس (سي فيصل) في الثورة التحريرية (1954-1959م)، تحت إشراف لخميس فريح، مذكرة لنيل الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013م.
3) جبلي الطاهر: الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة دكتورا في التاريخ المعاصر، إشراف أ.د سوف مناصرية ، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ،2008م.
4) جرد سالم: دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى1956-1962م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2008م.
5) حليس اسمهان: التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة التاريخية –المنطقة الرابعة أنموذجا- (1956-1962م)، تحت إشراف ميسوم بلقاسم، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020م.
6) خيضر محمد كريم، زيرق حسيبة: العمليات العسكرية في الولاية السادسة المنطقة الرابعة نموذجا(1956-1962م)، تحت إشراف حورية مان، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضربسكرة،2021م.
7) شلبي آمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية1954-1965م، رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة،2006م.
8) فريح لخميس: الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصات ومسارها) 1914-1956، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، 2017/2016م.

9) مساعدية عفاف: سيرة العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحواس1923-1959م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، إشراف النوي بن مبروك، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة 2013م.

3) ملتقيات:

1) أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح -الجزء الأول –سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية رقم 03، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة -الجزائر- 14.15 فيفري 2018م.

2) عزوي محمد الطاهر: الإعداد السياسي العسكري للثورة في الأوراس، بحث ألقي في فعاليات الملتقى الأول لكتابة تاريخ الثورة الوطنية للمجاهدين، د.ر.ط، الجزائر،1981م.

3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة الجلفة ،30 ديسمبر1984.

4) التقارير:

1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ نوفمبر1954م (الولاية السادسة)، 5، 6 فيفري 1985م، المنعقد ببسكرة.

2) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المحور الثاني، بوسعادة، 16، 17 أفريل 1987م.

3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة- المقدم للندوة الجهوية لولايات: بسكرة، الوادي، ورقلة، اليزي، تمنغاست، الأغواط، الجلفة، غرداية، المسيلة، سبتمبر1986م.

4) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي الثاني لكتابة ثورة نوفمبر 1954م (المنطقة الرابعة)، مج1.

5) الأمانة الولائية للمجاهدين: التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية 1958-1962، الندوة الولائية لولاية الوادي، 07 أوت 2007م، مخطوط، (د.س).

5) جرائد:

1) بن مرسلي أحمد: حدث ثورة أول نوفمبر1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية نموذجا 1 نوفمبر1954م-31 ديسمبر 1955م. الجزائر منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.

6) دوريات:

1) بوحوش عمار: تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، الذاكرة، العدد03، الجزائر،1995م.

7) موسوعات:

1) أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى.
2) الموسوعة النباتية لمنطقة سوف، مطبعة الوليد، الوادي، الجزائر، 2007م.

8) مرجع أجنبي:

1) AFROUN Mahrez : Frzsque historique d' Algérie de Massinissa au 5 juillet 1962,Edltlons Houma ,Algérie

المـــــــــلاحق

الملحق 01:

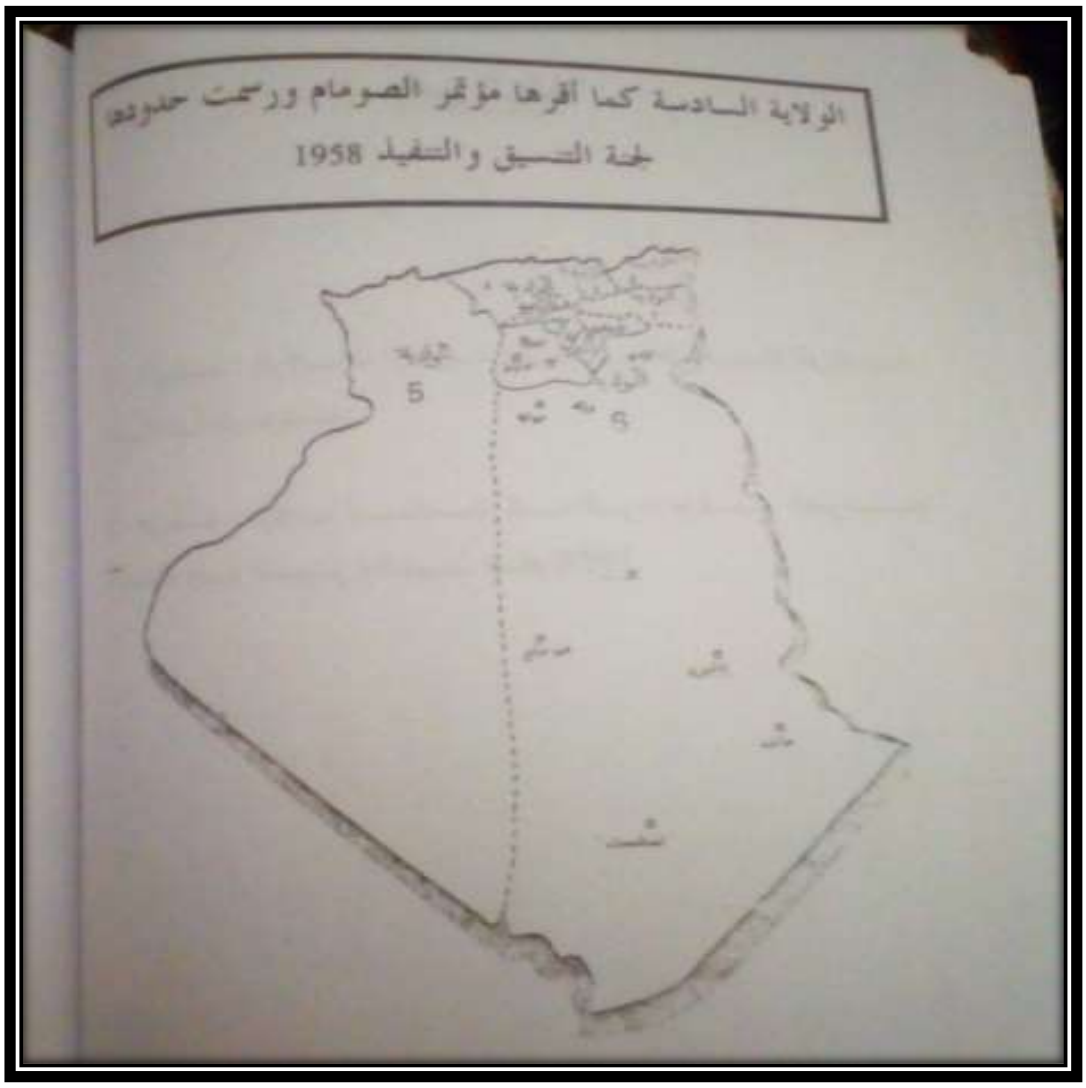

الولاية السادسة كما أقرها مؤتمر الصومام.

الهادي أحمد درواز: الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع 1954-1962م، المرجع السابق، ص 204.

الملحق 02:

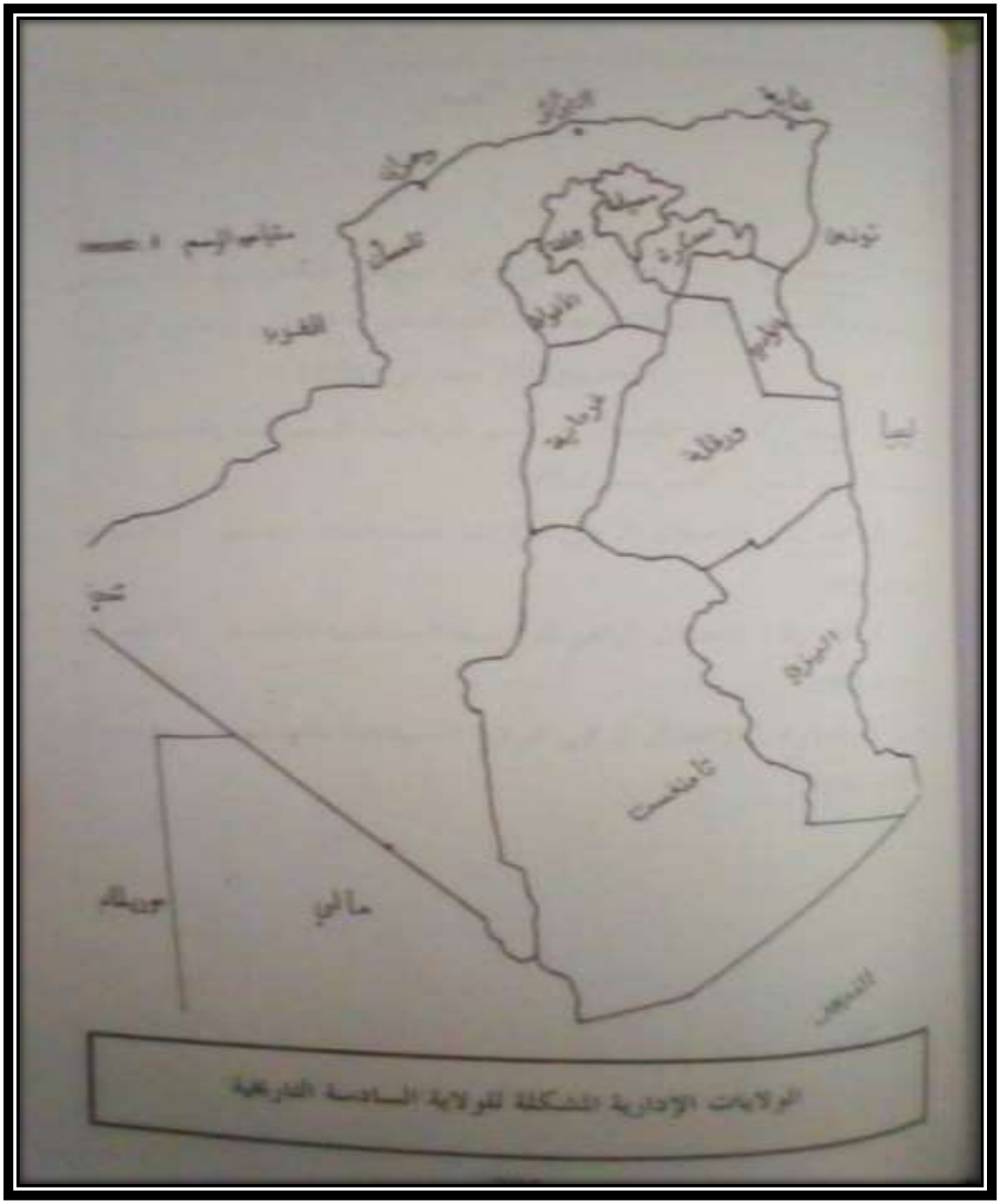

الولايات الإدارية للولاية السادسة التاريخية.

الهادي أحمد درواز: الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع 1954-1962م، المرجع السابق، ص 205.

الملحق 03:

صورة لموضع انطلق الرصاصة للثورة الأوراس

محمد العيد مطمر: حامي الصحراء ، مرجع سابق، ص 40.

الملحق 04:

البطل الشهيد عاشور بن زيان.

محمد العيد مطمر: حامي الصحراء، مرجع سابق، ص 113.

الملحق 05:

خريطة منطقة الزيبان بسكرة.

عبد القادر بومعزة : بسكرة في عيون الرحالة الغربيين ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر – بسكرة- الجزائر،ط1،ج1، 2016م، ص 19.

الملحق 06:

صورة ل طائرة اسقطها المجاهدون قرب منطقة بوعروة 1957م.

متحف المجاهد بوغزالة حمد الهادي بولاية الوادي على الساعة 9:30ص يوم 2023/05/09م .

الملحق 07:

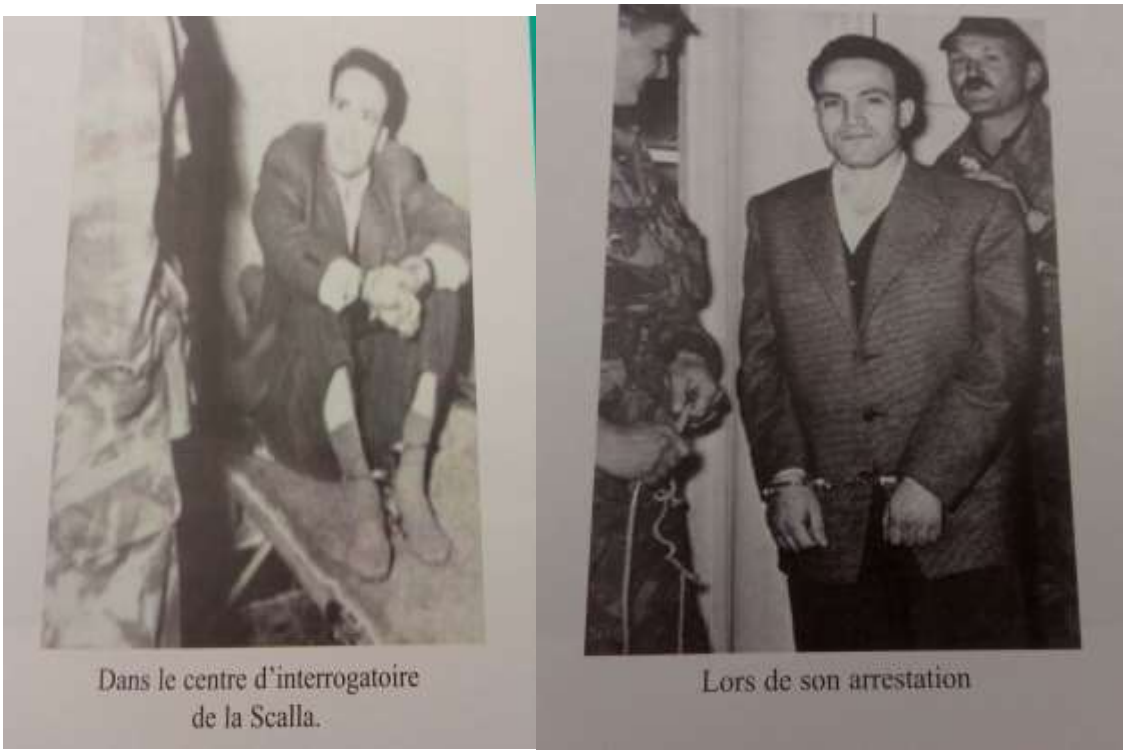

صورة الشهيد العربي بن مهيدي

AFROUN Mahrez : Frzsque historique d' Algérie de Massinissa au 5 juillet 1962,Edltlons Houma ,Algérie ,p 115

الملحق 08:

صورة ل بندقية تم العثور عليها مدفنة في منطقة حاسي خليفة.

من متحف المجاهد بوغزالة حمد الهادي بولاية الوادي.

الملحق 09:

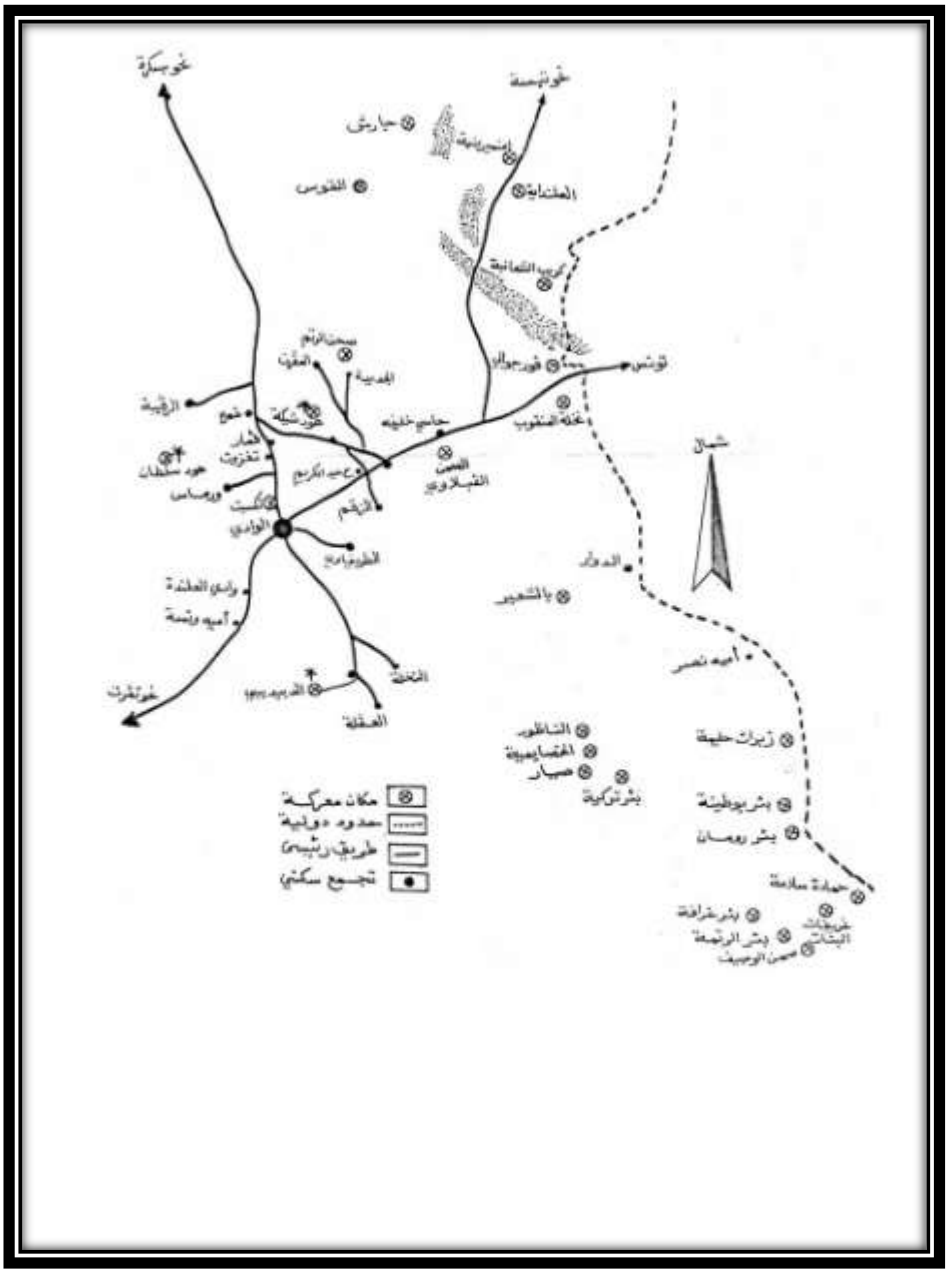

خريطة لمعارك وحوادث حرب التحرير بوادي سوف.

سعد بن البشير لعمامرة: قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي، المرجع السابق، ص 1001.